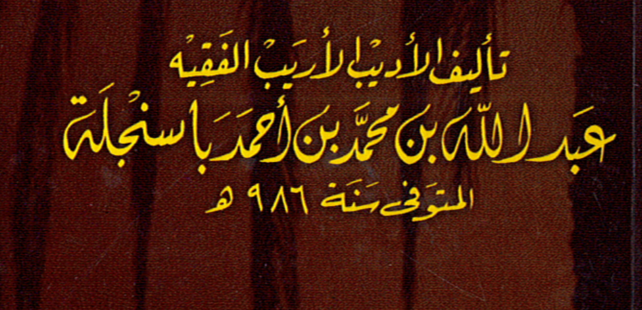
تاريخ الشحر

المسمى

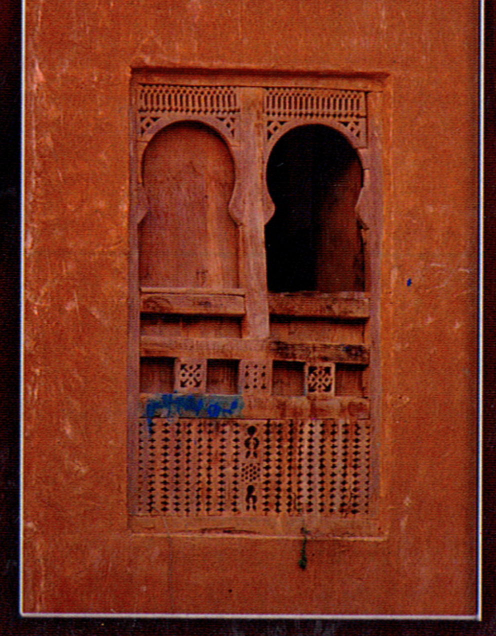
العقد الثمين الفاخر في تاريخ القرن العاشر



تأليف الأديب الأريب الفقيه

عبد الله بن محمد بن أحمد باسنجلة

المتوفى سنة ٩٨٦ هـ



تحقيق

عبد الله محمد الحبشي

مكتبة الإرشاد

صنعاء

تاريخ الشحر

المسمى

العقد الثمين الفاخر في تاريخ القرن العاشر

تأليف الأديب الأريب الفقيه

عبد الله بن محمد بن أحمد باسنجلة

المتوفى سنة ٩٨٦ هـ

تحقيق

عبد الله محمد الحبشي

مكتبة الإرشاد

صنعاء



الطَّبْعَةُ الأولى

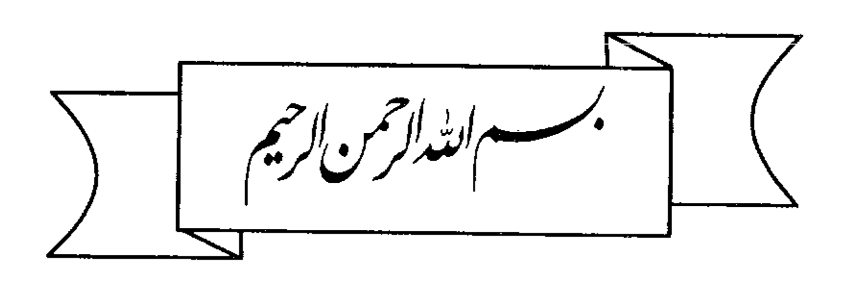
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

أودع بدار الكتب ــ وزارة الثقافة والسياحة ــ صنعاء
برقم ٣٠٠ لسنة ٢٠٠٦ م



مكتبة الإرشاد

شارع ٢٦ سبتمبر - صنعاء - ص.ب: ٣٠١٩٠
هاتف: ٢٧٢١٩٠ - ٢٧١٦٧٧ - ٢٧٩٢٨٩
الجمهورية اليمنية



الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه، وبعد:

لبعض البلدان اليمنية مكانة عند المؤرخين. فإذا كانت صنعاء قد استأثرت بالنَّصيب الأوفر عند المؤرخين القدامى بما كتبوه من مؤلفات عنها ككتاب «تاريخ صنعاء» للمؤرخ أحمد بن عبدالله الرازي المتوفى سنة ٤٦٠هـ، وكتاب «تاريخ مدينة صنعاء» للمؤرخ إسحاق بن جرير الصنعاني، فإنَّ مدينة زبيد بما لها من مكانة علمية وذكر في التَّاريخ تكاد تنافس مدينة صنعاء من حيث الإفراد بالتَّأليف، فقد كتب في تاريخها منذ القرن الخامس الملك جياش النجاحي ـ إذا صحَّ أنه ألَّف كتابًا في تاريخها ـ، ثم كتاب عمارة اليمني المسمَّى بـ«المفيد» (المطبوع)، وبعده ألَّف في القرن العاشر المؤرخ محمد بن محمد بن أسير كتابه «الجوهر الفريد في تاريخ زبيد»، وأخيرًا كتاب «بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد» لعبدالرحمٰن بن علي بن الديبع المتوفى سنة ٩٤٤هـ.

أما مدينة عدن فلم يُعرف مَن كتب تاريخها سوى كتاب واحد هو «تاريخ ثغر عدن» للمؤرخ اليمني الكبير الطيب بن عبدالله بامخرمة المتوفى سنة ٩٤٧هـ وهو في حقيقته عبارة عن تلخيص ـ أو ضمّ ـ للفصل الخاص بمدينة عدن من كتاب «المستبصر» لابن المجاور، مع إضافات في تراجم علماء عدن الذين عاشوا فيها والذين دخلوها نقلها من كتاب «تحفة الزمن» لعبدالرحمٰن بن حسين الأهدل المتوفى سنة ٨٥٥هـ.

على أنَّ أهمية هذا الكتاب ـ في رأيي ـ تكمن في أنه أوحى للمؤرخين من أهل حضرموت أن يفردوا مدينتهم ـ مدينة الشحر ـ بمؤلفات خاصة بها. وكيف لا يكون كذلك وأقدم مَن أرَّخ لمدينة الشحر وهو المؤرخ باسنجلة يُعتبر تلميذًا للطيب بامخرمة وابن أخيه عبدالله كما سنبيِّنه فيما بعد.

وبعمل المؤرخ عبدالله بن محمد باسنجلة مؤلف كتابنا هذا أصبح التاريخ عن مدينة الشحر تقليدًا متبعًا لدى المؤرخين الحضارم، وقد ذكر شيخنا الأستاذ محمد عبدالقادر بامطرف كتابين في تاريخ مدينة الشحر هما: كتاب «زاد الأسفار في تاريخ الشحر» للمؤرخ سعيد بن علي بامعيبد وكتاب «بهجة السمر في أخبار بندر سعاد المشتهر» لسالم بن عوض، وفي نفسي شيء من حقيقة هذين الكتابين ووجودهما.

على أنَّ الحقيقة الماثلة أمامنا هي كتابي «العقد الثمين الفاخر» وهو هذا الكتاب الذي بين يديك، وكتاب تلميذه الطيب بافقيه الشحري في تاريخ مدينة الشحر. واستمرت الكتابة في تاريخ هذه المدينة حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري فألَّف في تاريخ الشحر المؤرخ الأديب عبدالله بن محمد بن محمد باحسن جمل الليل المتوفى سنة ١٣٤٧هـ كتابه «النفحات المسكية في أخبار مدينة الشحر المحمية».

المؤرخ باسنجلة:

قبل الدخول في ترجمة هذا المؤرخ القدير نقف قليلاً عند الإشكال الواقع في لقب هذا المؤرخ وهو دائمًا مظنة التَّصحيف في كِلا الحالتين الصحيحة والسقيمة.

فالمؤرخ العلّامة علوي بن طاهر الحداد يجزم بأنَّ لقبه هو باسنجلة بنون معجمة بين السين والجيم، وذلك لما وجده في المخطوطة التي وقف عليها وهي نسخة قديمة تعود إلى أوائل القرن الحادي عشر، أما المؤرخ الفقيه محمد بن علي زاكن باحنان المتوفى سنة ١٣٨٣هـ فهو يسمِّيه باسخلة بخاء معجمة بين السين واللام (انظر: «تاريخ جواهر الأحقاف» ٢:١٩١

و١٩٩ و٢٠٤) وتبعه في هذا المؤرخ الأستاذ محمد عوض باوزير في كتابه «الفكر والثقافة»: ١٤٩.

وهذا اللقب من الأسماء المشكلة ولشدة التَّصحيف وتشابه الكتابة من حيث الرسم مما يصعب القطع بأحدهما ما لم يضبط بالحرف كما يفعل المؤرخون القدماء في ضبط الأسماء.

وقد عزمت وتوكَّلت على الله وأدرجت ما جاء في مخطوطة الكتاب وما ذكره المؤرخ علوي بن طاهر، وما جاء أيضًا في «تاريخ الشحر» لتلميذه الطيب بافقيه من رسم يشبه ما ذكرنا، وأوردته بلفظ باسنجلة بالسِّين المهملة والنون المعجمة من فوق ثم جيم معجمة أيضًا وآخره لام وهاء.

وهو الأديب الأريب الفقيه المؤرخ عفيف الدين عبدالله بن محمد بن أحمد باسنجلة كما أطراه تلميذه المؤرخ الطيب بافقيه الشحري في «تاريخ الشحر» (تحقيقنا: ٤٢٠) وكما ذكر هو نفسه عن نسبه عند ذكر رحلته إلى حضرموت في كتابه هذا.

وليس بأيدينا مصدر ترجم له ما عدا ضبط سنة وفاته التي أوردها المؤرخ بافقيه في المرجع السابق الذكر، ولم نجد مَن ذكره غيره. وقد جاءت سنة ميلاده ووفاته مضطربة عند المؤرخَين باحنان وباوزير؛ فالثاني ذكر ميلاده سنة **٩٣٨**هـ وهي سنة وفاة والده، والأول ذكر وفاته سنة **٩٩٥**هـ وهذا خطأ.

إلاّ أنَّ المؤلف نفسه قد أعطانا نتفًا يسيرة عن حياته فقد ذكر أنه قام برحلة إلى حضرموت (يعني أنه قام بها من مدينة الشحر إلى حضرموت الداخل) سنة **٩٢٩**هـ بصحبة والده، وإذا فرضنا أنه قام بهذه الرحلة وهو على أبواب العشرين فيكون ميلاده نحو سنة **٩١٠**هـ وقد ذكر أنَّ والده توفي سنة **٩٣٧**هـ، وكان له أثر كبير على نفسه من حيث تعليمه وتوجيهه.

والمؤلف رحمه الله من النوع الذي لا يتحدث عن نفسه كثيرًا فهو لم يحدثنا بشيء عن أحواله الخاصة إلاّ ما جاء عرَضًا عند ذكر شيوخه فيقول في الترجمة: وفيها توفي شيخنا فلان.. وقد ذكر الفقيه العلاّمة علي بن

علي بايزيد الدوعني بأنه من شيوخه وذلك بمناسبة تولّي بايزيد نيابة مساجد الشحر سنة ٩٥٨هـ، وذكره أيضًا بلفظ (شيخنا) عند ورود سنة وفاته؛ قال في حوادث سنة ٩٧٥هـ: «وفيها توفي شيخنا العالم العلاّمة ...إلخ».

وهذا يدل على أنَّ دراسة المؤرخ عبدالله بن محمد باسنجلة الرئيسية إنما كانت في الفقه لأن شيخه بايزيد المذكور لم يُعرف عنه سوى الفقه والفتوى وقد تولى القضاء العام بمدينة الشحر، بل كان غالب العلم في ذلك الوقت منصبًّا على جانب الفقه فلا غرابة إذا تمرَّس المؤلف بهذا العلم وبرع فيه بدليل وصف تلميذه المؤرخ بافقيه الشحري في ترجمته له بـ(الفقيه). نعم للمؤرخ باسنجلة مشاركة أدبية وتمرّس بنظم الشعر وقد وقفت له على قصيدة في رثاء شيخه عمر بن خميس أوردها صاحب «تاريخ الشحر»: ٤٠٣، وقطعة أدبية كاملة في تقريض كتاب شيخه العلاّمة علي بن علي بايزيد الدوعني المسمَّى «العزيز الوجيز في شرح الإرشاد» وفيها تتجلى موهبته الأدبية، وأنه ممَّن كان يشار إليه بالأدب. لكن هوايته وشغفه بجمع الأحداث قد طغت عليه وأخذ يشغل بها وقته ويولي لها اهتمامه كما رأينا ذلك عند كثير من الشيوخ الذين عاصرناهم، تجدهم في أوقات فراغهم وبعد أن يعودوا إلى بيوتهم يتذكرون الأحداث التي وقعت في يومهم ويرصدونها في دفاتر متفرقة؛ حفظًا لها من النسيان وذكرى للأحفاد.

وربما عرف المؤرخ باسنجلة كتابة التاريخ عن طريق شيخه الفقيه العلاّمة عبدالله بن عمر بامخرمة المتوفى سنة ٩٧٢هـ الذي كان من شيوخه بحكم استيطانه مدينة الشحر ومصاحبته له، وقد صرَّح بتلمذته عليه عند ذكر وفاته فقال في حوادث السنة المذكورة: «وفيها توفي السيد الإمام شيخنا العلاّمة مفتي الأنام ...إلخ»، والفقيه بامخرمة المذكور هو صاحب المسودات التاريخية التي ينقل عنها كلٌّ من باسنجلة وبافقيه، وهي مسودات تاريخية مهمة تتعلق بأحداث لم يؤرخ لها أحد من المؤرخين غيره ولا نعرف مصيرها وأين توجد، وفيما نقله عنها المؤرخان المذكوران إشارة موجزة لأهمية تلك المسودات.

على أنه ـ أعني باسنجلة ـ أعطانا في آخر الكتاب معلومة مهمة عن حياته وهي صلته ومكانته القصوى عند سلطان حضرموت في ذلك الوقت السلطان عبدالله بن بدر الكثيري المتوفى سنة ٩٨٤هـ، وقد كان يستشيره ويستعين به في بعض قضاياه السياسية لِما له من حنكة ودِربة بطبيعة الأحداث، وربما استفتاه في بعض مرائيه وطلب منه تأويلها، وكان مستشاره الثقافي في ما يتعلق بالكتب وإرشاده إلى المفيد منها، وربما استعار له بعضًا منها من عند بعض الناس أو من مكتبته الخاصة. وكان السلطان قبل توجهه إلى حضرموت لصدِّ ثورة قامت عليه في ذلك الوقت طلب من مؤرخنا استرجاع بعض الكتب التي استعارها منه وإرجاعها إلى أصحابها، في خبر طويل أورده المؤلف في حوادث سنة ٩٧٧هـ وهذا الخبر على بساطته دَلَّ على أمرين مهمين؛ الأمر الأول: أنَّ الرجل كان صاحب اطلاع وثقافة أدبية على خلاف سلاطين عصره في ذلك الوقت الذين يغلب عليهم الجهل والبداوة، والأمر الثاني: ورع السلطان وتحرِّيه في حقوق الناس، فإذا كان حرص على إرجاع أشياء صغيرة كالكتب فما بالك بالأمور الكبيرة!

ولا شكَّ أنَّ باسنجلة بهذه المكانة المرموقة قد اكتسب منزلة اجتماعية تجعله من الأعيان وأصحاب الحلِّ والعقد وليس مغمورًا مجهولاً كما يوحي بذلك سكوت المؤرخين وأصحاب التراجم عنه.

توفي ـ رحمه الله ـ في ليلة الأحد الحادي عشر من ذي الحجة سنة ٩٨٦هـ كما ذكر ذلك تلميذه الطيب بافقيه الشحري وهو من المعاصرين له.

تاريخ باسنجلة:

هو في تاريخ القرن العاشر وجعل النصيب الأوفى منه لأخبار بلدته مدينة الشحر التي عاصر أحداثها وكتب مجرياتها، ومن ثَمَّ حقَّ لنا أن نطلق عليه اسم «تاريخ الشحر» مع الاسم الذي ارتضاه له صاحبه، شأنه شأن كتاب تلميذه الطيب بافقيه فهو لم يُعرف عند المؤرخين إلاّ بـ«تاريخ الشحر» مع أنه ضمَّ أخبارًا تتعلق بتاريخ العالم الإسلامي عامة مع ما أورده من تاريخ لمدينة الشحر.

وقد بدأه بأول سنة من القرن العاشر، وكانت النية أن ينهيه إلى آخر القرن ولكن المنيَّة لم تمهله أن يتمّ بقية أخبار السنين فجاء تلميذه الطيب بافقيه الشحري ـ بحكم استيفائه للقرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر ـ وأكمل هذا النقص، لكنه وقف عند السنوات التي وقف عندها المؤرخ باسنجلة لأسباب لا ندري ما هي وربما نقصت عنده المادة أو لم يجد عند نفسه العزم كما فعل سلفه.

وكان تأليفه للكتاب بإشارة من الشيخ محمد بن عبدالرحمٰن العمودي ـ وهذا الرجل يبدو أنه أحد أعيان عصره ومن ذوي المكانة والرئاسة ـ وقد وصفه المؤلف بقوله: «فلك الشرف ودرة سلك المجد، ذي المناقب العديدة، والسيرة الحميدة، . . . وعماد القلائد، الجواد الأكرم، والسيد المعظَّم جمال الإسلام وخاتمة الكرام الشيخ محمد بن عبدالرحمٰن العمودي قدَّس الله سرَّه المصان». ومن إسباغ هذه الأوصاف العديدة نعرف أنَّ الرجل كان من أصحاب الشأن والنفوذ.

وإلاّ فكان الأَولى أن يكون إهداء الكتاب إلى وليِّ نعمته وصديقه السُّلطان المثقف عبدالله بن بدر الكثيري، ولكن المنيَّة لم تمهل السلطان وتوفي والمؤرخ بصدد جمع الأحداث.

وهذا يفسِّر لنا ما ذكره المؤلف في المقدمة من أنه ألَّف كتابه وهو في حال الشيخوخة: «وقد ذوى غصن الشباب وشاب العود».

وهنا إشكال لا بدَّ من التنبيه عليه وهو: متى ألَّف المؤرخ باسنجلة تاريخه؟ فإذا قلنا أنه ألَّفه بمجرد إشارة الشيخ العمودي له، فكيف تأتَّى له جمع المادة، وبعض الأحداث تعود إلى ما قبل ميلاده؟ وإذا كان رجع إلى كتب أُلِّفت في تاريخ الشحر وأحداث حضرموت الأخرى فهو لم يشِر إليها ولم يصرِّح بأسمائها إلاّ ما جاء عرَضًا من الإشارة إلى تاريخ المخرميَّيْن: «المؤرخ والفقيه»، وهي مواد مهمة استقى منها تاريخه، لكن الأحداث التي تلت وفاتهما هي مما أدركه المؤلف وشاهده. فهل كانت النية مبيَّتة عنده في جمع تاريخه، وأنه كان يرصد الأحداث قبل إشارة الشيخ المذكور حتى إذا ما جاءت الإشارة المذكورة لم يكن من أمره إلاّ أن جمع ما عنده وقدَّمه في

مؤلَّف مستقل إلى صاحب الطلب، بعد أن أجهد نفسه في تفكيك المسودات وربط الأحداث بعضها ببعض؟ هذا ما نراه، والله أعلم.

بين المؤرخ باسنجلة وبافقيه:

حذا بافقيه حذو شيخه باسنجلة ـ كما قلنا ـ في طريقته من حيث التزامه بأخبار القرن العاشر والمزج بين الأحداث كوقائع تاريخية وبين تراجم العلماء والتَّوسع في أخبار مدينة الشحر (المدينة التي عاشا فيها جميعاً) وسنجد مصادر بافقيه نفس مصادر شيخه، وزاد عليه ـ أعني بافقيه ـ بأن أضاف إلى تاريخه ما أورده شيخه المذكور، مع أنهما جميعًا يوردان من كتابين لا ثالث لهما هما: تاريخ الطيب بامخرمة المتوفى سنة ٩٤٧هـ المسمَّى «قلائد النحر في وقائع الدهر» في أحداث السنوات الأخيرة من الكتاب المبتدأ من أول القرن العاشر، والكتاب الثاني مسودات ابن أخيه الفقيه عبدالله بن عمر بامخرمة المتوفى سنة ٩٧٢هـ.

إلاَّ أنَّ المؤرخ بافقيه انبهر بوجود تاريخ آخر لم يطَّلع عليه المؤرخ باسنجلة وهو تاريخ «النور السافر في أخبار القرن العاشر» للمؤرخ عبدالقادر ابن شيخ العيدروس المتوفى سنة ١٠٣٨هـ واعتبر هذا اكتشافًا مهمًا لم يطَّلع[1] عليه باسنجلة، فنجده ينقل تراجمه باحتفال ظاهر ويتوسع في ما أورده عنه، وهو كتاب ليس ذي بالٍ من حيث عدم جَدْواه فيما يتعلق بتاريخ المنطقة التي يؤرخ لها وهي حضرموت؛ وما ورد فيه لا يتعدى أسطرًا قليلة، وأغلب أخباره في تراجم العلماء من سائر البلاد الإسلامية وهي معروفة ومشهورة، ومع ذلك فقد احتفل به واعتبره كنزًا ثمينًا. وأغلب الظن أنَّ عثور بافقيه على هذا الكتاب كان هو الدافع الأساسي لأن يؤلف كتابه في تاريخ الشحر.

ومهما يكن من أمر فإنَّ حرص المؤرخ بافقيه على تاريخ الشحر جعله

---

(١) عدم اطلاعه عليه يعود إلى سبب واحد ليس لمؤرخنا باسنجلة قدرة عليه وهو أنه ألَّف هذا الكتاب بعد وفاته بسنوات عديدة.

يتابع ما كتبه المؤرخون الثلاثة: المخرميان وباسنجلة. وأفادنا نصوصًا لم نجدها إلاَّ عنده وقد حفظها لنا بما كتبه في تاريخه وخصوصًا أنَّ كتاب بامخرمة الثاني (الفقيه عبدالله بن عمر) لا يزال مفقودًا.

على أنَّ المدهش في الأمر أنك تجد أخبارًا توسَّع فيها باسنجلة ولم يذكرها بافقيه، وأخبارًا أخرى ذكرها بافقيه ولم ترد عند باسنجلة، مع أنَّ الأول صرَّح في أكثر من موضع بالنقل عن باسنجلة، وقد تابعته في نقله عنه فوجدته قد أشار إليه في أكثر من ثلاثة وثلاثين موضعًا، وكان مصدره الوحيد في أحداث السَّنوات الأخيرة عندما توقفت مسودات بامخرمة الفقيه عن ذكر الأحداث.

ومن الغريب أيضًا أني حينما قارنت بين ما جاء عند بافقيه فيما نقله عن باسنجلة وجدته في بعض الأحيان يزيد على ما عند باسنجلة ـ مصدره الذي ينقل عنه ـ فهل هناك نقص في النسخة التي وقفنا عليها من تاريخ باسنجلة أم أنَّ الناسخ الذي نقل الكتاب لم يكن أمينًا؟ وظل هذا الشك يراودني حتى فتح الله عليَّ برأي أراه أقرب إلى الواقع ـ والله أعلم ـ وهو أنه إذا علمنا أنَّ المؤرخ بافقيه لم يطَّلع على النسخة التي بأيدينا وإنما وقف على مسودات الكتاب التي بخط المؤلف، كما صرَّح بذلك مرارًا، انظر على سبيل المثال: ٨٤، ٢٤٤، ٢٧٠، ٢٧٩، وص: ٧٩ من كتابنا هذا، علمنا أنَّ هناك كتاب آخر من التَّاريخ هذَّبه وشذَّبه وهو غير المسوَّدة التي وقف عليها بافقيه، والله أعلم.

وهنا يبدو لي أمر آخر غير ما ذكرنا، وهو أنَّ المؤرخ باسنجلة لمّا أراد أن يجمع كتابه من مسوداته التي هي أساس تاريخه وذلك بعد أن أشار إليه الشيخ العمودي، وقف عند تلك المناوشات الحربية بين آل العمودي والدولة الكثيرية، وكان فيها منتصرًا لجانب الدولة الكثيرية بحكم ولائه لهم وانتمائه إلى جانبهم بدليل تلك العبارات الطنانة التي كان يطلقها على السلطان الكثيري، كان لا بدَّ أن يحذف شيئًا منها ويغيِّر ما يمسّ جانب آل العمودي ومَن هم في طبقتهم من المشايخ المناوئين للدولة الكثيرية،

فجاء هذا التاريخ الذي بين أيدينا مهذَّبًا مشذَّبًا. وأغلب الظن أنه كتب هذا التاريخ بعد وفاة السلطان عبدالله بن بدر الكثيري سنة ٩٨٤هـ لأن المؤلف عاش بعده سنتين، والله أعلم.

مخطوطة الكتاب:

للكتاب مخطوطة واحدة لا نعلم بوجود نسخة أخرى منها، وتقع ضمن مكتبة المؤرخ الكبير علوي بن طاهر الحداد المتوفى سنة ١٣٨٢هـ، وقد وصفها في تاريخه الشامل فقال (ص٦):

«وعندي نسختان من كتابَي تاريخ الشهاب أحمد بن عبدالله شنبل، وتاريخ الفقيه عبدالله بن أحمد بن محمد باسنجلة الشحري (خطأ صوابه: عبدالله بن محمد) ألَّفه بأمر الشيخ محمد بن عبدالرحمٰن العمودي سمَّاه «العقد الثمين من أوائل القرن العاشر» مختصٌّ بما بعد التسعمائة إلى عام سبع وسبعين، وعندي منهما نسختان بكلٍّ منهما قطع كُتبتا لاسم الصدر الأجلّ علي بن أحمد بن عيسى بن محمد بن عبدالودود بن عبدالله بن جعفر الكثيري، وفرغ الناسخ من كتابة تاريخ شنبل يوم الخميس الخامس والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ١٠٣٣هـ». ولم يؤرخ تاريخ نسخ مخطوطة باسنجلة لأنها هكذا مبتورة من آخرها عند المؤرخ علوي بن طاهر، وهي بنفس الخط الذي كتب به تاريخ شنبل، وتقع في ٤٤ صفحة مسطرتها ٢٧ سطرًا بخطٍّ نسخي واضح.

وقد ظل أمر هذه النسخة مجهولاً حتى أفرج عنها وسمح أولاد العلاّمة علوي بن طاهر بتصوير مكتبته جميعًا لدار المصطفى بمدينة تريم، وكان من ضمن كتبها هذا الكتاب.

وهي نسخة مبتورة كما ذكرنا، والبتر يبتدي من أثناء سنة ٩٤٧هـ حتى سنة ٩٥٣هـ، وهناك فجوة صغيرة في حوادث سنة ٩٧٦هـ، أما آخر الكتاب فقد فُقد نهائيًا ولا نعلم كم مقدار ما ضاع منه، وأغلب الظَّن أنه شيء كثير فقد أطنب المؤلف في أخبار السَّنوات الأخيرة وجاءت كتابته فيها أشبه بالمذكرات اليومية لأنه شاهد وقائعها وعاشها. ومع ذلك فإنَّ الذي نقله

المؤرخ الطيب بافقيه من تاريخ شيخه في هذه الفترة لا يتعدّى حادثة أو حادثتين صغيرتين، فهل نسخة بافقيه مبتورة أيضًا أم أنَّ المؤلف نفسه لم يستكمل بقية الأخبار واشتغل بأمور أخرى؟ الله أعلم.

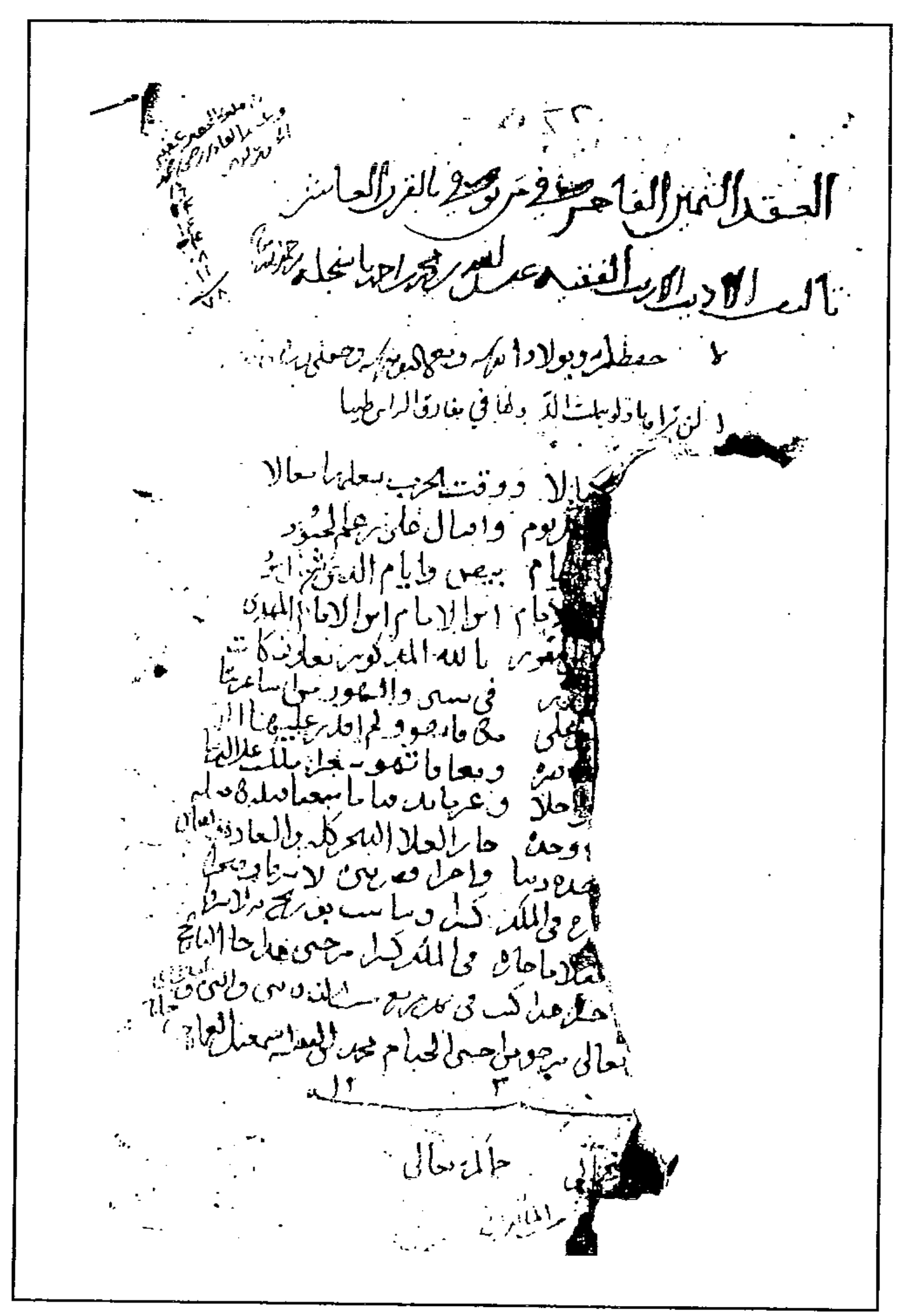
ولمّا كان النّقص بيّن في المخطوطة رأيت أن أسدَّ هذه الثلمة بما جاء في «تاريخ الشحر» للطّيب بافقيه الذي طبع سنة ١٤١٩هـ بتحقيقنا وأدرجنا السنوات الناقصة في موضعها، وهو قد استوعب المادة ونقل الحوادث حسب ورودها في تاريخ شيخه فجاء تكملة حقيقية لما في كتابنا من بتر، وبهذا نكون قد استدركنا ما فاتنا من نقص لأن المؤرخ بافقيه في هذه السنوات كان ناقلاً عن باسنجلة، وهو كثيرًا ما يصرِّح بذلك وإن كان في بعض السّنوات الأخرى المتقدمة على السّنوات المبتورة نجده يترك كثيرًا من حوادث بلده وتراجم أعلامه المغمورين الذين كتب تراجمهم باختصار صاحب كتابنا هذا واستوعب أكثرهم.

وقد رأيت في تحقيقي لهذا الكتاب ـ وقد أخرجت شبهه في المادة والموضوع (وهو «تاريخ الشحر» للطيب بافقيه) منذ سنوات عديدة ـ ألاَّ أطنب كثيرًا في التعليق والشرح مكتفيًا بما سبق لي ذكره في صنوه السابق، واكتفيت بالأهم مما يجب إيضاحه وشرحه، واجتهدت كل الاجتهاد في المقارنة بين الكتابين وذلك أني اعتبرت كتاب الطيب بافقيه الشحري نسخة أخرى من الكتاب أراجع عليها ما فات على المؤلف وما غمض عليَّ في المخطوطة، والله أعلم.

وفي الختام وقد فرغت من هذا الكتاب لا يسعني إلاَّ أن أقدمه هدية إلى حضرة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة حفظه الله، الذي طالما أتحفنا بأمثال هذه المواضيع، وكان له فضل السبق في أبحاث الخليج العربي والجزيرة بما قدمه من مؤلفات عديدة قيّمة، فإليه أهدي هذا الكتاب.

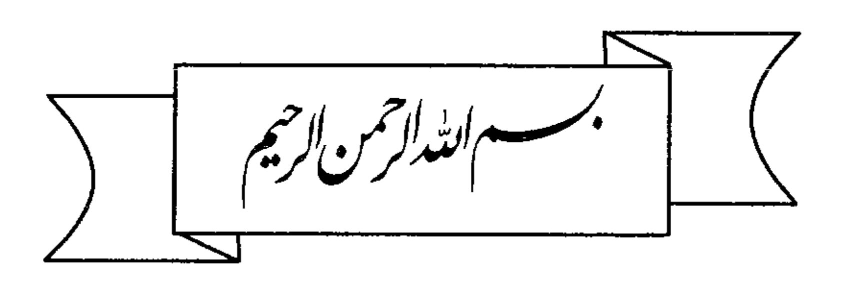
عبدالله محمد الحبشي





عنوان المخطوطة

آخر صفحة من الكتاب



الحمد لله الموجود تحقيقًا أوّلاً وأبدًا، المعبود بالحق، فلا أشرك به شيئًا أحدًا، ولا أجد من دونه ملتحدًا، الواحد الحكيم الأحد الفرد الصَّمد، ذي العزة والجبروت الحي الذي لا يموت، تعالى وتنزَّه عمّا لا يليق بجلاله وكماله، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1]، أحمده وهو أهل الحمد ومستوجب الثناء والمجد، وأصلّي وأسلّم على نبيِّه ورسوله وأمين وحيه أكرم نبيٍّ وأرحم مرسَل، المبعوث بأكمل المِلل إلى أشرف الأمم، صلَّى الله عليه وسلَّم وعلى آله وصحبه، ما تألق فجر وتدفق نهر، آمين آمين.

وبعد، فقد أشار مَن إشارته حاكمة، وطاعته لازمة، والمسارعة لأمره فرض عين والإجابة إلى ما رسم على الرأس والأنف والعين، مع ما أقاسي من فجائع الزمان وخلوّ المكان والإمكان (. . .)[2]، فلك الشرف ودرة سلك المجد، ذي المناقب العديدة، والسيرة الحميدة (. . .)[3]، وعماد القلائد، الجواد الأكرم، والسَّيد المعظَّم جمال الإسلام وخاتمة الكرام الشيخ محمد بن عبدالرحمـٰن العمودي قدَّس الله سرَّه المصان له (. . .)[4] بأن أنتخب فريدة من فرائد العِقد الثمين المنوط بجيد السنين مختصرة غاية

(١) الشورى: ١١.
(٢) كلمة لم نتبينها من أثر خرم في الورقة.
(٣) كسابقتها.
(٤) كسابقتها.

الاختصار لكيلا ينتهي به طول إلى ملل، أو اختصار يؤدي إلى خلل، فلبَّيت إشارته تلبية المطيع وبذلت في طاقتي جهد المستطيع، على أني أعتذر من تقصير إن حصل ونتنصل من إغفال إن عرض، فلقد شاب العود، وذاب صميم الفؤاد، وقصَّ جناح الأنس، وطارت عنقاء الراحة، وترادف الامتحان من حوادث الزمان، فلقد حمَّلني أدام اللَّهُ نعمه وأعلا همَّته، من إسداء الجميل ما يفوت عن الإطالة والتطويل، إني وإن نالني زمان كل ما لست أرتجيه...[1] دهر، محمد العمودي فإنه الفاضل الكامل النبيه وفاعل الخير مسد...[2] من نوادره وغرر جواهره ما يتجلّى لناظر العين كتجلّي العين ملخصه...[3] الفاخر من أوائل القرن العاشر مختصّ بما بعد التسعمائة من السنين إلى خمس وسبعين، مدَّ اللَّهُ في مدته، وزاد في همَّته، ونشر في الآفاق علم فضيلته...[4] تواريخ السنين بمناقب سيرته، والمملوك مفتقر إلى إغضاء المولى وإسبال الستر الجميل عن خَلل رآه، ولفظ لا يرضاه، معترف بالعجز والتقصير من آله كذي بله[5] أهدي إلى مَن بمكة مكافأة من ماء زمزم والعمر[6].

❋ ❋ ❋

(سنة إحدى وتسعمائة)

السنة الأولى بعد التسعمائة: وقيل: في سنة التسعمائة، من شهر رمضان: توصل السلطان الأعظم ليث الهيجاء وشجاعها، ومجيد[7] العساكر

---

(١) كسابقتها.

(٢) كسابقتها.

(٣) كسابقتها.

(٤) كسابقتها.

(٥) كذا في الأصل.

(٦) كذا في الأصل.

(٧) بافقيه: مبيد.

وجماعها، أبو عبدالله السلطان جعفر بن عبدالله بن علي بن عمر الكثيري من ظفار الحبوظي إلى الشحر، وفي صحبته جماعة من آل كثير ومن بيت زياد من المهرة وغيرهم من جمع كثير، وحصر (الشحر) في شهر رمضان من سنة إحدى وتسعمائة أو التي قبلها، فمكث نحو عشرين يومًا، ثم انتقل إلى (تبالة) على نيّة العزم إلى حضرموت، فخرج إليه صاحب الشحر يومئذٍ سعد بن مبارك بادجانة الكندي بعساكره إلى (تبالة) والتقوا بها، فكانت الهزمة في أصحاب عسكر[(١)] سعيد بادجانة ولم يخرج هو بنفسه، وقتل منهم خلقًا كثيرًا واستولى السُّلطان جعفر على البلد، وأخرج سعد بن مبارك بادجانة منها بالأمان، وكانت الوقعة المشهورة بتبالة يوم الإثنين سادس شهر شوال، وقيل: سابع شوال من سنة التسع، كذا وجدته بخط الفقيه عبدالله بامخرمة ـ رحمه الله تعالى[(٢)].

وفيها: توفي السلطان الملك الأشرف قايتباي صاحب مصر والشام في العاشر من ذي الحجة من السنة المذكورة، وكان ولي السلطنة يوم خلع الطاهر أبو سعيد وذلك يوم الإثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة، وحجَّ وزار في سنة أربع وثمانين وثمانمائة وبنى بمكة مدرسة معظَّمة وأوقف عليها وقفًا جزيلاً بمكة. واخترب[(٣)] الحرم الشريف النبوي في زمنه سنة ست وثمانين وثمانماية فعمرها على يد الخواجا[(٤)] ابن الزمن عمارة جيدة وأصرف مالاً جزيلاً، وكان فراغ عمارته سنة ثمان وثمانين وثمان مائة. وبالجملة فلم (. . .)[(٥)] ـ مثله ـ رحمه الله تعالى. كذا في تاريخ القاضي الطيب بن عبدالله بن أحمد بامخرمة ـ رحمه الله تعالى[(٦)].

❋ ❋ ❋

---

(١) هنا كلمة مطموسة.

(٢) تاريخ الشحر: ١٤، وتاريخ شنبل: ٢١٢.

(٣) كذا في الأصل، وفي تاريخ الشحر: احترق.

(٤) هو محمد بن عمر المتوفى سنة ٨٩٧هـ (الضوء اللامع ٨: ٢٦).

(٥) خرم في الأصل.

(٦) تاريخ الشحر: ١٥. وللتوسع انظر بلوغ القرى لابن فهد: ٢١٥ ـ ٣١٩.

(سنة اثنتين وتسعمائة)

وفي سنة اثنتين وتسعمائة: وقعة[1] الخبّة بشبام حضرموت بين آل محمد بن عبدالله بن علي بن عمر الكثيري وآل عامر، وسبب ذلك أنَّ السلطان عبدالله بن جعفر حصروه[2] آل محمد والمحلف بحصن شبام، وكان والده السلطان جعفر بن محمد بالشحر واشتد الحصار، فانتدبوا آل كثير أهل بور ومقدَّمهم بدر بن جعفر بن عبدالله وأهل (. . .)[3] ومَن تبعهم من حلفائهم لينقذوا السلطان عبدالله بن جعفر، فالتقوا ببطحاء شبام، فاهتزموا آل محمد والمحلف، وقتل منهم خلقًا كثيرًا؛ أشهرهم: عبدالله بن محمد بن عبدالله، وعمر بن موسى بن محمد بن عبدالله، وأخذوا شبام. وإلى هاتين الوقعتين (تبالة) و(الخِبّة) أشار الفقيه عمر بن عبدالله بامخرمة في قصيدته اللامية التي يذكر فيها وقائع آل كثير المشهورات قوله فيها[4]:

وتبالة فيها أتوا بعجائب ... يُنبيك عنها كل خشفٍ مطفلِ
وشبام يوم الخبّه أنظر كَمْ بها ... من هاربٍ أو عاطبٍ بالمنصلِ

وكانت وقعة الخبّة المذكورة يوم الإثنين عاشر ربيع الأول من السنة المذكورة. و(الخبّه) بكسر الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة بعدها هاءٌ، جبلٌ بشبام نُسبَت إليه الوقعة المذكورة.

وفيها: توفي الإمام العلاّمة جمال الدين الفقيه محمد بن أحمد باجرفيل[5] بغيل أبي وزير، ودفن بها في تربة المشايخ آل باوزير ـ رحمه الله تعالى.

❋ ❋ ❋

(١) تاريخ الشحر: ١٩، وشنبل: ١١٣.
(٢) كذا في الأصل على لغة: أكلوني البراغيث.
(٣) خرم في الأصل، وفي تاريخ الشحر: «آل عامر».
(٤) أوردهما صاحب تاريخ الشحر.
(٥) تاريخ الشحر: ٢٨، والنور السافر: ٣٦.

(سنة ثلاث وتسعمائة)

وفي سنة ثلاث وتسعمائة في شهر جمادى الأولى: توجه[1] الشيخ الظافر عامر بن عبدالوهاب إلى بلاد يافع لذنوب كثيرة سلفت منهم، منها: أنهم أتوا إلى خاله عبدالله بن عامر بن طاهر، وحرَّضوه على حرب الظافر، فسار إليهم في جنوده في سابع جمادى الآخر، فلما تراءى[2] الجمعان انهزموا[3] (يافع) هزيمة منكرة، واستولى على حصونهم جميعًا في أقرب مُدة، ولم يكن منهم أمر متعب مع كثرتهم واتساع بلادهم ودعاويهم الوافرة، كان استفتاح بلادهم من أسهل الفتوح، فدخلوا عليهم وأذمهم وساروا جماعة منهم تحت ركابهم.

وفي تاسع الشهر المذكور: لزم[4] الشيخ عبدالباقي بن محمد بن طاهر وقيِّد وأُودع دار الأدب بتعز.

وفيها: توفي العالم العلاّمة وحيد عصره، وفريد مصره، وقطب زمانه الفقيه عبدالله بن أحمد بن علي بن أحمد بامخرمة[5] بعدن ليلة الإثنين لتسع مضت من المحرم الحرام من السنة المذكورة. وكان مولده بالهجرين ليلةَ الأربعاء الثاني عشر من شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة (بمدينة)[6] عدن [وحفظ القرآن وله حوالي عشر سنين، وكان فيه فهم وذكاء مفرط، واشتغل على أخيه أحمد في علم الحساب][7] مدة يسيرة.

وفيها: توفي الشريف[8] محمد بن بركات أمير الحجاز، توفي في

---

(١) تاريخ الشحر: ٣٦ في حوادث سنة ٩٠٤. وانظر: الفضل المزيد: ١١٤.
(٢) تاريخ الشحر: التقي.
(٣) كذا كسابقتها على لغة: أكلوني البراغيث، ويتكرر مثل هذا كثيراً.
(٤) الفضل المزيد: ١١٤، وتاريخ الشحر: ٣٦.
(٥) تاريخ الشحر: ٣٥.
(٦) خرم في الأصل.
(٧) ساقط من الأصل وأثبتناه من تاريخ الشحر.
(٨) تاريخ الشحر: ٢٧، في حوادث سنة ٩٠٣هـ، وبلوغ القرى: ١٠٢٠.

الليلة التي [توفي فيها][1] الفقيه عبدالله بن أحمد بامخرمة، وهي ليلة الإثنين الثاني والعشرين من شهر المحرم من السنة المذكورة، وولي بعده أكبر أولاده الشريف بركات بن محمد.

وفيها: توفي الشريف[2] حسين بن الصديق بن حسين الأهدل بشهر القعدة بعدن، ودفن بتربة أهله بالشاذلية. كان فقيهًا عارفًا بالحديث، قرأ على الحافظ العامري صاحب «البهجة» ـ رحمه الله تعالى.

وفيها: توفي الإمام العالم العلاّمة أبو عبدالله محمد[3] بن أحمد بن علي بافضل بشهر شوال، ودفن بعدن بالتربة المعروفة بحافة البصَّال.

وفيها: توفي الشريف سعد بن عمر البزار[4]، كان... [5] بدار صلاح في عدن... [6] في آخر القعدة أو في شهر الحجة بعدن، ودفن بتربة الشيخ جوهر ـ رحمه الله تعالى.

❋ ❋ ❋

(سنة أربع وتسعمائة)

وفي سنة أربع وتسعمائة: توفي الشيخ شهاب الدين أحمد[7] ابن الشيخ عبدالله بن عقيل عباد، وقد كان ولي المقام بعد موت والده الشيخ عبدالله بن عقيل بن أحمد، ثم اضطربت أحواله هو وإخوانه عمر وعلي في الشحر، وتوفي بها فجأة بشهر رمضان ودفن بها، وقبره يزار ويُتبرك به.

---

(١) خرم في الأصل وأثبتناه من تاريخ الشحر.

(٢) النور السافر: ٢٧، وتاريخ الشحر: ٣١.

(٣) تاريخ الشحر: ٢٩.

(٤) الفضل المزيد: ٢٤٣ وفيه يوسف بن عمر البزاز، وحول دار صلاح انظر ثغر عدن ١ : ١١.

(٥) بياض في الأصل.

(٦) بياض في الأصل.

(٧) انفرد بذكره.

وفيها: قتل سعد بن مبارك بادجانة الكندي[1] بمنبسة[2] بلدة كبيرة من أعمال السواحل وقتل معه جماعة.

وفيها: توفي الفقيه عمودي[3] ابن الفقيه عبدالله بن أحمد بامخرمة. كان مولده بعدن سنة (. . .)[4] وثمانين.

❊ ❊ ❊

(سنة خمس وتسعمائة)

وفي سنة خمس وتسعمائة: توفي السلطان جعفر[5] بن عبدالله بن علي الكثيري ببلدة بور من حضرموت، وولي السلطنة بعده ولده السلطان عبدالله بن جعفر.

وفيها: أصبح[6] ولد مخارش صاحب الجوف مقتولاً في مخيم الشيخ عامر بن عبدالوهاب برداع العرش ولم يُعلم قاتله، فتعب الشيخ كثيرًا وفحص عن قاتله حتى بلغه أنَّ قاتلَه من بني عبد، فجهز يغزوهم، فلما علموا بذلك لجأوا إلى اليهودي الناقض للعهد الذي ببيحان، وكان مخالفًا على الشيخ ناقضًا للعهد ناكثًا للأيمان يطعن في الإسلام، ويركب الخيل بالسُّرج المعرقة بالذَّهب والفضة ويتطاول على المسلمين، فتبعه خلق من اليهود خصوصًا مَن تهوَّد منهم بعد إسلامه، فتجهز الشيخ عامر إلى بيحان في عساكر عظيمة، فلما علم اليهودي تنحَّى هو ومَن معه إلى المكان الذي هو غير مسكون، فلقيتهم العساكر التي قد تقدمت إلى ذلك المكان، مقدَّمهم علي بن محمد البعداني، فاتصل الجمعان وقبض اليهودي الملعون

---

(١) تاريخ الشحر: ٣٨.

(٢) بلد ذكرها ابن ماجد في الفوائد: ١٩٠.

(٣) تاريخ الشحر: ٣٥.

(٤) خرم في الأصل وكأنها: سنة ٨٨٤.

(٥) تاريخ الشحر: ٤٠.

(٦) الفضل المزيد: ١٣٠، وتاريخ الشحر: ٤٠.

ومَن معه من أولاده وقرابته، وسائر الأمة[1]، وقبض بنو عبد، ولزم قاتل ابن مخارش وأسر اليهودي، وتوجه الشيخ إلى بلد بني شريف وأخذ حصونها وأدّوا الطاعة ثم عاد إلى رداع.

❋ ❋ ❋

(سنة ست وتسعمائة)

وفي سنة ست وتسعمائة: ولد علي بن عمر بن جعفر الكثيري يوم السادس من شوال من السنة المذكورة.

وفي المحرم من هذه السنة: دخل[2] الشيخ عامر بن عبدالوهاب مدينة عدن وهي آخر دخلة دخلها، ولم يدخلها بعد ذلك فيما أظن، وأرسل طوائف من خَدَمه، مقدَّمهم الشريف عبدالله بن علي بن سفيان إلى أهل دثينة، فأسر منهم نحو مائة فيهم كبيرهم جواش[3]، وقتل منهم سبعة، وضيَّق على أهل دثينة وأدّوا الطاعة وأرسل بالأسرى والقتلى إلى الشيخ عامر بعدن صحبة عمر الجبني، وقدَّم التجار والنواخيذ[4] إلى الشيخ عامر المذكور الهدايا النفيسة على عادة البلد، فأثابهم وأجازهم الجوائز السنية، وجهز الموسم وتصدَّق بصدقات جليلة عمَّت أهل البلد، ثم خرج إلى لحج، وأقام بها أيامًا، فبلغه بِلحج موت قاضي زبيد الإمام محمد بن عبدالسلام الناشري فاستدعى شيخنا[5] الإمام أحمد بن عمر المزجد من عدن وولاّه قضاء زبيد، واستدعى القاضي عبدالعليم القماط ابن شيخنا محمد بن

---

(١) تاريخ الشحر: وسائر آلاته، وكذا في الفضل المزيد: ١٤٠.

(٢) تاريخ الشحر: ٤٤.

(٣) تاريخ الشحر: جواس، بالسين المهملة.

(٤) النواخيذ: جمع ناخوذاه، وهو مالك السفينة والمسؤول عنها، ويعطى هذا اللقب أيضًا لمن له خبرة بشؤون البحر وإدارة السفن. انظر: القاموس البحري: ١٢٨.

(٥) الضمير في قوله: شيخنا، يعود إلى المؤرخ بامخرمة الذي ينقل عنه المؤلف. انظر: قلائد النحر: ٣ (لوحة): ١٨٩.

حسين القماط من تعز وجعله قاضيًا بعدن بدل المزجّد، وفصل القاضي حسن ابن شيخنا شهاب الدين أحمد بن عمر المزجد من قضاء لحج وجعله قاضيًا بتعز بدل القاضي عبدالعليم، وولي قضاء لحج الفقيه شهاب الدين أحمد بن عبدالله باحسين الدوعني، ثم عزم إلى بلده المقرانة آخر صفر. هكذا ذكره الطيب في تاريخه.

وفي النصف من شعبان منها: أخذ[1] الشيخ عامر بن عبدالوهاب حصن دثينة وسائر ما هنالك قهرًا بعد أن حطَّ عليهم بنفسه ثلاثة أشهر ورماهم بالمنجنيقات، وضيَّق عليهم أشد الضيق، فطلبوا الذمّة وبذلوا له ما يريد، فقبل منهم وارتفع عنهم إلى بلده المقرانة وانحسم بذلك مادة الخلاف.

وفيها بالنصف من شعبان: كانت[2] وقعة بين الشريف هزاع مع أخيه بركات بالحجاز، وانكسر فيها بركات وهُزم هزيمة شنيعة، واستولى الركب المصري على خزانته وأمواله ونسائه.

وفيها: في شهر شوال ولي السلطنة بمصر قانصوه المحمدي[3].

❋ ❋ ❋

(سنة سبع وتسعمائة)

وفي سنة سبع وتسعمائة: التقى[4] الشريفان بركات وهزاع ابنَي محمد بن بركات بموضع يقال له: طرف البرما[5]، انكسر فيها الشريف

---

(١) تاريخ الشحر: ٤٥.

(٢) تاريخ الشحر: ٤٧.

(٣) كذا في الأصل، وقانصوه المحمدي المذكور هو أحد أمراء الأمير جنبلا وليس قانصوه الغوري سلطان مصر. انظر: الفضل المزيد: ١٥٠.

(٤) تاريخ الشحر: ٤٧. وللتوسع انظر بلوغ القرى: ١١٦٧.

(٥) تاريخ الشحر: طرف البرقا، والبرقا قرية بالقرب من مكة (بلوغ القرى: ٤٢١).

بركات. وفي خامس عشر من شهر رجب تولّى الشريف هزاع بن محمد بن بركات ملكه وولي بعده أخوه جازاني بمساعدة من قاضي القضاة أبي السعود بن ظهيرة وتدبيره، وكان ذلك سبب تدميره.

وفيها: توفي الشيخ عبدالله[1] بن عامر بن طاهر بدار الأدب من رداع العرش، والشيخ عامر بن عبدالوهاب يومئذٍ محاصرًا لصنعاء، وكتب[2] أهل صنعاء إلى البهال وبذلوا له شيئًا منها حصن ذمرمر فيما يقال على أن ينصرهم بالعساكر لما أجمعت[3] الزيدية على نصره وحالفوا على الظافر عامر.

❋ ❋ ❋

(سنة ثمان وتسعمائة)

وفي سنة ثمان وتسعمائة: سافر من تحت صنعاء ونقض المحطة وحرف أثقاله من الخيم وغيرها.

وفيها: توفي الفقيه العلّامة جمال الدين محمد[4] ابن الفقيه عبدالله بن عبدالرحمٰن الحاج فضل بالشحر، ليلة السبت بعد صلاة العشاء لثمان وعشرين خلون من ربيع الأول من السنة المذكورة.

وفيها: توفي الفقيه الإمام الزاهد الورع عفيف الدين عبدالله[5] بن محمد عبسين يوم الجمعة قبل الزوال يوم أربع في ربيع الثاني من السنة المذكورة ـ نفع الله بهم ـ فبين الفقيهين أسبوع، ودفنا بتربة الشيخ فضل القبلية المشهورة.

---

(١) الفضل المزيد: ١٥٩.
(٢) الفضل المزيد: ١٦٢.
(٣) الأصل: جمعت، والفضل المزيد: اجتمعوا.
(٤) صلة الأهل: ١٣٢.
(٥) تاريخ الشحر: ٥٤، والنور السافر: ٤٣.

وفيها: توفي الإمام محمد ابن القاضي[1] بصنعاء في شهر شعبان.

وفيها: توفي السيد الصالح الفقيه عمر بن ربيعة بالشحر[2].

❋ ❋ ❋

(سنة تسع وتسعمائة)

وفي سنة تسع وتسعمائة: في أول هذه السنة نزل[3] الملك الظافر عامر إلى عدن فجهز على الطوالق الذين يخيفون الطرق إلى عدن وقتل منهم جماعة، وهي آخر نزلة نزلها إلى عدن.

وفي شهر رجب منها: قتل الشريف جازاني[4] بن محمد بمكة.

وفي آخر هذه السنة: خرج الشريف بركات[5] بن محمد من مصر هاربًا بمواطأة الدويدار في ثلاثة أو أربعة من أصحابه، فكان من سعادته أن وجد خصمه نطاحًا في الطريق على راحلة عليها خرج فيه أوراق، وحاصل إلى أمراء مصر وأعيانها يحسّنون للسلطان تقرير حميضه على ولاية مكة واعتقال بركات عنده، فقتل نطاحًا واستولى على ما معه.

❋ ❋ ❋

(سنة عشر وتسعمائة)

وفي سنة عشر وتسعمائة: مات السلطان العادل الكامل عبدالله[6] بن

---

(١) كذا في الأصل، صوابه: محمد بن الناصر صاحب صنعاء. انظر: تاريخ الشحر: ٥٩.

(٢) تاريخ الشحر: ٥٠، حوادث سنة ٩٠٧هـ.

(٣) تاريخ الشحر: ٦٣.

(٤) تاريخ الشحر: ٥٨، حوداث سنة ٩٠٨هـ. وللتوسع انظر بلوغ القرى: ١٣٠١.

(٥) تاريخ الشحر: ٦٥. وللتوسع انظر بلوغ القرى: ١٣٢٦.

(٦) تاريخ الشحر: ٦٦، والنور السافر: ٥٢.

جعفر بن عبدالله بن علي الكثيري ليلة الإثنين ثاني عشر المحرم منها بالشحر، ودفن شرقي تربة الشيخ سعد بن علي.

وفيها: توفي الشيخ فضل[1] ابن الشيخ مكي بن عبدالله ابن الشيخ فضل بن عبدالله صاحب الشحر، عشية الجمعة عاشر جمادى الأولى من السنة المذكورة ـ نفع الله بهم.

وفيها في أوائل ذي الحجة: توفي الفقيه محمد[2] باعلي باعفيف ـ رحمه الله تعالى.

وفيها: قتل[3] ريس بن فارس بالقَطن، قتلوه بنو عمِّه آل عبدالله من آل شحبل وقتلوا معه ابن (. . .)[4] ومنيف بن شحبل ربيع[5] لهم.

وفيها في آخر شهر رجب: توفي شمس[6] الدين [بن أبي بكر][7] بن الفخر المغربي علاّمة الشحر في القراءات السبع، انتفع به خلق كثير.

وفيها: أخذ الظافر[8] صنعاء، وخرج إليه الإمام أحمد بن محمد بن الناصر وعبدالله بن مطهر ثاني يوم الوقعة بين الظافر وبين البهال، اهتزم فيها البهال (وهو الشريف محمد بن الحسين البهال)، وأسر إمام الزيدية محمد بن علي الوشلي، ودخلها الظافر سابع شوال.

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر: صلة الأهل: ٢٠٦.

(٢) انفرد بذكره.

(٣) تاريخ شنبل: ٢٢١ في حوادث سنة ٩٠٩هـ.

(٤) خرم في الأصل.

(٥) ربيع لهم: محالف لهم.

(٦) تاريخ الشحر: ٧١.

(٧) زيادة من تاريخ الشحر.

(٨) تاريخ الشحر: ٦٧، والفضل المزيد: ٢٨٧.

(سنة إحدى عشرة وتسعمائة)

وفي سنة إحدى عشرة وتسعمائة: توفي الفقيه العلاّمة أحمد[1] ابن الفقيه عبدالله بامخرمة ـ نفع الله بهم.

وفيها: توفي الوجيه السيد عبدالرحمٰن ابن الشيخ عبدالله[2] بن عقيل عباد بالغرفة، ودفن بشبام، وصلّى عليه بالغرفة أخوه الشيخ عقيل، ولم يقدر على الوصول إلى شبام لمرض بالشيخ عقيل ولم تطل مدته بعده.

وفيها ثامن المحرم: خرج[3] الظافر من صنعاء إلى ذمار، واستخلف بصنعاء الفقيه محمد بن النظاري فضبطها، وتقدّم الظافر إلى ذمار بجميع بني أسد ومعهم محمد بن عيسى بن شارب مع نسائهم وأولادهم، وأمر أحمد بن محمد بن الناصر بإنزال جميع ما معه من أولاده وحشمه وذخائره وأمواله إلى تعز وسكنها مجللاً محترمًا.

وفيها: توفي أبو الغارات أحمد[4] بن دريب صاحب جازان.

وفيها بشهر رمضان: والمحلف[5] آل عبدالله وآل شحبل حاصرين حينئذٍ هينن، فلما علموا أنّ رَيس بن فارس بن سليمان انحدر إلى حضرموت ومعه أربع خيل، منهم: علي بن سليمان بن فارس، وابن أخيه، ومنيف بن راشد بن شحبل حليف لهم، فطردوا وراءه نحو أربعين خيال من هينن، وقال لهم بشر: لا تردوا رؤوسها إلاّ من تحت الغرفة. يحرّضهم على قتلهم، فلحقوهم وقت غروب الشمس بالعقّاد على ماءٍ، خرجوا ليفطروا، فقتل ريّس بن فارس، ومنيف بن راشد آل عبدالله، قتلوا ابن

---

(١) تاريخ الشحر: ٧٧، والنور السافر: ٥٧.

(٢) انفرد بذكره، وفي تاريخ شنبل: ٢٢٥: عقيل بن عبدالله عباد.

(٣) الفضل المزيد: ٢٨٩، ط. شلحد.

(٤) تاريخ الشحر: ٧٨.

(٥) تاريخ الشحر: ٧٩ في حوادث سنة ٩١٢.

عمّهم ريّس، وآل شحبل، قتلوا ابن عمّهم منيف، وعلي بن سليمان والباقين شردوا إلى شبام ودخلوها وهينن ناطفة[1] لآل كثير.

❊ ❊ ❊

(سنة اثنتي عشرة وتسعمائة)

وفي سنة اثنتي عشرة وتسعمائة: قتل[2] علي بن عبدالله بن محفوظ صاحب الهجرين في شهر ربيع الثاني منها.

وفي هذا الشهر: كانت[3] وقعة الأخماس المشهورة بين آل عامر وآل عبدالله المحلف وأصحابهم، اهتزموا فيها آل عامر وقتل منهم جماعة.

وفيها: توفي الشيخ عقيل[4] ابن الشيخ عبدالله بن عقيل عباد، وكان وصوله من الحج سنة عشر، وهو عليل ولم يزل كذلك حتى مات ـ رحمه الله تعالى ـ بالغرفة، ودفن بشبام.

وفيها: أخذ الإفرنج[5] جزيرة هرموز صلحًا، والله أعلم.

وفيها بشهر شعبان: قتل[6] صاحب تريم عبدالله بن راصع هو وولدين له؛ راصع ويماني بتريم، ووليها بعده محمد بن أحمد بن سلطان، وعدلها لآل كثير، ثم زالت عدالتها في رجب أو في شعبان من سنة أربع عشرة وتسعمائة.

وفيها: قبض الظافر حصن ذمرمر.

---

(١) كذا في الأصل، ولعلها: ناظفة بالظاء أو ناصفة.
(٢) تاريخ شنبل: ٢٢٤، وتاريخ الشحر: ٧٩.
(٣) تاريخ شنبل: ٢٢٥، وتاريخ الشحر: ٧٩.
(٤) تاريخ شنبل: ٢٢٥.
(٥) تاريخ الشحر: ٧٩.
(٦) تاريخ الشحر: ٧٩، وتاريخ شنبل: ٢٢٥.

وفيها: استقوت[1] شوكة الإفرنج وحصل على المسلمين ضرر بناحية الهند وهرموز.

❊ ❊ ❊

(سنة ثلاث عشرة وتسعمائة)

وفي سنة ثلاث عشرة وتسعمائة: حصر[2] [الشحر][3] بشر بن عبدالله، شيخ آل عبدالله والمحلف، آل شحبل وغيرهم، وآل دغار وسيبان وغيرهم، حصروها وقت هبوط الناس إلى الخريف ولم يغيِّروا بها شيئًا، ووقع الصلح بينهم وبين الأمير مطران بن منصور، وهو يومئذٍ أميرها من جهة السلاطين محمد وبدر أبناء السلطان عبدالله بن جعفر، كان فيه حزم وعزم، فلم يلبثوا إلا أيامًا قليلة وارتفعوا. يقول في الأمير المذكور بعض شعراء عصره وعَرَّض بالمحلف، وكونهم حصروا الشحر من أبيات طويلة[4]:

بـشـر وأجـود وابـن دغـار يـبـغـون دخـلـه
حـاسـبـين الـمُـدن يـا غُـلْـمـة الـكَـسْـر سَـهْـلـه
عـاد فـيـهـا الـذي يـحـمـي إذا غـافـوا أهـلـه
مـيـر مـا مـيـروا مـن قـاف إلـى قـاف مـثـلـه[5]
مـيـر قـد قـدمـه جـعـفـر ورشّـده نـسـلـه

وفيها: توفي المعلم الصالح سليمان[6] بن داود في شهر رجب من السنة المذكورة.

---

(١) تاريخ شنبل: ٢٢٦، وقلادة النحر (البحر الأحمر): ٩٩.
(٢) تاريخ الشحر: ٨١.
(٣) ساقط من الأصل، وأضفناه من تاريخ الشحر.
(٤) الأبيات في تاريخ الشحر: ٨١.
(٥) تاريخ الشحر:
مـيـر بـن مـيـر شـامـخ قـاف لا قـاف مـثـلـه
(٦) انفرد المؤلف بذكره.

وفيها: استولى الإفرنج[1] - خذله الله تعالى - على جزيرة سقطرا وجزيرة هرموز، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

(سنة أربع عشرة وتسعمائة)

وفي سنة أربع عشرة وتسعمائة: توفي الشيخ الكبير الشهير وحيد عصره وفريد دهره أبو بكر[2] ابن الشيخ عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمٰن السقاف - نفع الله بهم - بعدن.

وفيها: زالت[3] العدالة[4] بين آل كثير، ومحمد بن أحمد بتريم، في شهر رجب أو شعبان.

وفيها: كانت[5] وقعة المجف، صالوا آل كثير آخر يوم من شهر رمضان من هذه السنة على تريم واقتتلوا بسدة المصابن، فقتل من آل كثير شيء وعشرين رجال، منهم رطاس المعتاشي باحرمي، وقتل من أهل تريم شيء وعشرين رجال[6]، منهم دويس بن راصع بن أحمد - رحمهم الله تعالى أجمعين. نقلت ذلك من خط السيد الفقيه محمد بن عبدالرحمٰن لصقع علوي[7].

وفيها بذي القعدة: مات الشيخ أبو بكر[8] بن عبدالله العيدروس بعدن.

---

(١) تاريخ شنبل: ٢٢٦، وتاريخ الشحر: ٨٢.

(٢) تاريخ الشحر: ٨٣، والنور السافر: ٧٧.

(٣) تاريخ الشحر: ٨٧.

(٤) العدالة هنا بمعنى الصلح.

(٥) تاريخ الشحر: ٨٧ بتوسع، وتاريخ شنبل: ٢٣٤.

(٦) كذا في الأصل.

(٧) ذكر هذا الخبر بتوسع أيضاً المؤرخ شنبل في تاريخه: ٢٣٤.

(٨) سبق ذكر هذا الخبر فيما مضى في السنة المذكور هنا.

وفيها: توجه[1] الظافر من ذمار إلى صنعاء، فأقام بها مدة حصر ابن ريحان بن شارب في ذمرمر مدة طويلة حتى أخذ الحصن وقبَض على ابن ريحان وأخذ حصن الفصين والعروس [والصلة والرحبة][2].

❊ ❊ ❊

(سنة خمس عشرة وتسعمائة)

وفي سنة خمس عشرة وتسعمائة: توفي السلطان بدر[3] بن محمد بن عبدالله الكثيري، ظهر يوم الخميس الثالث عشر شوال بشبام، ودفن قرب قبر عمّه السلطان بدر بن عبدالله بن علي بجرب هيصم تربة السادة آل باعباد.

وفيها: مات[4] الشريف الحسين البهال صاحب صعدة.

وفيها: أخذت[5] الإفرنج ـ خذلهم الله تعالى ـ جزيرة جوة[6] من أيدي المسلمين.

❊ ❊ ❊

(سنة ست عشرة وتسعمائة)

وفي سنة ست عشرة وتسعمائة: توفي السيد الشريف عبدالله[7] بن أبي بكر باشميلة علوي في شهر رجب أو شعبان السابع والعشرين منه في لحج بالحمراء ودفن فيها ـ رحمه الله تعالى.

---

(١) الفضل المزيد: ٣٠٨، ط. شلحد.
(٢) زيادة لا توجد في الفضل المزيد.
(٣) تاريخ الشحر: ٨٩.
(٤) الفضل المزيد: ٢٢٥، وتاريخ الشحر: ٨٩.
(٥) تاريخ الشحر: ٨٩.
(٦) ويقال لها أيضاً: كوه، بلد بالهند.
(٧) تاريخ شنبل: ٢٤٥.

وفيها ليلة الخميس عاشر المحرم: قبض[1] السلطان علي بن عبدالله بن جعفر أعيان العوابثة وهم: أحمد ومحمد، وأبو بكر أولاد عمر باعمر، وبشر بن محمد بن عمر باعمر، وسيَّرهم إلى ظفار، إلا محمد بن عمر استخفى بالشحر، فقتل بها، والمذكورين قتلوا بظفار ـ رحمة الله عليهم أجمعين.

❊ ❊ ❊

(سنة سبع عشرة وتسعمائة)

وفي سنة سبع عشرة وتسعمائة: توفي الشيخ الكبير الشهير الحسين[2] بن عبدالله العيدروس بتريم.

وفيها: توفي السيد أحمد[3] ابن الشيخ عقيل عباد، ليلة الأربعاء في سبعة عشر من شوال.

وفيها: ولد بدر بن محمد بن عبدالله بن محمد سابع عشر رمضان. ومن خطه نُقل.

❊ ❊ ❊

(سنة ثمان عشرة وتسعمائة)

وفي سنة ثمان عشرة وتسعمائة: توفي السيد الفقيه العالم العلاّمة عبدالله[4] بن عبدالرحمٰن الحاج فضل، ودفن نجدي[5] الشحر، وهو أول مَن دُفن في ذلك المكان، وهو مشهور عظيم يُزار ويُتبرك به.

❊ ❊ ❊

---

(١) تاريخ الشحر: ٩١.

(٢) تاريخ الشحر: ٩٤، والنور السافر: ٨٨.

(٣) انفرد المؤلف بذكره.

(٤) تاريخ الشحر: ١٠٠، والنور السافر: ٩٢، وصلة الأهل: ١٤٢.

(٥) عبارة تاريخ الشحر: ودفن في الشحر طرف البلد من جهة الشمال.

(سنة تسع عشرة وتسعمائة)

وفي سنة تسع عشرة وتسعمائة: توفي السيد الشريف شيخ[1] بن عبدالله العيدروس ـ نفع الله به.

وفيها: استولى المخذول[2] يوم الجمعة خامس عشر المحرم على بندر عدن.

وفي يوم السبت: زحف[3] إلى البلد وتسوَّر سورها بالسلاليم، وكان الذين زحفوا نحو الفين بعدَّة عظيمة من طريق شريشرة[4]، وهرب الناس إلى الخصاف[5] وامتلأت القلوب رعبًا. ونَصَر الله الإسلامَ بعد ذلك في الشهر المذكور، وأخرجوهم منها، وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا، واستشهد جماعة من المسلمين، وممَّن أبلى وحسُن بلاؤه يومئذٍ إسماعيل بن عمر بن موسى المهري الرحيلي[6]، وكان هو سبب النَّصر، ومات شهيدًا بعد انقضاء الحرب، قدَّس الله روحه، يوم السادس والعشرين من المحرم. واستولى المخذول على جزيرة كمران ومكث بها إلى أواخر جمادى الآخر، ثم انتقل منها ومرَّ على عدن وجاوزها خاسئًا حسيرًا.

وفيها: توفي الفقيه العالم عمر[7] بن عبدالله بن حاتم. كان مفتي بالشحر في زمانه.

❊ ❊ ❊

(١) تاريخ الشحر: ١٠٢، والنور السافر: ٩٥.
(٢) تاريخ الشحر: وفيها وصل الإفرنج خذلهم الله.
(٣) تاريخ الشحر: ١٠٢، وتاريخ شنبل: ٢٥٥، وقلائد النحر (نصوص): ١١١.
(٤) تاريخ الشحر: شرشرة، تقع في اتجاه رأس ساحل أبين. انظر: صيرة: ٢١.
(٥) حي معروف بمدينة عدن، ومنهم مَن ينطق بالخساف بالسين المهملة.
(٦) تاريخ الشحر: المحمدي.
(٧) تاريخ الشحر: ١٠٣.

(سنة عشرين وتسعمائة)

وفي سنة العشرين وتسعمائة: توفي الفقيه محمد[1] بن أبي بكر الصائغ التهامي بزبيد ـ رحمه الله تعالى.

❊ ❊ ❊

(سنة إحدى وعشرين وتسعمائة)

وفي سنة إحدى وعشرين وتسعمائة في شهر ذي القعدة منها: توصل[2] التجهيز المصري أميراه سلمان الرومي، وحسين التركي إلى جزيرة كمران، وذلك مبتدأ وصول الأتراك اليمن، وسبب جميع الفتن في اليمن، وأخذوا زبيد ودخلوها واستباحوا المحارم وفعلوا العظائم، وأحرقت المدينة واستولوا على النهب والقتل والسبي وسكنى البيوت وإخراج أهلها، وسبوا النساء والصبيان، وجعلوا البلاد كدار الحرب في جمادى الأولى من سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة.

❊ ❊ ❊

(سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة)

وفي سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة: توفي السيد أحمد[3] ابن الشيخ أبي بكر بن عبدالله العيدروس بعدن سلخ المحرم.

وفي شهر ربيع الأول منها: سافر الفقيه عبدالله بامخرمة مع والده الفقيه عمر بامخرمة إلى عدن.

---

(١) الفضل المزيد: ٢٦٨، والنور السافر: ٩٧، وتاريخ الشحر: ١٠٤.
(٢) الفضل المزيد: ٢٧٧، وتاريخ الشحر: ١٠٦.
(٣) الفضل المزيد: ٢٧٩، والنور السافر: ٢٧٩، وتاريخ الشحر: ١٠٩.

وفي هذه السنة: أخذوا الترك زبيد وغيرها واستباحوا المحارم، وذلك في شهر جمادى الأولى من هذه السنة المذكورة.

❊ ❊ ❊

(سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة)

وفي سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة: في شهر ربيع الآخر، قُتل[١] الشيخ عبدالملك بن عبدالوهاب بن داود بن طاهر، وقُتل أخوه الشيخ عامر بن عبدالوهاب قريب صنعاء، وليس بينهما إلاَّ يوم واحد، قتلوهم الأتراك الذين هم حاصرين صنعاء. ومدة دولة الشيخ عامر المذكور تسع وعشرين سنة تقريبًا وعمره سبعين سنة. وكان في صنعاء اليمن الأمير علي بن محمد البعداني، فلما رأى قتل الشيخين وأسر أولادهم صالَحهم ودخلوا صنعاء، فبعد مدة يسيرة غدروا به وقتلوه وملكوا صنعاء وجميع اليمن وعاثوا فيه وأفسدوه وأخربوه.

وفي هذه السنة: رجع الفقيه عبدالله بن عمر بامخرمة إلى الشحر في شهر ربيع الأول.

وفيها: توفي السيد الإمام العارف بالله عبدالرحمٰن[٢] بن علي بن أبي بكر علوي يوم الأحد سادس عشر المحرم من السنة المذكورة.

❊ ❊ ❊

(سنة أربع وعشرين وتسعمائة)

وفي سنة أربع وعشرين وتسعمائة: توفي سيدنا وشيخنا الشيخ علي[٣]

(١) تاريخ الشحر: ١٢٤ بتوسع.
(٢) تاريخ الشحر: ١٢٩.
(٣) تاريخ الشحر: ١٣٦.

ابن الشيخ عبدالله بن عقيلٍ عباد بالغرفة يوم الأحد الثاني عشر من المحرم، ودُفن بشبام.

وفيها: توفي الشيخ الكبير أحمد[1] بن محمد العمودي لخمس وعشرين من شهر رمضان، ودُفن بقيدون.

❊ ❊ ❊

(سنة خمس وعشرين وتسعمائة)

وفي سنة خمس وعشرين وتسعمائة وآخر ليلة من صفر: توفي الشيخ الكبير العارف بالله الولي الصالح شعيب[2] بن عبدالله باشعيب.

وفيها: توفي الشيخ الولي الصالح أحمد[3] بن عبدالرحيم باوزير.

وفيها ليلة الخميس خامس ذي الحجة: توفيت الحرة الطاهرة والدة الفقيه عبدالله بن عمر بامخرمة بالشحر ـ رحمهم الله تعالى.

❊ ❊ ❊

(سنة ست وعشرين وتسعمائة)

وفي سنة ست وعشرين وتسعمائة: بشهر رجب، طلع[4] السلطان بدر بن عبدالله بن جعفر بالترك إلى حضرموت، ومقدَّمهم رجب التركي، وأخذ شبام وما إليها والأحروم وما إليها، وقبض بني عمّه [آل محمد][5] أهل شبام، وقصد تريم في شهر الحجة من السنة المذكورة، فتحصَّنوا أهلها

---

(١) تاريخ الشحر: ١٣٦.

(٢) تاريخ الشحر: ١٣٨.

(٣) انفرد بذكره.

(٤) تاريخ الشحر: ١٤٩، وجواهر تاريخ الأحقاف ٢: ١٨٥.

(٥) زيادة من تاريخ تاريخ الشحر.

نحو عشرين يومًا، ثم استسلموا، وبذلوا الطاعة وسلَّموا البلاد، وأجلاهم آل يماني وآل عمر إلى اليمن، وبقوا العبيد بها، فكانت أول دولة آل جعفر بتريم آخر سنة ست وعشرين وتسعمائة.

وفيها بعد صلاة المغرب ليلة السبت عاشر ربيع الثاني: قبض[1] السلطان بدر على الأمير مطران بن منصور، وحُبس في الطابق[2] ونهب داره وصودر بجملة مال، وأُخرج بعد أيام، وولي الإمارة بعده عطيف بن علي بن دحدح.

وفيها: توفي الإمام العلاّمة شيخ الإسلام أحد المجدِّدين القاضي زكريا[3] بمصر ـ رحمه الله تعالى.

وفيها: أخذ[4] السلطان بدر تريم من صاحبها محمد بن أحمد بن سلطان.

❊ ❊ ❊

(سنة سبع وعشرين وتسعمائة)

وفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة: في المحرم أو الحجة، أخذ السلطان بدر تريم وما إليها، كما تقدَّم.

وفي ربيع الثاني منها: كتب[5] السلطان محمد إلى الخطيب أحمد السبتي بأنه خلع الولاية لأخيه السلطان بدر وأن يُسقط اسمه من الخُطبة وأن يخطب للسلطان بدر ـ نصره الله ـ فخطب له بالشحر بعد أن كانت لأخيه محمد.

---

(١) تاريخ الشحر: ١٤٩.

(٢) كذا، ولعله: المطبق، وهو السجن تحت الأرض.

(٣) تاريخ الشحر: ١٤٢، والنور السافر: ١١١، والضوء اللامع ٣: ٢٣٤، وهو شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري.

(٤) تاريخ الشحر: ١٥٠، وقد اختلط بخبر آخر.

(٥) تاريخ الشحر: ١٥٤.

وفيها بذي الحجة: أخذ[1] السلطان بدر هينن وما إليها.

وفيها بشهر صفر: كانت[2] وقعة المحرقة بين السلطان بدر وبين آل عامر ومَن معهم من المسفلة، واهتزموا أهل المسفلة وآل عامر، وقتل من أهل المسفلة ولد أحمد بن محمد بن سلطان وولد دويس.

❋ ❋ ❋

(سنة ثمان وعشرين وتسعمائة)

وفي سنة ثمان وعشرين وتسعمائة: توفي السيد الأجلّ الشيخ جمال الدين محمد[3] ابن الشيخ علي بن عبدالله عباد بالغرفة، ودُفن بشبام بعد أن امتُحن - رحمه الله - ببلوى في جسده، يقال أنه مات مسمومًا.

وفيها: قبض[4] السلطان بدر على خادمه بغيل أبي وزير، أحمد بن النقيب وحبسه، ثم سلَّ[5] عينيه، ثم بعد مدة ولي خدمة حضرموت الجميع للسلطان بدر وهو أعمى، وسيأتي ذكره.

❋ ❋ ❋

(سنة تسع وعشرين وتسعمائة)

وفي سنة تسع وعشرين وتسعمائة: توفي السيد العارف بالله جمال الدين[6] محمد بن أبي بكر عباد.

---

(١) تاريخ الشحر: ١٥٤.
(٢) تاريخ الشحر: ١٥٣، وجواهر تاريخ الأحقاف ٢: ١٨٦.
(٣) انفرد بذكره.
(٤) تاريخ الشحر: ١٥٥.
(٥) تاريخ الشحر: سمل.
(٦) تاريخ الشحر: ١٥٩.

وفيها يوم الخميس لتسع خلت من ربيع الثاني: توصل[1] تجهيز الإفرنج - لعنهم الله تعالى - إلى الشحر نحو أربع عشرة خشبة[2] صغارًا وكبارًا، فلما كان صبح يوم الجمعة خرج بعسكره إلى البلاد لعشر خلت من ربيع الثاني، ونهبها وحرق فيها، وقتل بها الأمير مطران وعجيره[3]، وقتل بها الفقيه أحمد بن عبدالله فضل، وأخوه فضل، والفقيه المعلم يعقوب ابن رحمة[4]، وعمر بن دحران، وخلق كثير، وأسر خلق كثير، فممَّن أسر وافتكَّ في الحال الفقيه أحمد بن عبدالله بالرعية.

وفي شهر رمضان من هذه السنة: كان أول خروج الفقيه المصنف عبدالله بن محمد بن أحمد باسنجلة مع والده إلى حضرموت - رحمهم الله تعالى[5].

❊ ❊ ❊

(سنة ثلاثين وتسعمائة)

وفي سنة الثلاثين وتسعمائة: يوم السابع والعشرين من ربيع الثاني، سافر[6] السلطان محمد بن عبدالله بن جعفر إلى لحج، ودخل زبيد بعد أخذ سلمان لها وتزوج بها، واجتمع فيها بسلمان الأمير بها يومئذٍ، وحجَّ واجتمع بالشريف بركات صاحب مكة.

وفيها: أخذ[7] سلمان الرومي زبيد.

---

(١) تاريخ الشحر: ١٥٧.

(٢) خشبة من أسماء السفن وتسمى أيضًا البغلة. انظر: مصطلح السفينة عند العرب، لكندرمان: ٥٤.

(٣) كذا تقرأ هذه اللفظة في الأصل.

(٤) في تاريخ الشحر: يعقوب بن صالح الحريضي.

(٥) لعل هذه اللفظة من زيادات النسّاخ.

(٦) تاريخ الشحر: ١٦٠.

(٧) تاريخ الشحر: ١٦٠.

وفيها: توفي[1] الإمام العلاّمة شيخ المشايخ أحمد بن عمر المزجد بزبيد.

وفيها: توفي السيد الفقيه الولي جمال الدين محمد[2] بن عمر بحرق بالهند.

وفيها: فتكت الرماة بالزيدية بجماعة من بني حبيش؛ أشهرهم النقيب العوبلي الحبيشي.

وفيها: بشهر شعبان، قيّدوا[3] آل محمد؛ وهم محمد بن بدر ومحمد بن عبدالله بن محمد.

❊ ❊ ❊

(سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة)

وفي سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة: توفي السيد الشريف صاحب الحجاز وغيرها، بركات بن محمد بن بركات صاحب مكة المشرَّفة ـ شرَّفها الله تعالى ـ وحضَر موتَه السلطان محمد بن عبدالله بن جعفر.

❊ ❊ ❊

(سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة)

وفي سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة: وصل[4] الأروام إلى زبيد صحبة مصطفى شلبي بن حسين بك ابن محمد بن مراد الطغرائي من الصليف يوم

---

(١) النور السافر: ١٢٧، وتاريخ الشحر: ١٦٠.
(٢) النور السافر: ١٣٣، وتاريخ الشحر: ١٦٤.
(٣) تاريخ الشحر: ١٦٠.
(٤) النور السافر: ١٤١، وتاريخ الشحر: ١٧٠.

الأحد الثامن من شهر جمادى الأولى من هذه السنة المذكورة، وعند وصوله باب سهام وقع مطر عظيم جدًا[1].

❊ ❊ ❊

(سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة)

وفي سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة: وصل[2] سلمان بنحو ألفين من الروم وعَمَر جزيرة كمران، ثم اختلف هو وعسكره بسبب ميلهم إلى ولد حسين بك صاحب زبيد.

وفيها: قُتل[3] الشيخ عبدالملك بن محمد، قتلوه الأروام، غدروا[4] به ناس من آل عمار لزموه وأعطوه الأروام، فساروا به إلى عدن، وفيها أخوه أحمد بن محمد.

وفيها: هرب[5] من عدن الشيخ أحمد بن محمد أخو عبدالملك بن محمد المذكور إلى (المشقاص)[6]، جلس فيها أيامًا ورجع إلى اليمن صاغرًا، فقبله ابن عمِّه عامر بن داؤد وعفا عنه وجعله في تعز لا يُسمن ولا يُغني من جوع حتى أخذها السيد الشريف مطهر ابن الإمام شرف الدين، وأخذه أسيرًا إلى صنعاء، كما سيأتي.

وفيها: توفي[7] الفقيه محمد بن الطيب بامخرمة بيفرس.

---

(١) تاريخ الشحر: ١٧٥.
(٢) تاريخ الشحر: ١٨٢.
(٣) تاريخ الشحر: ١٨٢.
(٤) كذا في الأصل على لغة: أكلوني البراغيث، ويتكرر مثل هذا كثيرًا ولا نعيده مرة أخرى.
(٥) تاريخ الشحر: ١٨٢، وفيه اختلاف عن النص هنا.
(٦) في تاريخ الشحر: قشن.
(٧) تاريخ الشحر: ١٨٤.

وفيها: توفي[1] الشيخ الشهير أبو عبدالله محمد بن عراق بالمدينة المشرَّفة يوم الأحد سابع عشر صفر من السنة المذكورة.

❋ ❋ ❋

(سنة أربع وثلاثين وتسعمائة)

وفي سنة أربع وثلاثين وتسعمائة: توفي الصدر الأجلّ علي[2] بن عبدالله بن عتيق السعدي بالشحر.

وفيها: تولّى الطيب[3] بن عبدالله بن أحمد بامخرمة القضاء بعدن.

وفيها: ضُربت[4] الفلوس بالشحر.

❋ ❋ ❋

(سنة خمس وثلاثين وتسعمائة)

وفي سنة خمس وثلاثين وتسعمائة: قتل[5] سلمان الرومي بجزيرة المحامله [قريبًا من بندر البقعة][6]، قتله الباشة خير الدين غدرًا ورجع إلى زبيد، وتبعه مصطفى بيرم ولد أخت سلمان في عسكر إلى زبيد، فخرج إليه خير الدين بعسكره والتقوا تحت زبيد، فقتل الباشة خير الدين واهتزموا عسكره، ودخل مصطفى زبيد ظافرًا غانمًا فوجد أخوه رجب مقتولاً تحت بساط [ملقى][6]، كان الباشة عندما أراد الخروج قتله. واستمر مصطفى

(١) النور السافر: ١٧٤، وتاريخ الشحر: ١٧٦.
(٢) انفرد المؤلف بذكره.
(٣) تاريخ الشحر: ١٨٥.
(٤) تاريخ الشحر: ١٨٦.
(٥) تاريخ الشحر: ١٨٩.
(٦) زيادة من تاريخ الشحر.

بزبيد تلك [السنة][1] وأخذ جميع نواحي زبيد، ثم قصد مصطفى بيرم المذكور بعساكر عظيمة برًّا وبحرًا إلى عدن ليأخذها، فحصرها نحو خمسة أشهر ولم يحصل منها على طائل، وكان سلطانها الشيخ عامر بن داؤد الطاهري.

وفيها: أخذ[2] آل عامر (تولبة) قرية من وادي دوعن و(جوفه) قرية أيضًا، وكلاهنَّ بالأيسر[3]، ثم حصرهم السلطان بدر ـ نصره الله تعالى ـ وأخذهنَّ منهم.

❋ ❋ ❋

(سنة ست وثلاثين وتسعمائة)

وفي سنة ست وثلاثين وتسعمائة: أخذ[4] السلطان بدر غيل ابن يمين.

وفيها: توفي الجمال محمد[5] بن عبدالله بن أحمد بالرعية بالغيل من أعمال الشحر.

وفيها: حرب[6] الأحموم الكبير ضرّوا أهل الغياض بالشحر من عدم الأمان.

وفيها: اشتدَّ[7] حصار مصطفى بيرم على عدن وصاحبها الشيخ عامر بن داؤد الطاهري، حتى أكلوا أهلها الميتة والأهرار والكلاب، فرجع منها خائبًا بعد أن أفنى أموالاً عظيمة وجموعات من كل مكان ما اتفق لغيره جمعها،

---

(١) زيادة من تاريخ الشحر.
(٢) تاريخ الشحر: ١٩٠.
(٣) أي: بالوادي الأيسر من دوعن.
(٤) تاريخ الشحر: ١٩٢، وجواهر تاريخ الأحقاف ٢: ١٨٨.
(٥) لم يرِد في تاريخ الشحر.
(٦) كسابقه لم يذكره صاحب تاريخ الشحر.
(٧) تاريخ الشحر: ١٩٣.

ولكن الله غالب على أمره، فدخل زبيد وحاله مضطرب من خوف الاستبداد بالأموال وإقدامه على قتل الباشة وقتل عظمائهم، ولم يزل ذلك يتردد فيه[1] [إلى] أن استخلف مكانه إسكندر بن موز بزبيد وبكمران الناخوذة أحمد التركي.

❋ ❋ ❋

(سنة سبع وثلاثين وتسعمائة)

وفي سنة سبع وثلاثين وتسعمائة: قُتل الشريف محمد بن عبدالله بن الحسين المشهور بالشويع بالجوف، قتلوه أصحابه ناصر بن أحمد وجماعة[2].

وفيها: توفي الشيخ عبدالله[3] ابن الشيخ علي بن عبدالله عباد بالغرفة يوم الأربعاء الثامن والعشرون من شوال، ودُفن بجرب هيصم.

وفيها: توفي الوالد محمد بن أحمد باسنجلة ـ رحمه الله تعالى.

وفيها: عُزل الأمير عطيف عن إمارة الشحر وتولى أحمد بن ماقوس، ولكن الحل والعقد للفقيه سعيد الرنكي.

وفيها في المحرم: وصل[4] الأمير مصطفى بيرم الرومي إلى الشحر في مراكبه وجملة عسكره باغي[5] إلى الهند لما ذكرنا من اضطراب أمره باليمن، فخرج إلى الشحر بإشارة السلطان بدر ـ نصره الله تعالى ـ بعد أن طلع إليه إلى البحر ليلاً فقال له: تخرج غدًا إلى البلاد. فخرج وتلقاه السلطان بعسكر عظيم وحصل له من الإكرام والتبجيل ما هو أهله ومحله، ولبث فيها أيامًا قلائل، وطلب منه مولانا السلطان أن يعطيه بعض العسكر ليخرج بهم إلى

---

(١) في تاريخ الشحر: يتردد في خاطره.
(٢) تاريخ الشحر: ٢٠٠.
(٣) انفرد المؤلف بذكره ولم يرد في تاريخ الشحر.
(٤) تاريخ الشحر: ١٩٦.
(٥) كذا، وفي تاريخ الشحر: قاصدًا.

جهة المخالفين آل عامر بالسور، فأعطاه مائتين عسكري رومي من أحسن عسكره، ومقدَّم عليهم مولاه صفر الخواجا المشهور بعبد سلمان. فلما عزم الباشة بيرم الهند طلع السلطان بصفر والعسكر إلى السور وحصرها في شهر صفر، ولم يحصلوا منها بطائل، وبعد وقع الصلح بين آل عامر والسلطان، وطلع الخواجا صفر بأصحابه ودخل بهم إلى الهند إلى الأمير مصطفى بيرم، وحصل لمصطفى عز عظيم من صاحب الهند، وهو يومئذٍ السلطان بهادر ابن السلطان مظفر شاه ابن السلطان محمود شاه صاحب جزرات، ثم آلَ الأمر أن خالف مصطفى على السلطان بهادر لما خرج عليه المغلي[1] صاحب سمرقند[2] وأخذوا جميع جزرات[3] إلاَّ الدّيو، فاهتزم بهادر، وخالف عليه مصطفى معهم وتبعوه إلى الديو، فرمى[4] بأهل مصطفى وعياله إليهم فأخذوهم ورجعوا. وأما الخواجا صفر وجماعة سلمان فلم يخالفوا معه بل لزموا الوقوف مع بهادر حتى قتل بهادر، قتلوه الإفرنج، كما سيأتي.

❋ ❋ ❋

(سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة)

وفي سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة: في يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة: كانت[5] غارة (تبالة) على يد سليمان بن أبي بكر باهبري وسيبان، وقتلوا بها أربعة رماةٍ ونهبوا منها نهبًا جزيلاً لناس أغراب متوهين[6]

---

(١) في تاريخ الشحر: مغل.

(٢) في تاريخ الشحر: صاحب اكره ودلى.

(٣) في تاريخ الشحر: كجرات.

(٤) في تاريخ الشحر: فأرسل.

(٥) تاريخ الشحر: ٢٠٣، وجواهر تاريخ الأحقاف ٢: ١٨٨، في حوادث سنة ٩٣٨هـ.

(٦) هذه الكلمة تطلق على الأفراد والسفن التي لم يتمكن بحارتها من الوصول إلى بلدانهم في فصل الخريف، فالشخص الذي لم يحضر إلى بلده وهو غائب في سفر يقال عنه: متوه. انظر بتوسع: القاموس البحري: ٢٣٥.

نقلوا مالهم إلى (تبالة) خوف الإفرنج، فخرجوا الناس أرسالاً إلى (تبالة)، واتفق وصول مركب من الهند يطرده غراب إفرنجي على البندر أخذ مركب التبيلاني[1] اليافعي حال وصوله من الهند، وقتل فيه نحو سبعة، هذا من عجائب الاتفاق.

وفيها: قيَّد[2] السلطان بدر آل عامر في حصن شبام يوم خميس في شهر جمادى الأولى، وثارت الحرب بينهم؛ منهم: محمد بن علي بن فارس شيخهم، وعلي بن محمد بن عجاج، وجماعة، وبعد أطلقهم ليلة النصف من شعبان من السنة المذكورة.

وفيها: توفي الفقيه يعقوب[3] بن عبدالله بن أحمد بالرعية بغيل أبي وزير من أعمال الشحر.

❊ ❊ ❊

(سنة تسع وثلاثين وتسعمائة)

وفي سنة تسع وثلاثين وتسعمائة: توفي عبدالله بن محمد بن أبي بكر الهمداني بالشحر[4].

وفيها: في شهر ذي الحجة، وقعت هورة[5] كبيرة بحضرموت كلها، مات فيها خلق كثير جدًّا؛ منهم: عبدالله بن عمر بن عقبة، وأخوه أحمد بن عمر بن عقبة، وعمر بن أبي بكر باذيب، ونحو من أربعمائة جنازة من شبام وحدها، ومن بُور نحو ألف وخمسمائة جنازة، إلا أنَّ أكثرهم نساء وصغار.

---

(١) اللفظة بدون نقط.
(٢) تاريخ الشحر: ٢٠٢.
(٣) لم يرِد في تاريخ الشحر.
(٤) تاريخ الشحر: ٢١٧.
(٥) تاريخ الشحر: ٢١٧: حدث طاعون.

ومن مشاهير أهلها: الفقيه أحمد بن علي بابهير، ومحمد بن عمر باحجر - رحمهم الله تعالى.

❊ ❊ ❊

(سنة أربعين وتسعمائة)

وفي سنة أربعين وتسعمائة: توصل السلطان محمد بن عبدالله بن جعفر بالمهرة بيت زياد وحلفائهم إلى الشحر وحصروها يومًا وليلة، ورجع في الحال إلى المشقاص[1].

وفيها يومئذٍ الكاتب سعيد الرنكي فمنعها ومنع حصنها ولم يحصلون منها على طائل، ومعه من وجوه المهرة خلق كثير.

وفيها: أخذ[2] الإمام شرف الدين صعدة والجوفين الأعلى والأسفل من الشريف ناصر بن أحمد.

وفيها: جهز[3] السلطان سليمان شاه بن سليم شاه تجهيزًا عظيمًا إلى العراق وخراسان، عزم بنفسه إلى جهة الخارجي عُرف بابن الصوفي[4]، فأخذ منه (تبريز) العجم وجعل فيها رتبة من الأروام، وهرب ابن الصوفي إلى الجبال وقطع الطرقات من كل مكان حتى قلَّ عليهم الطعام، ومات خلق من عسكر السلطان بالجوع والبرد، ورجع السلطان إلى حلب ثم إلى الروم.

وفيها: توفي قاضي القضاة محب[5] الدين ابن ظهيرة الشافعي بمكة المشرَّفة، ودُفن بالأبطح.

---

(١) تاريخ الشحر: ٢١٨.

(٢) تاريخ الشحر: ٢٢٢.

(٣) تاريخ الشحر: ٢٢٢.

(٤) ويعرف أيضًا بالصفوى من غلاة الشيعة.

(٥) تاريخ الشحر: ٢٢٢.

وفيها: توفي الشيخ عثمان[1] باكريت بريدة المشقاص بقرية يقال لها: (كروشم).

وفيها: توفي الشيخ سعد[2] باغشوة.

وفيها: توفي الشيخ الفقيه ثابت[3] بن سعيد باكريت بالحبشة.

وفيها: توفي محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر الهمداني بيفرس من أعمال اليمن، هو وصهره أحمد بن محمد بن مظفر[4].

وفيها: قُتل علي[5] بن عبدالله بن علي العامري بحريضة في المسجد، قتله طوق بن يماني من آل عبدالله.

وفي آخر السنة منها: قُتل[6] طوق بن يماني المذكور تحت قيدون، قتلوه آل عامر.

وفيها: توفي[7] أحمد بن عبدالله بامعيبد بزيلع رجوعه من الحج.

وفيها: توفي[8] عمرو بامحمل بادكوك بغيل ابن يمين.

وفيها: توفي عبدالله[9] بن سعد بادكوك بوادي بالحاف.

وفيها: توفي[10] أحمد بن عمر بن عقيل بادكوك.

وفيها: توفي الخواجا قاسم[11] محمد المغربي الأصل المكي الدار

---

(١) تاريخ الشحر: ٢٢٣.
(٢) انفرد بذكره.
(٣) تاريخ الشحر: ٢٢٣.
(٤) لم يرِد هذا الخبر في تاريخ الشحر.
(٥) تاريخ الشحر: ٢٢٣.
(٦) تاريخ الشحر: ٢٢٣.
(٧) انفرد بذكره.
(٨) كسابقه لم يذكره صاحب تاريخ الشحر.
(٩) كسابقه.
(١٠) كسابقه.
(١١) تاريخ الشحر: ٢٢٣.

بمكة المشرَّفة، وتصدّق عند موته على الحرمين الشريفين بسبعة آلاف أشرفي، وقُبر بالأبطح يوم الجمعة ثالث شوال.

وفيها: توفي علي[١] بن عبدالله باسنيع.

وفيها: حصر[٢] قيس الحرامي جازان، والتقوا به فهزموه وأسروه ورجعوا.

❋ ❋ ❋

(سنة إحدى وأربعين وتسعمائة)

وفي سنة إحدى وأربعين وتسعمائة: قُتل جميل[٣] بن معقل السعدي بشبام، قتلوه آل عبدالعزيز.

وفيها: توصلوا[٤] جماعة من أشراف الجوف مقدَّمهم ناصر بن أحمد بن محمد بن الحسين وافدين على السلطان بدر ـ نصره الله تعالى ـ في نحو أربعين خَيّالاً، فأجازهم ورجعوا.

وفيها: كانت[٥] وقعة بقرب ذمار بين الشيخ عامر بن داؤد صاحب عدن، وجيش الإمام شرف الدين صاحب صنعاء يقدمهم ولده السيد مطهر، فقتل من الفريقين نحو ألفين، وكانت الهزمة في أصحاب الشيخ عامر.

وفيها: كانت[٦] وقعة بين آل عامر والمحلف آل عبدالله وآل شحبل بوادي عمد بمكان يقال له: وابص، واهتزموا آل عامر، وقُتل منهم سلطان بن عمر بن عبدالله أبو زُحيلة العامري وجماعة من أصحابه.

---

(١) لم يذكره صاحب تاريخ الشحر.

(٢) تاريخ الشحر: ٢٢٢.

(٣) تاريخ الشحر: ٢٢٥، وفيه بزيادة: وهو ربيع السلطان بدر.

(٤) تاريخ الشحر: ٢٢٦، وجواهر تاريخ الأحقاف ٢: ١٩٠.

(٥) تاريخ الشحر: ٢٢٥، مع اختلاف بين الخبرين.

(٦) انفرد بذكره.

وفيها: بذي القعدة، أخذ[1] السيد مطهر ابن الإمام شرف الدين تعز وقبض فيها الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالملك، أسره مطهر ودخل به إلى صنعاء.

وفيها: آخر السنة، كانت[2] وقعة بجازان استصرخ قيس الحرامي بالشريف أبي نمي بن بركات صاحب مكة وبالعرب[3] إلى جازان أبو عريش، وأحرقوا بعضها وأحرقوا جازان الساحل، وحصروا عامر وقومه بالدرب، فلما قرب الحج عزموا على الدخول عليهم. وبعد إنهم ضربوا المدافع من داخل الدرب، فقتلوا ثلاثة من أشراف بني حسن، ونحو سبعين من العسكر الذي مع قيس، فاهتزم قيس وأصحابه هزمة شنيعة ونجا بنفسه هاربًا.

وفيها: كانت[4] وقعة الهجرين وبنيان[5] ضلع بين السلطان وآل علي بن فارس، وكان الشيخ عثمان العمودي صحبة السلطان محمد، وذلك في شهر الحجة منها.

وفيها: قُتل[6] محمد بن عقيل بن ثعلب تاسع عشر شهر رمضان، قتله عامر بن منصور بن سليمان بن محمد بالغرفة في داره، وتربع[7] بابن عبدالعزيز وهرب إلى (المشقاص).

وفيها: قتلوا آل باداس بالهجرين يوم عيد الفطر، قَتلهم ثابت بن علي بن فارس بتهمة[8].

❋ ❋ ❋

(١) تاريخ الشحر: ٢٢٦.
(٢) تاريخ الشحر: ٢٢٧.
(٣) كذا في الأصل، وفي تاريخ الشحر: عامر الغريب بن دريب.
(٤) لم يرِد هذا الخبر في تاريخ الشحر.
(٥) كذا تقرأ هذه اللفظة.
(٦) لم يرِد هذا الخبر في تاريخ الشحر.
(٧) كأنه استجار به.
(٨) لم يرِد في تاريخ الشحر.

(سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة)

وفي سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة: في شهر صفر قبض السلطان بدر على كاتبه الفقيه سعيد بن عبدالله الرنكي وحبسه وضيَّق عليه ومات تحت العذاب ـ رحمه الله تعالى ـ[1].

وفيها: توصلوا[2] أشراف الجوف ومقدَّمهم ناصر بن أحمد هو وأصحابه برسالة من السلطان بدر فسار بهم إلى (حيريج)، منهم نحو ألفين وثلاثين فارسًا، ومعهم من المهرة بيت محمد جماعة أشهرهم: سعيد بن أحمد بن سليمان المحمدي، وسعد بن عمر بن سلمان، فأخذها ومنعها وجعل فيها رتبة ورجع هو والأشراف إلى الشحر، فحالفوا المهرة بيت زياد وحصروا (حيريج)، ومقدَّمهم سعيد بن عبدالله بن عفرار، وقاتلوها ولم يحصلوا فيها شيء. وبعد، إنَّ السلطان بدر ـ نصره الله تعالى ـ طلع في الحال إلى حضرموت وحده وسدَّ هو وأخيه السلطان محمد بن عبدالله. وكان السلطان محمد حليف بيت زياد وأهل حيريج، فلما حصل الأنس بينهم والسداد طلبها السلطان محمد من أخيه السلطان بدر فأعطاه إياها فردَّها السلطان محمد على أهلها يوم الأحد الثاني والعشرون من رجب من السنة المذكورة، ثم رجع السلطان بدر إلى الشحر.

فلما كان ضحى يوم الأحد لخمسٍ مضين من شهر رمضان فتك السلطان بدر والأشراف المذكورين بالإفرنج الذين بالبلاد بعد أن أظهروا فيها الفساد، وقُتل منهم ذلك اليوم نحو ثلاثين رجلًا، وحصر القبطان وجماعة في بيت في القرية، ومعه نحو الأربعين من رؤسائهم من ضحوة ذلك اليوم إلى قريب العصر، فطلبوا الأمان فأمَّنهم السلطان، واستولى على جميع أموالهم وعبيدهم وعروض تجارتهم، وشيء من خشبهم، وبعضهم هرب ببرشة من البندر، فمن خشبهم نحو أربع عشرة خشبة[3].

---

(١) كسابقه.

(٢) تاريخ الشحر: ٢٣٢ مختصرًا، وجواهر تاريخ الأحقاف ٢: ١٩١.

(٣) تاريخ الشحر: ٢٣٥.

وفيها: توصلت[1] خشب السلطان بهادر صاحب الديو قبل أن يصب النيروز إلى الشحر قاصدين إلى جدة المحروس وهن أربع خشب وأربعة غربان[2] في شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة.

وفيها: يوم الإثنين ثالث عشر رمضان، توفي السيد الجليل الشريف الزاهد الورع العامل عبدالله[3] بن علوي عُرف بالمكنون، ويقال له: المحتجب، ودُفن بتربة الفقيه عبدالله بالحاج فضل بالشحر. رحمه الله تعالى.

وفيها: توفي[4] ريِّس بن فارس بن عبدالله العامري بالشحر، توصل إليها لدين له على بعض أهلها، فمات فيها يوم الأربعاء لثمانٍ مضت من شهر رمضان.

وفيها: توفي الفقيه العامل العلاّمة عبدالله[5] ابن الفقيه محمد بافضل بعدن يوم الخميس واحد[6] عشر من شعبان.

وفيها: توفي شيخ المهرة (بيت زياد) وهو محمد[7] بن طوغرى بن عمرو بن عفرار الزويدي في شهر رجب.

وفيها شهر شوال: توفي القاضي عفيف الدين عبدالله[8] بن أحمد باسرومي بمكة المشرَّفة.

---

(١) تاريخ الشحر: ٢٣١.
(٢) غربان: جمع غراب: اسم سفينة قديمة مسطحة تسير بالمجاذيف غالبًا. انظر: مصطلح السفينة عند العرب: ١٩٠.
(٣) تاريخ الشحر: ٢٣٤.
(٤) لم يرِد في تاريخ الشحر.
(٥) النور السافر: ١٨٧، وتاريخ الشحر: ٢٣٦.
(٦) كذا في الأصل.
(٧) تاريخ الشحر: ٢٣٣.
(٨) تاريخ الشحر: ٢٣٧.

وفيها: سافر[1] الولي الصالح عبدالوهاب بن عبدالصمد العشني إلى الحج في سنبوق لابن لشول في شهر شوال، فلحقهم الإفرنج بالحديدة، فُقتل بعضهم ورُمي إلى البحر ببعض، فممن رُمي الفقيه الصالح عبدالوهاب المذكور. وقد حج نحو سبع وعشرين حجة، وفي أكثرها يصل إلى المدينة ـ رحمه الله تعالى. وممن رُمي به في البحر أيضًا: الناخوذ يعقوب بن لشول الظفاري، ومحمد باحنان، وجماعة غيرهم، وجماعة افتكوا منهم سالمين.

وفيها: توفي مكي[2] ابن الشيخ محمد بافضل بجدة بعد الفقيه باسرومي بأيام قلائل.

وفيها: توفي الفقيه المعلم محمد[3] ابن المعلم أحمد باهراوة يوم الجمعة لثلاث وعشرين من شوال، وتوفي أخوه المعلم الصالح عمر بن أحمد باهراوة يوم الثلاثاء في سبع وعشرين من شوال المذكور من السنة المذكورة ـ رحمهم الله تعالى.

وفيها: أخذ علي[4] بن عمر بن جعفر شبام ثاني عيد عرفة بالحيلة، واجتمع إليه خيل المحلف آل عبدالله والمقاريم وآل عبدالعزيز، وامتنع الحصن قليلاً، وتودي لعلي بن عمر وآل هينن. وكانت معدلة بين السلاطين محمد وبدر، فجمع فارس العامري أهل المسفلة فلقيهم بالبطحاء فاهتزم علي بن عمر وجماعته.

وفيها: بنى[5] حصن الغيل يوم الأحد الخامس من شهر رمضان.

❊ ❊ ❊

(١) لم يرِد في تاريخ الشحر.

(٢) لم يرِد في تاريخ الشحر.

(٣) كسابقه.

(٤) كسابقه.

(٥) تاريخ الشحر: ٢٣٨ في حوادث سنة ٩٤٣.

(سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة)

وفي سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة: بأول[١] ربيع الأول [توفي][٢] بدر ابن السلطان محمد بظفار.

وفيها: في شهر رجب، تغلَّب[٣] السلطان علي ابن السلطان محمد على ظفار وحالف الرماة لنفسه.

وفيها: توفي الشيخ محمد[٤] بن عمر ابن الشيخ عبدالله بن عقيل عباد بالغرفة، ودُفن بشبام يوم الأحد لعشرين خلت من شوال.

وفي آخر هذا الشهر: كانت[٥] حكاية سعد الله الغريب ونهبهم على يدَي الفقيه محمد بن عبدالله بحرق بالشحر، يوم ثالث ختم قراءة الشيخ محمد بن عمر عباد المذكور.

وفي ذلك اليوم: تزوجت[٦] عالية بنت السلطان محمد على ابن عمِّها.

وفيها: توفي محمد[٧] الحجازي اليافعي بالشحر، ليلة السبت لتسع خلون من رجب من السنة المذكورة.

وفيها: توفي السيد أحمد[٨] بن يونس باعباد ليلة الإثنين السادس والعشرين من ذي القعدة.

---

(١) تاريخ الشحر: ٢٣٨.
(٢) ساقط من الأصل وأضفناه من تاريخ الشحر.
(٣) تاريخ الشحر: ٢٣٨.
(٤) لم يرِد في تاريخ الشحر.
(٥) كسابقه.
(٦) كسابقه.
(٧) كسابقه.
(٨) لم يرِد في تاريخ الشحر.

وفيها: توفي محمد[1] بن علي بامسامير فجأة بالجرادف، ودُفن بالشحر يوم الثلاثاء وثمان وعشرين في المحرم.

وفيها: توفي داؤد بن حولب[2] فجأة يوم الخميس سادس عشر المحرم.

وتوفي بعده بيوم محمد الدغاري.

وتوفي فيها أيضاً علي بن سعيد الحنشي الزيدي بالشحر.

وفيها: توفي سعيد بن حسن اليافعي بغيل أبي وزير.

وفيها: توفي الشريف علوي بن إسماعيل بعدن خامس شوال.

وفيها: توفي محمد بن بدر بن محمد بن عبدالله في القيد[3] بمريمة قرية من قُرى حضرموت، يوم الأحد الثاني والعشرون من رمضان.

وفيها: توفي عبدالله بن محمد المؤذن باجمّال والد الشيخ معروف باجمّال بشبام.

وفيها: ضربت[4] سكة السلطان الباشة[5] البدرية.

وفيها: ضرب الحيمر[6] يومًا واحدًا، وهو فجر يوم الجمعة السادس والعشرون من جمادى الأولى، وكسَّر جملة مراكب شاحنة في البندر[7].

---

(١) هذا والذي يليه من تراجم لم ترِد عند بافقيه الشحري في تاريخه، فلا نكرر التنبيه عليها.

(٢) تقرأ هذه اللفظة أيضًا: حوليب.

(٣) أي: في السجن، وورد هذا الخبر عند بافقيه في حوادث سنة ٩٤٦. انظر: تاريخ الشحر: ٢٧٣.

(٤) تاريخ الشحر: ٢٤٠.

(٥) في تاريخ الشحر: البقشة.

(٦) الحيمر، قال الملاح بدر بن أحمد الكسادي في القاموس البحري: هي أيام الحيمر التي تشتد فيها رياح الأزيب التي تهب من الشمال إلى الجنوب. قال: والحيمر هو اسم نجم، واسمه النطح في بعض التقاويم الحضرمية.

(٧) تاريخ الشحر: ٢٣٨.

وفيها: قُتل[1] السلطان بهادر ابن الملك المظفر شاه، قتلوه الإفرنج في بندر الديو، وأخذوها عنوة لما طلع إليهم البحر يوم الإثنين والثلاثاء في شهر رمضان من السنة المذكورة.

وفيها بيوم الإثنين في سبعة عشر من ربيع الأول: طلع[2] السلطان بدر بأهله وبالإفرنج المأسورين معه إلى حضرموت، وهم ثلاثون رجلاً ـ لعنهم الله تعالى.

❋ ❋ ❋

(سنة أربع وأربعين وتسعمائة)

وفي سنة أربع وأربعين وتسعمائة: توفي السيد الشريف الزاهد العابد والورع عديم النظير في زمانه[3] زين بن عبدالرحمٰن بافقيه بالشحر، يوم الأربعاء وثمانية عشر خلت من شوال، ودُفن بتربة سيدي الشيخ ابن إسماعيل.

وفيها: توفي الفقيه عوض[4] باعمار.

وفيها: توفي الإمام الحافظ عبدالرحمٰن[5] بن علي الديبع الشيباني بزبيد في آخر السنة المذكورة.

وفيها: توفي السيد الشريف علوي[6] بن إسماعيل.

وفيها: توفي الفقيه محمد[7] بن عبدالله ابن الفقيه محمد بافضل بعدن في أول شهر الحجة.

---

(١) تاريخ الشحر: ٢٣٩.
(٢) تاريخ الشحر: ٢٣٨.
(٣) تاريخ الشحر: ٢٥٠، وفيه زين العابدين عيديد.
(٤) انفرد بذكره.
(٥) من علماء اليمن الكبار، النور السافر: ١٩١، والضوء اللامع ٤: ١٠٤، وتاريخ الشحر: ٢٤٩.
(٦) انفرد بذكره.
(٧) تاريخ الشحر: ٢٤٩.

وفيها: توفي الشريف عمر[1] باشيبان علوي بحضرموت في أواخر السنة المذكورة.

وفيها: توفي بشهر رمضان، المؤذِّن عبدالله[2] بن محمد باجمّال والد الشيخ معرو بشبام.

وفيها بجماد الأول منها: قُتل عمر[3] بن عبدالله بن علي الملقَّب أبو زُحيلة العامري في حصن الرحب من أعمال وادي عمد، قتلوه آل عبدالله وآل شحبل والشيخ عثمان العمودي.

وفيها: توفي محمد[4] بن علي بن عتيق، ظهر يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان.

وفيها: أطلق[5] الإفرنج المأسورين واصطلح السلطان هو وهم وفكَّ قيودهم في يوم الأحد الثاني والعشرين من شوال.

وفيها: توهن[6] غرابين إفرنج كانوا يتخطفون على باب المندب فتوهوا بالشحر، وخرج بهم السلطان ـ نصره الله ـ إلى حضرموت لحرب الأحروم والعمودي، فقُتل قنبطان[7] الإفرنج تحت الأحروم. وبعد أخذها السلطان بدر ـ نصره الله تعالى.

وفيها: بني حصن في خلفة ثم أخرب بعد أشهر لأنه عدم، وهذا الحصن قِبْلي الجرادف لا ينفع ولا يضر.

وفيها: سافر[8] القاصد الذي توصل بمرسوم التجريدة التي فيها سليمان باشة الطواشي يوم الإثنين لتسع عشرة ليلة خلت من ربيع الثاني،

---

(١) تاريخ الشحر: ٢٥٠.
(٢) تكرر ذكره في السنة التي قبلها.
(٣) تاريخ الشحر: ٢٤٦ مختصرًا.
(٤) انفرد بذكره.
(٥) تاريخ الشحر: ٢٤٨ بتوسع.
(٦) ورد هذا الخبر عند بافقيه في حوادث سنة ٩٤٥، انظر: ص٢٥٣.
(٧) قنبطان، وبالتركية: قبودان، وهو ربان المركب. انظر: معجم الدولة العثمانية: ١٦١.
(٨) تاريخ الشحر: ٢٤٤، ٢٤٥.

واتفق بغراب إفرنج على الجزر فقاتله قتالاً شديدًا وقتل من الإفرنج ـ لعنهم الله ـ جماعة فهرب الملعون إلى هرموز.

وفيها في العشر الأُخر من ذي الحجة الحرام: استنيب[١] الفقيه سالم بن محمد بن سالم بامعيبد لإمامة الجامع الشريف، أنابه السلطان بدر بعد أن كان إمامه القاضي شهاب الدين أحمد بن عبدالله بالرعية[٢].

❋ ❋ ❋

(سنة خمس وأربعين وتسعمائة)

وفي سنة خمس وأربعين وتسعمائة: توفي السيد الأجلّ الشريف أحمد[٣] بن عبدالرحمٰن البيض ثاني يوم النحر بعد صلاة العصر ليلة الأربعاء لإحدى عشر من ذي الحجة الحرام بالشحر، وكان يومًا مشهودًا، ودُفن بتربة السادة الأشراف شرقي الشيخ سعد.

وفيها: توفي الشيخ محمد[٤] بن عمر بامَعْبد.

وفيها: توفي أحمد[٥] بن محمد بن أبي بكر الهمداني يوم التاسع عشر من شعبان.

وفيها: توفي النقيب عبدالعزيز[٦] يوم الثلاثاء لأربع بقين من شهر جمادى الآخر.

---

(١) لم يرِد هذا الخبر في تاريخ الشحر.

(٢) قلت: في تاريخ الشحر للطيب بافقيه حوادث أخرى ينقلها عن المؤرخ باسنجلة لم ترِد هنا في تاريخه، مما يدل على أن الذي بين أيدينا ليس هو النسخة الكاملة من تاريخه فيحقق. انظر: تاريخ الشحر للطيب بافقيه: ٢٤٤ و٢٤٧.

(٣) تاريخ الشحر: ٢٦٦.

(٤) لم يذكره صاحب تاريخ الشحر.

(٥) كسابقه.

(٦) كسابقه لم يذكره صاحب تاريخ الشحر.

وفيها: توصلت[1] التجريدة العثمانية، مقدَّمها الطواشي سليمان إلى بندر عدن، وكان وصولهم إليها لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الأول من السنة المذكورة، وقتلوا صاحبها عامر بن داؤد وملكوها وجعلوا فيها أميرًا من جهتهم اسمه بهرام، وهو أول أمير للأروام في عدن. ودخل الطواشي سليمان بالتجريدة إلى الهند وقصد الديو، وجملتها نحو سبعين خشبة كبير وصغير، وفيها من العُدد والعَدد ما شاء الله، وأخربوا كوت[2] الإفرنج وأخرب البلاد ورجع بالتجريدة ولم يلقَ كيدًا بل خرج كما دخل.

وفيها: قُتل[3] النقيب قاسم الزويدي الذبياني، بِعَرَف قَتَله الخبيلا[4] عمر بن سعيد بن حمود.

وفيها في المحرم: سار[5] السلطان بدر بالإفرنج أهل الغرابين لحرب الأحروم والعمودي، عددهم خمسة وعشرين، فحصر بضة وأعمالها.

وفي شهر صفر منها: أخذ[6] السلطان دوعن مرة ثانية قيدون ووادي عمد ورخية والأحروم وعنق وغيرهم، ورجع بالإفرنج إلى هينن، ومنها إلى سيؤون بالتاريخ السابق، فلما وصل إلى سيؤون بعدما فرغ من أخذ الأحروم وعنق ووادي عمد والخريبة والقرين وذي شرق وقرن باحكيم وجميع الوادي، وكان يومئذٍ استدعائه للفقيه عبدالله بن عمر بامخرمة، فخالفه طريق حضرموت، فوصل الفقيه إلى هينن فوقف بها حتى رجع السلطان بعد فراغه من الحرب، ولكن لم يحصِّل في بضة شيئًا بعد قَطْع نخيلها وحسم موادها، امتنع فيها العمودي، وهرب آل عبدالله، وآل شحبل إلى ميفعة،

---

(١) تاريخ الشحر: ٢٥٣.
(٢) الكوت: القلعة بلغة أهل الهند.
(٣) لم يرِد عند بافقيه.
(٤) كذا في الأصل.
(٥) تاريخ الشحر: ٢٥٣.
(٦) تاريخ الشحر: ٢٥٣.

وصاحبها يومئذٍ أحمد بن محمد بن عبدالودود بن سدة. وبلغ حينئذٍ إلى مولانا خبر وصول أخيه السلطان محمد إلى تريم وهو بالخريبة ففرح بوصوله فرحًا شديدًا، ومع وصول مولانا سيؤون توصلوا إليه اثنين من الأروام قصّاد من أمير برشة من برش الباشة الطواشي سقطت على الجزر والباقي ولج الهند، فدخلت هذه البرشة الشحر، فلما وصل القاصدين أعطاهم مولانا الإفرنج يسافرون بهم ويخرجونهم، وكان عدد الإفرنج المأسورين خمسة وعشرين وبقي بحضرموت ستة وفي حصن عرف مع الفيتور[1] سبعة، وكان وصولهم بالإفرنج إلى الشحر ليلة الأربعاء الثالث عشر من جمادى الآخر من السنة المذكورة، ومولانا عزم إلى لقاء أخيه السلطان محمد إلى تريم.

وفيها ضحى يوم الأحد أول يوم في شهر رجب: أقبلت[2] التجريدة العظيمة الرومية كالسحاب المتراكم على بندر حيريج، فكتبوا أهلها إلى الأمير أحمد بن مطران، وهو يومئذٍ أمير الشحر، بوصولها فارتاعوا الناس روعة شديدة لأنها ثمانين غرابًا وعشرون برشة، وفيها أممٌ لا تحصى عَددًا أبدًا، قيل: عددها سبعون ألفًا، وقيل: أكثر، وقيل: أقل، والله أعلم.

فلما كان يوم الأربعاء رابع شهر رجب المذكور: أصبح من التجريدة أربع برش كبار على بندر الشحر، فتأهبوا الأروام الذي بها على القتال متوهمين أنها إفرنج لكون التجريدة ما ترجع في مثل هذا الوقت وإنما هذا تجهيز الملعون لما علم بدخولهم خالفهم إلى برعرب، هدأ وهم الناس. فلما طلع السنبوق إليهم ورجع، أخبر أنهم[3] أول التجريدة

---

(١) تحقق هذه اللفظة ولعله رئيس الفرنج، وفي كتاب (اليمن في القرن السابع عشر: ٢٣٢.): فيسواري من البرتغالية، أي: نائب الملك، ويقصد بهذه الكلمة عادة نائب الملك البرتغالي المقيم في غير عاصمة الدولة الهندية البرتغالية منذ عام ١٥١٠م عندما فتحها البوكرك.

(٢) تاريخ الشحر: **٢٥٧** مع اختلاف العبارة.

(٣) كذا، ولعل الصواب: إن أول التجريدة.

رجعت من الهند ولم تفعل شيئًا. فلما كانت ليلة الخميس أقبلت جميعها والباشة في آخر غربانها، فلما[1] تكاملت كلها في البندر صبح يوم الأربعاء إلى نصف الليل ليلة الخميس فأصبحوا في البَنْدر، فطلع إليهم الأمير أحمد بن مطران وقابلهم بمقابلة حسنة، وأمَّن الناس وطلعوا له الأروام الذي في البلاد أصحاب البرشة[2] وأصحاب غراب صفر رومي، والإفرنج الذين معهم، وأرسلوا للفيتور الإفرنجي وأصحابه من عَرَف وأعطوهم الباشة الطواشي، وأعطى الأمير أحمد سنجق إلى مولاه وأمره بالطلوع به بنفسه ومعه جماعة من أصحاب الباشة، فلبثوا بالشحر إلى ليلة الأحد لثمانٍ خلت من رجب المذكور وضمنه البلاد مائتي ألف سليمان، وقال له: الجواب يلحقني إلى عدن. فعزم الأمير أحمد بالسنجق ومعه أربعة أروام إلى السلطان بدر، وعزم الباشة سليمان الطواشي من الشحر بعد ذلك إلى زبيد بعد مرجعه من الهند، فأخذ زبيد في ثاني شوال وقتل أميرها الناخوذة أحمد التركي، وجعل فيها أميرًا من جهته يسمَّى مصطفى، وبهرام في عدن على حاله. وسار الطواشي طريق البر وسار معه بأولاد إسكندر، وحجَّ تلك السنة والغربان إلى جدة وإلى السويس، وأخذ جازان من الشريف أبو نمي بن بركات وجعل فيها أميرًا روميًا من جهته، وعنده من العسكر نحو ألفين رومي. وبعد أن حج الطواشي عزم إلى مصر، وعزم السيد أحمد ابن الشريف أبو نمي والشريف عَرار والقاضي تاج الدين الماهي والقاضي أحمد بن إبراهيم بن ظهيرة الشافعي وجماعة من أهل مكة صحبته ورجعوا كلهم بالسلامة وحصل لهم القبول التام من السلطان سليمان[3].

وفيها: أطلق السلطان محمد تريم لأخيه السلطان بدر.

---

(١) الأصل: فما.

(٢) البرشة: باخرة مستطيلة. انظر: مصطلح السفينة: ٣٣.

(٣) قلت: هذا الخبر لم يرِد عند بافقيه، وأورد خبرًا آخر معزوًا إلى باسنجلة لم يرِد في كتابنا هذا. انظر: ص٢٦٠.

وفيها: سافر الفقيه عبدالله بامخرمة إلى عدن.

وفيها: نزل[١] القراد محمد صاحب برّ ابن سعد الدين، وهو أخو الإمام المجاهد بالحبشة سمّى نفسه النفس[٢] محمد بن إبراهيم، وإنما هذه التسمية لابن سعد الدين إلا آل محمد المذكور رجلاً جاهلاً خرج إلى زيلع بعسكر عظيم، وقبض على المهرة وأخذ أموالهم وقتل منهم اثنين في زيلع؛ أحدهما سعد بن عمرو بن سليمان المحمدي وكان أعظم أصحابه شجاعةً وهمّةً وعزمًا، والآخر أصحاح بن محمد الزويدي، شيخ بيت أصحاح وأعقلهم، وأسر الباقين، وطلع بهم إلى برّ ابن سعد الدين؛ منهم سليمان بن حيوه سيد بني عمّه وأفضلهم وأسمحهم نفسًا وتوفي هناك ـ رحمه الله تعالى ـ ومنهم أحمد بن مقدم بن عبدالله بن عفرار ابن أخي سعيد بن عبدالله شيخ بيت عفرار، مات هناك من الطاعون، والباقين أطلقهم. وسبب قتل القراد للمهرة وفعله القبيح بهم أنه كان ولدين من أولاد المهرة قتلوا أميره وخادمه وكاتبه بزيلع من غير رأي بل استبداد بذلك، وهما عبود بن أحمد بن حردان وعبود بن حيدان وهما من الأشرار هربوا وأوقعوا الهلاك بغيرهم من بغيرهم[٣] ليقضي الله أمرًا كان مفعولاً. أخبر بذلك محمد بن مقاشع المحمدي، وكان ممن حضر في تهليبه[٤] القراد على المهرة. قال محمد المذكور: جئنا جملة مراكب من المهرة موسم إلى زيلع، ومن كل مكان، إذ جاء الخبر بنزول القراد، ولم يعهد ذلك، فوقع عند الناس والسفارة بعض تعب، فلما حَطَّ في مكان خارج البلد تشاور المهرة بأن يقابلوه بالسلام وبالهدية، خرجوا الجميع وردوا عليه واعتذروا مما فعل جهّالهم، فقبل العذر وقبل هديتهم وبقي على حاله وعلى أنه أمان، فما كان بعد أيام إلاَّ وهلب على الجميع ما كان في البحر والبر، ولم ينجُ إلاَّ سعد بن أحمد بن سليمان؛ سافر قبلها بيومين، فذكر ابن مقاشع أنَّ الذي له من

---

(١) تاريخ الشحر: ٢٥٢.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) كذا.

(٤) في القاموس البحري: ٢٢٠، هلب الشراع: أنزله.

الدوتي[1] خط قلم نحو عشرين كورجة[2] وجملة مال ذهب.

❋ ❋ ❋

(سنة ست وأربعين وتسعمائة)

وفي سنة ست وأربعين وتسعمائة: توفي الشريف عبدالرحمٰن[3] بن محمد بن علوي شنبل بمكة المشرَّفة يوم تاسع المحرم.

وفيها: توفي[4] السيد الشريف شهاب ابن سيدي الشيخ عبدالرحمٰن بن علي بن أبي بكر علوي بالنصف من ربيع الثاني - نفع الله بهم - بتريم.

وفيها: توفي الشيخ الإمام المقري عفيف الدين عبدالله[5] بن أبي بكر باوعيل بتعز المحروس في جمادى الأولى.

وتوفي بها أيضًا: عبدالله بن راشد بن حسن بالتاريخ المذكور. وأظن موتهما بالطاعون.

وفيها: توفي محمد بن سعيد العامري بالنقعة من أعمال غيل أبي وزير.

وفيها: توفي[6] محمد بن بدر بن محمد بمريمة من أعمال حضرموت مقيد يوم الأحد الثاني والعشرون من رمضان.

---

(١) كأنه نوع من الأقمشة مخطط على شكل أقلام مستطيلة، لم يرِد عند دوزي، وفي (اليمن في القرن السابع عشر: ٢٣٠): دوتيا كتان قوي خشن يستعمل للتحزيم، ويقصد به أيضًا الإزار الذي يرتديه أعضاء الطبقات العلياء.

(٢) كورجة: مقدار معين يقدر بالعشرين من الأقمشة خاصة (اليمن في أوائل القرن السابع عشر: ٢٣٣).

(٣) تاريخ الشحر: ٢٧٤.

(٤) هذه الوفاة والوفيات التي تليها لم ترِد عند بافقيه.

(٥) تاريخ الشحر: ٢٧٠.

(٦) تاريخ الشحر: ٢٧٣، وقد تكرر هذا الخبر في حوادث سنة ٩٤٤.

وفيها: توفي[1] أحمد بن علي بن عمر بامعوضة ليلة السبت السابع عشر من ربيع الأول.

وفيها: توفي عيسى بن هبة بابقارة بجماد الآخرة وهو ربيع السلطان محمد، ودُفن بسيؤون، وكان أمير حضرموت ونواحيها.

وفيها: توفي الفقيه محمد بن علي بن حاتم[2].

وفيها: قُتل[3] أحمد الحداد.

وفيها: توفي عبدالله بن عمر السعدي بالشحر ضحى يوم الإثنين خامس شهر القعدة.

وفيها: نهبة الحامي والمَعْدي، نَهَبَهُما عبيد ابن يمين وثُعَين[4].

وفيها: خرج[5] الأمير بهرام في صفر من عدن بخمسمائة رومي طريق البر لحرب علي بن سليمان الطولقي وصحبته الآغا حسن الرومي فهرب منه الطولقي.

وفيها: خرج[6] الأمير بهرام إلى تعز ولم ينَل منها على طائل.

وفيها: هرب[7] السلطان محمد وولديه خوفًا من مولانا لما رأوا ميله إلى ناصر[8] وأصحابه. فعلي لقّاها[9] إلى ظفار الحبوظي، وهو لقّاها إلى المشقاص، وعبدالله لقّاها العَبْر.

---

(١) هذه الوفاة والتي بعدها لم يذكرها صاحب تاريخ الشحر.

(٢) تاريخ الشحر: ٢٧٦.

(٣) لم يرِد هذا الخبر والخبران اللذان بعده عند بافقيه.

(٤) ثعين: بادية بجهة المشقاص، وهم من جملة قبائل آل عبدالودود، ولهم بيوت بقصيعر. انظر: تاريخ شنبل: ٤٨.

(٥) تاريخ الشحر: ٢٧٣.

(٦) تاريخ الشحر: ٢٧٢.

(٧) لم يذكر هذا الخبر صاحب تاريخ الشحر وورد بصيغة أخرى ص٢٧٤.

(٨) يعني ناصر بن أحمد البهال صاحب الجوف. انظر: خبر قدومه على السلطان بدر في تاريخ الشحر: ٢٦٩.

(٩) لقّاها: بتشديد القاف، من عامية أهل حضرموت حتى الآن يقال: لقاها إلى بلد فلان، بمعنى توجه إليها وأزمع السير.

وفيها: اشتد[1] الحرب بين السلطان بدر وأهل المسفلة هم وعبدالله بن يمين وراد اختلف هو وآل عامر، فلما أيس مولانا من صلح المحلف دخل تريم وبها أخوه السلطان محمد والأمير أحمد بن مطران، وبعد صعد منها إلى الكسر وخلف عساكره وأخوه محمد بتريم، فبعد أن أهل المسفلة يومئذٍ دَقُّوا في الواسطة والعسكر بتريم، ولم ينحدر أحد إليهم، ثم بنوا بعدها العجز، وفرغوا من ذلك، ولم يصل إليهم أحد، ثم انحدر السلطان بدر وبنى في المسفلة خويلة ودمّون وصد، وذلك في أول هذه السنة، وأهل المسفلة يومئذٍ معهم اللسك والعجز والواسطة ومشطة. واشتد الحرب وامتنعت المسفلة، وأهل الكسر آل عامر يومئذٍ مخالفين على مولانا فصعد إلى هينن وحاول منهم الميلة عن أهل المسفلة فلم يتركوهم، بل قالوا: إنهم حلفاؤنا. ثم غاروا آل عامر تحت هينن، فكان مولانا يختلف من تريم إلى هينن، والعسكر بتريم، فأرسل السلطان لآل شحبل وآل عبدالله من ميفعة وأعطى آل عبدالله الأحروم بالتعديل على التبعة له وأعطى آل شحبل رخية بالعدالة، فلما أيس مولانا من صلح آل عامر انحدر إلى تريم وصال على المسفلة وأحرق نخيل تحت مشطة والحصون منعت.

وفيها: أرسل[2] مولانا عبدالعزيز بن منيف بجيش له خيل بالطماعة فجمع له سبعين فارسًا، لكل فارس منهم أشرفي، فوصل بهم إلى حضرموت ولم يغنوا شيئًا. وبقي مولانا وأخوه محمد وأولاد أخيه علي وعبدالله وجميع العساكر بتريم، وأهل المسفلة في مكانهم مانعين، ثم بعد أيام وصل الشريف ناصر في خمسة وعشرين خيال فأصعد مولانا للقائه، وأفسح السبعين الأولة ولم يعطِهم شيئًا، وبقي ناصر والأشراف بهينن، فدخل ناصر إلى السور ليصلح بين ولد علي بن فارس والسلطان، فلم يتفق صلح، فرجع إلى السلطان، ثم إنَّ السلطان أصعد إلى حورة وأعطى آل عامر

---

(١) تاريخ الشحر: ٢٧٣.

(٢) تاريخ الشحر: ٢٧٥، وعبارته نقلاً عن باسنجلة مؤلف الكتاب هكذا: وفيها: بشوال سافر كثير بن مسعود وخادم الشريف ناصر إلى هينن بحمول بز بياض وسواد نحو خمسة عشر حمل بز فاخر ومال ومشموم وللخادم مائة أشرفي... إلخ.

حريضة واصطلحوا، ورجع مولانا إلى الغرفة، وناصر يومئذٍ بها والسلطان محمد بالقارة هو وأولاده وهربوا منها بعد ذلك على ما تقدّم، وحينئذٍ سيَّر الأشراف وأعطاهم مالاً جزيلاً، إلا ناصر فتوقف عند السلطان وأعطاه مهرة ابن شحبل المشهورة، وكان مسيرهم في جمادى الأولى.

وفي جماد الآخر منها: أعطى[١] السلطان ناصر هينن الحصن والبلاد، وأعطى عبدالله بن علي المرهون أكل تريم فقط[٢]. وبعد ذلك وصل السلطان إلى الشحر ليلة الأحد والنصف في رمضان[٣].

❊ ❊ ❊

(سنة سبع وأربعين وتسعمائة)

وفي سنة سبع وأربعين وتسعمائة: توفي الشيخ محمد[٤] بن عبدالله بن أحمد عبّاد بالغرفة يوم الإثنين في خمس وعشرين من جمادى الأولى، وتوفي بعده بثلاثة أيام الشيخ معروف بن عبدالرحمٰن ابن الشيخ عبدالله بن عقيل عباد (. . .)[٥].

[قال الفقيه عبدالله بامخرمة[٦]:

وفيها: في شهر صفر، وصل الخبر إلينا ونحن بجدة أنَّ غرابًا من الإفرنج مرَّ ببندر عدن وضرب إليها مدافع، ثم تجاوزها إلى باب المندب

---

(١) تاريخ الشحر: ٢٧٥، وعبارته هكذا: وشل جميع ما في حصن هينن. وانظر: ص٢٧٤.

(٢) تاريخ الشحر: ٢٧٤.

(٣) تاريخ الشحر: ٢٧٤.

(٤) لم يرِد ذكره في تاريخ الشحر.

(٥) من هنا يبتدىء السقط في المخطوطة وسنثبت بقية السنوات من تاريخ الشحر للطيب بافقيه من ص٢٧٨ إلى ٣١٣ ولأن مصدره الوحيد عن هذه السنين هو تاريخ باسنجلة كتابنا هذا.

(٦) هو المؤرخ الفقيه عبدالله (الطيب) ابن عمر بن عبدالله بامخرمة المتوفى سنة ٩٧٢، انظر ترجمته في النور السافر: ٢٥٠ وسيأتي ذكره.

ومَرَّ إلى سواكن ودهلك وصادف جملة خشب وقتل جماعات من المسلمين في الخشب التي أخذها، حتى أخبرني بعض الواصلين من دهلك أنَّ جملة مَن قبض من المسلمين ثلثمائة مُسلم على ما زاد ونهب أموالاً جمَّة، ولم يصدّه صادٌ ولا أزعجه مزعج، هذا مع أنَّ عدن وزبيد ملآنتان عساكر من الأروام وعُدد وغيرها، وهذا شيء عجيب تُضرب به الأمثال ويؤرخ في التواريخ، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله.

وفي يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة: وصل شاووش ومعه مصطفى قنبطان من زبيد فقبضوا الكاتب عثمان المصري وعَزَموا به إلى زبيد بعد صلاة الجمعة ثاني عشر الشهر بعد أن سَمَّروا على دياره، وذكروا أنَّ الباشة قد قبض جماعة من تجار زبيد ومباشرينها[1] واتهمهم بمكاتبة الإمام ومباطنته، ومنهم أبو القسم بن أبي السعادات بن الأحمر.

وفيها آخر شهر ذي القعدة: عدت ديار عدن ودكاكينها ومساجدها وكان المتولّي لذلك رجل من الأروام وصل من زبيد، ومعه مراسيم بأن يشرف على الأوقاف وديار الديوان ويبيعها ويعمل المصلحة، فتجاوز إلى ديار أهل عدن جميعها فعدها فجاءت ألف دار ونحو من مائة دار، فيها نحو مائة دار للديوان ودكاكينها نحو ألف ومائتي دكان ومساجدها مائة وبضعة عشر مسجدًا وأمر الناس أن يثبتوا أملاكهم.

وفي سلخ ذي القعدة: وصلت مكاتبة من زبيد إلى عدن أنَّ النُّواب في عدن يدخلون إلى ديار القاضي عثمان الكاتب ويرصدونه وكذلك يبحثون عن الأوقاف العدنية واللحجية والأموال السُّلطانية ويرصدونها ويرجع القاضي القماط بخبر ذلك إلى زبيد.

وفيها: خرَّج المخذول الإفرنجي نحو سبعين خشبة صغيرًا وكبيرًا من جوه إلى جهة السويس يريدون حرق العمارة، فسمعوا أنَّ عندها عسكر فَرَجعوا إلى دهلك وتوَّهوا الجميع بها.

قلت: رأيت بخط باسنجلة أنه لمّا دخل الإفرنجي سواكن صالح أهلها

---

(١) كذا في الأصل، صوابه: ومباشريها.

وأما دهلك فنهَبها وأسر منها جماعة لأنهم قتلوا منه جماعة، وطلع إلى البر جماعة نحو المائة نصرةً للحطي[1] ملك الحبشة، فجرد لهم القراد[2] أحمد المجاهد تجريدة، فقتلهم عن آخرهم، فلمّا علموا قتل أصحابهم قتلوا جماعة من أهل مصوع ونهب فيها جملة مال ونهب صغارهم ذكورًا وإناثًا، ودخل القصير ونهب في الطور دارًا فيها مال للأمير بهرام الرومي الذي كان أميرًا في عدن لمّا دخل مصطفى إلى الهند، ولم ينهب في الطور غير مال بهرام، وأحرق منه ما كان ثقيلاً، وأسلم أهلها لأن أكثرهم نصارى من الشام ساكنين بها، ومن العجائب أنَّ الأمير بهرام المذكور لمّا خرج من عدن، وكان قد كسب منها مالاً عظيمًا، فخرج بماله إلى مكة، فلمّا طلع الجبل للوقوف حصل المال جميعه في بيت بمكة وفيه عبيده، فقدَّر الله سبحانه وتعالى أنَّ عبيده أسرجوا في البيت فاشتعل البيت نارًا، فاحترق جميع ما في البيت من قماش ومال وغيره، ولم يحترق سوى بيت الأمير بهرام فقط، فلمّا دخل تجهيز الإفرنج الطور وقف بها نحو خمسة أيام ثم صرا يبغي السويس، فمع صرايته من الطور[3] أقبل أمير رومي من مصر يبغي السويس يريد يظهر على العمارة، ويريد تجريدة إلى اليمن، فقيل له: هذه خشب الإفرنج صارية. فارتاع وطلع إلى مصر وأعمالها، وقال لهم: اذكوا العمارة. فأذكوها قبل وصول الإفرنج إليها، فلما وصلوا السويس ـ يعني الإفرنج ـ طلع ثمانية غربان تنظر البندر بالليل فوجدوا البندر حازمًا والعساكر كثير فرجعوا إلى أصحابهم، وساروا وكانوا قد غرقوا جملة جلاب شيء بالقصير[4] وشيء بالطور ورجع المخذول إلى دهلك[5] فجلس أيامًا قليلة، ثم سافر في تغليق البحر.

---

(١) الحطي: لقب ملك الحبشة وهو حاكم الإقليم الأكبر في الحبشة، وهو إقليم أمحرا وصاحبه يحكم على أكثر الحبشة (دهمان: ٦٣).

(٢) كذا في الأصل يرِد تارة: القراء، وتارة: القراد. وقد سبق تحقيق ذلك.

(٣) الطور: جبل بمصر القبلية (ياقوت ٤ : ٤٧).

(٤) في الأصول: العصير، بالعين المهملة، صوابه بالقاف. قلت: القصير ميناء مصري على البحر الأحمر (المنجد في الأعلام).

(٥) دهلك: سبق ذكرها، وهي أرخبيل من ١٢٢ جزيرة في جنوب البحر الأحمر، يتبع أريتريا أهم جزره ودهلك الكبير تجاه مصوع (المنجد في الآداب: ١١).

وفيها: غلت الأسعار بالشحر غلاء عظيم لم يُعهد مثله.

وفيها[1]: أخذت عمد[2] وقتل فيها صاحبها فارس بن عبدالله بن علي العامري ببندق وقتلوا جماعة غير فارس.

وفيها: غلت الأسعار بحضرموت حتى بلغ الطعام الذرة بشبام مصري[3] بقشتين والتمر رطل وثلث ببقشة ولا يوجد طعام ولا تمر.

وفيها: بلغ الرز[4] ستة أقراص بأشرفي[5]، وهذا لم يُعهد منذ ظهرت القهوة.

وفيها أول شهر جمادى: سار علي بن عمر بن جعفر وآل يماني إلى حضرموت وأعطوا آل يماني تريم بالعدالة.

وفي ربيع الأول وشيء من الثاني: أخرف السلطان بدر بالجرادف[6] ولبث فيها ثلاثة وعشرون يومًا، وأخوه محمد بالمشقاص، فلما أتاه الخبر أنَّ أخاه طلع إلى حضرموت في ربيع الثاني طريق قشن همَّ بالعزم، وبعد إنه أفسح في تلك الأيام، فلما وصل السلطان محمد إلى حضرموت عصّب القبائل وحالفهم، واصطلح هو والمتروكين أهل مشطة والواسطة، وهم: الصّبرات، وآل عمر، والعبيد، وعدل لهم غيل ابن ثعلب، وعدَّلوا له مشطة، وقيل: الواسطة، وحالف آل عامر، دخلوا عليه إلى القارة وعدَّلوا له صليع[7] وعدَّل لهم دروعًا، وعصب آل بور، ومع وصوله حضرموت دقوا

---

(١) النفحات المسكية ٢: ١٢٣.

(٢) عمد: وادٍ تنسب إليه المدينة المعروفة بينه وبين وادي جردان مسير ثلاثة أيام.

(٣) مصرى: بضم الميم وإسكان الصاد، مكيال معروف بحضرموت يقدر بالنفر عند أهل صنعاء. ولعله أكبر منه بقليل.

(٤) في (س): السنكر.

(٥) الأشرفي: عملة تساوي الدوكاتية الذهبية وهي ريال مضافًا إليها ٨ إلى ١٢ كيبرا. انظر: اليمن في أوائل القرن السابع: ١٦٠.

(٦) الجرادف: غيضة من أعمال الشحر يخترف فيها الناس، وبها عين من الماء وآبار (معجم بلدان حضرموت للسقاف: ٢١٩).

(٧) كذا في الأصول، ووردت في المصادر: صيلع. وانظر: جواهر تاريخ الأحقاف ٢: ٦٤.

ناس من آل باجري مقدَّمهم عبدالله بن محمد بن زامل باجري في مقيبل وحصونها وبَنْدروا[1] فيها، وفي حضرموت الأمير عطيف وعبدالله بن علي الرهينة من جهة السلطان بدر، فلما اختلف السلطان محمد والقبائل المذكورين أخرج السلطان بدر علي بن عمر الكثيري من جهته، وأخرج معه آل يماني، وأولاد أحمد بن محمد بن سلطان، وهم: عبدالله بن محمد، وراصع بن محمد، وشدَّاد بن محمد وعلي، وجعل تريم لهم بالعدالة، وكان مخرجهم هم وعلي بن عمر ليلة الإثنين وأربع في جمادى الأولى من السنة المذكورة، ثم لمّا ساروا عقّب بعدهم بيومين كتاب من الأمير عطيف ومن آل عبدالعزيز: إنك تصل بنفسك. فخرج هو وبعض عبيده وبعض عسكر في الليل، ليلة الأربعاء الثاني عشر من جمادى الأولى.

وفيها بربيع الثاني: توصَّل من مصر ثمان خشب برش كبار فيهن زاد وعدَّة وعسكر أروام نصرة لأهل اليمن، وقد أوهموا الناس أنها تجريدة للإفرنج، فما قدَّر الله إلا أنها لخراب اليمن.

قلت: لمّا خرج السلطان بدر إلى حضرموت بالتاريخ السابق، وهو ليلة الأربعاء الثاني عشر من جمادى الأولى بنى حصن الريدة بقرن العليب يقال[2] له: الصاخه[3] على بيرمورد لأهل تلك الناحية ومنعه، ووصلوا إليه آل دويس، وهم: عبدالله بن محمد بن أحمد بن سلطان وإخوته راصع وعلي، وناس من آل عمر، والعبيد، وتحالفوا هم وإياه بأنَّ تريم تعدل لآل دويس وعليهم التبعة للسلطان وحدد[4] بلد تعدل لآل عمر وعليهم التبعة، وسار هو وإياهم إلى حضرموت، والسلطان محمد بالقارة وانتقلوا إليه آل باجري، والسلطان نزل عقبة شحوح، ودخل سيؤون يوم الجمعة الثاني والعشرون من جمادى الأولى.

---

(١) كذا في الأصول، وفي العدة ١ : ١٨٩ : تبددوا.
(٢) في الأصول: فقال له: وأصلحاه من العدة.
(٣) العدة: الصاحة بالحاء المهملة.
(٤) كذا في الأصل (ح)، وفي (س): وجدد. وانظر: العدة ١ : ١٩٠.

وفيها يوم الأربعاء خامس وعشرين جمادى الأولى: أخذ السلطان بدر القارة من أخيه السلطان محمد بعد أن حصرها وضيَّق على أهلها وأخذها قهرًا.

وفيها ليلة الأربعاء سابع وعشرين في الشهر المذكور: توفي جمال الدين محمد بن بدر بن عبدالله الكثيري - رحمه الله تعالى.

وفي ليلة تسع وعشرين من ذي الحجة: أخذ السلطان بدر الهجرين من آل عامر من آل علي بن فارس وأخذ جميع بلدانهم وبنى عليهم حصنًا في السور.

وفيها لاثني عشر ليلة خلت من ذي الحجة: توفي الشيخ الصالح أحمد ابن الشيخ محمد باكريت بصيحوت - رحمه الله.

وفيها ليلة الأحد الثالث من جمادى الأولى: توصَّلت جلبه من زيلع [فيها الشريف محمد الشاطري والشريف باساكوته منتقلين من زيلع][1] من خرابها وجور سلطانها، وخراب برِّ سعد الدين، وذكروا الطعام فيها ما يوجد وذكروا السجد[2] في برِّ سعد الدين، بثمانية محلقة ولا يطير الطائر من الخوف من السُّومال[3] ولا عاد للقراد هيبة، ولا له معقول أبدًا، الله يكون في عون المسلمين.

وفيها بربيع الثاني: دخل مركب شاحن فوة من المخا باغي[4] الهند، زادت عليهم الجمة[5] لغيار في المركب فدخلوا حيريج فنجلوا[6] منه بعض

---

(١) ساقط من (س).

(٢) كذا في الأصول، وعلق في هامش (ح): السمن (ظنا).

(٣) السومال. والصومال: جمهورية إسلامية بأقصى القرن الإفريقي بين خليج عدن والمحيط الهندي، يسكنها شعب مسلم يتكلم لغة حامية هو الشعب الصومالي (الموسوعة العربية الميسرة ٢: ١١٣٧).

(٤) باغي: يبغي، يطلب.

(٥) كذا، لعل صوابه: الحملة.

(٦) نجلوا: نقلوا.

حمله ليصلحوه فجاءهم غرابان إفرنج؛ أحدهما كان تواهي في دهلك، والآخر قد كان بالمشقاص، واجتمعوا بالمكلا ومرُّوا على الشحر، ووصلوا حيريج وأخذوا المركب وفكُّوه في قشن بجملة دراهم، وسافروا إلى الهند عن الإفرنج، لا صحبهم الله سلامه.

❋ ❋ ❋

(سنة ثمان وأربعين وتسعمائة)

قال الفقيه عبدالله بامخرمة:

في ليلة الأربعاء ثاني شهر محرم: وصل غراب كبير من سرة[1] منير وله قصة، وكان ذلك أنه كان قد وصل إلى الباب في شهر ذي القعدة، وكان بالباب غرابين أو ثلاثة من الإفرنج، وهم كانوا قد وصلوا على مرور التجهيز، ولمّا أن وصلوا وقفوا فقدَّر الله أنَّ هذا الغراب المنيري وصل إلى الباب فاستولوا عليه الإفرنج وصروا به إلى جهة المشاقيص[2]، فلمّا حاذوا عدن وجدوا سنبوقًا لرجل من أهل الشحر محمد بن طاهر وهو فيه وابنه وصلوا من بربرة[3]، فأخذوهم الإفرنج وغرقوا سنبوقهم وطلعوهم في الغراب المنيري وصروا، فلمّا وصلوا بروم استقوا منها، وكان غراب من جملة الغربان لا يزال مصاحب للغراب المنيري وذلك بعد أن طلعوا فيه من جماعتهم - أعني الإفرنج - تسعة أنفار، وأخذوا من التجار جماعة عندهم في غربانهم، فقدَّر الله أنهم لمّا حاذوا بندر المكلا ضرب عليهم طوفان فرقهم، وبقي الغراب المنيري وحده، فأجمع رأي المسلمين على رأي التسعة الأنفار الذين معهم فقاتلوهم وصروا إلى عدن، فوصلوها وقت العشاء من ليلة الأربعاء، والحمد لله.

---

(١) كذا.

(٢) في (س) المشقاص. والمشقاص بلد معروف سيأتي ذكره.

(٣) بربرة، أو بربرا: مرفأ في الصومال على خليج عدن (المنجد: ١٢٣).

وفي المحرم أول هذه السنة: أخذ[1] السلطان بدر رَخْية صنا وأعمالها، وأخذ شبوة أيضًا، وآل عامر في السور إلا محمد بن علي بن فارس فإنه سار إلى القبله، وعنق محصورة من أهلها، وحريضة محصورة من أهلها.

وفي يوم الإثنين والعشرين في الشهر: وصل سنبوق إلى الشحر فيه أوراق أنَّ السلطان أخذ الهجرين بموالاة أهلها، وأخرج منها ثابت وأولاد أخيه محمد بن علي في خفارة ناس من آل كثير إلى السور.

وفي هذه الأيام: وصل الخبر أنَّ أخاه محمد بن فارس وصل إلى صنعاء إلى الإمام شرف الدين مستنصرًا به على الكثيري.

وفيها في صفر: أخذ السلطان عنق وحريضة، أخذوهن[2] أهلهن للسلطان وهو حاصر السور.

وفي هذه الأيام: ورد الخبر أنَّ محمد بن علي بن فارس رجع إلى بلده من عند الإمام بغير قضاء حاجة، ودخل على السلطان إلى سيؤون فقبله، وقد سقطوا أصحابه على السلطان فقبلهم، ودخلوا له في كل ما أراد على أنهم يبقون في السور فقط، وأن يبني عليهم حصن فيها، ولا عادلهم ربع ولا لزم ولا غيره مما يعتاده القبائل أبدًا.

وفي اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الثاني: توفي الفقيه العلاّمة الصالح عثمان بن محمد العمودي ـ رحمه الله ـ بسبيخ[3] من دوعن ودفن بها.

وفي نحو النصف من ربيع الثاني[4]: وصل شخص من زبيد رومي كان بعدن، وسار منها إلى زبيد ورجع منها بمراسيم إلى عدن أنَّ الباشة

---

(١) تاريخ الدولة الكثيرية: ٤٦، والنفحات المسكية ٢: ١٢٣.

(٢) كذا في عبارات المؤلف على لغة: أكلوني البراغيث، وقد ورد مثلها في حديث الدجال أنه: «تلده أمّه فيحملن النساء بالحطائين». انظر: اللسان ١: ٦٧.

(٣) سبيخ: يرِد اسمها في بعض المصادر بصبيخ بالصاد المهملة (انظر الحديث عنها بتوسع في الشامل: ١٧٦).

(٤) النفحات المسكية ٢: ١٢٤.

ولاَّه نظر الأوقاف بعدن ولحج، وأن يقبضها ويصرفها في مصارفها مع كلام يعرف باطنه من ظاهره فاستولى عليها.

وفيها بشهر رمضان: وصل الخبر أنَّ آل عامر[1] والشيخ عثمان[2] وآل المسفلة اختلفوا.

وفيها آخر رمضان: وصل الخبر أنَّ السلطان هجم قَيْدون ونَهَبها نهبًا ذريعًا وفعل فيها عسكره أفعالاً قبيحة، وخرج النساء والصبيان إلى المساجد، فدخل منهم ـ أعني النساء والصبيان ـ جماعات إلى جامع قيدون وقت الفجر وإمامه القاضي الفقيه الصالح الزاهد العابد عبدالله بن عمر بابشير، والشيخ عثمان في بضة وعنده جماعة من آل عامر، ثم أنَّ سيبان باهبري وأصحابه دخلوا قيدون في الليل وأخرجوا عبدالله ابن الشيخ وأخاه محمد وأخرجوهم من الحصن ومكَّنوه وأشحنوه طعامًا وماءً، والقاضي بابشير يريد يصلِّي الفجر، فلمّا دخلوا من الباب صاح[3] في وجهه وولوا، فانزعج وشهق ومات فجأة ـ رحمه الله تعالى ـ في مقامه ذلك، ثم أنَّ السلطان وصل وأخرب كريفها[4] وذكروا أنه يريد يخربها كلها وينقل أهلها إلى صيف. اهـ.
قال باسنجلة: وحصر حصن قيدون وفيها عبدالله ابن الشيخ أحمد العمودي أخو الشيخ عثمان، والشيخ عثمان في بضة.

قال باسنجلة:

وفيها في ربيع الأول: من تجهيز الإفرنج إلى الشحر راجعًا من الشام، وقد تقدَّم ذكر مدخله السويس، فرجع ـ خذله الله ـ في تغليق البحر في السبعين بعد المائتين في النيروز بعد أن دخل بروم ونهبها ودخل قشن واستقى

---

(١) ترِد (آل) هنا بمعنى أهل أو سكان، وهي صحيحة، يقال: آل الرجل، أي: أهل الرجل.

(٢) يعني العمودي.

(٣) كذا في الأصول، وأصلحه في العدة: صاحوا.

(٤) كريفها: الكريف، الحوض يجتمع فيه الماء. وحول هذه اللفظة انظر بحث الكرملي في (بلوغ المرام: ٤٣٣).

منها، وكان بين دخوله إلى الشام ورجوعه إلى جوه ستة أشهر، لأن مَخْرجه من جوه في رمضان سنة سبع ورجوعه إلى جوه في ربيع الأول في هذه السنة.

وفيها في جمادى الآخرة[1]: رَخصت الأسعار وعمَّ الغيث والرحمة والخير بضدِّ ما كان في السنة التي قبلها من الغلاء والقحط، ولله الحمد.

وفيها بجمادى الآخرة: جهز[2] الإمام شرف الدين جيشًا عظيمًا وعساكر كثيرة معهم ابناه شمس الدين وعز الدين من صنعاء إلى الجوف لحرب الشريف ناصر بن أحمد وأصحابه لأنهم مخالفين عليه في الجوف، فهرب ناصر وأصحابه إلى جبل دُهمة، وهو جبل منيع، وبقيت محطة الإمام بالجوف وأخرب أبراد[3]، وصالحوه الجوفان وقبلهم، وكان الحسين بن عبدالله أخو الشويع وأصحابهم من جنود الإمام شرف الدين، وكذلك وزيره يحيى النصيري.

وفيها أواخر ذي القعدة وأوائل شوال: عزل باشة اليمن مصطفى الذي ولأه الباشة سليمان الطواشي زبيد، وتولَّى الباشة مصطفى نشار[4] وصحبته عسكر أربعمائة رومي.

وفيها: توفي الفقيه العالم العلاّمة النحوي اللغوي الولي الزاهد الشيخ وجيه الدين عبدالرحمٰن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد عفيف الهجراني بالهجرين ـ رحمه الله تعالى.

قلت: وقفت على كتاب كتبه الشيخ عبدالرحمٰن هذا إلى الفقيه عبدالله بن عمر بامخرمة ـ رحمه الله تعالى ـ وهو: رأيت في كتابٍ منك تذكر لي فيه الفضائل والفواضل فأشكل عليَّ ذلك، وكذا رأيتها بخطِّ الإمام العلاَّمة شارح «الروض» الإمام زكريا، فلم أدرِ ما معنى الفضائل والفواضل،

(١) النفحات المسكية ٢: ١٢٣.
(٢) روح الروح: ٦٠.
(٣) أبراد: وادٍ معروف من ناحية مأرب فيه قرى ومزارع لقبائل عَبيدة (المعجم: ٧).
(٤) في الأصول بدون نقط وأثبتناه من البرق اليماني: ٨٨.

وما الفرق بينهما. فكتب إليه الفقيه عبدالله: سألتم عن معنى الفضائل والفواضل، فقد أودع المملوك تمثيل ذلك هذين البيتين فيكم:

إنَّ الفضائل والفواضل فيكم ... جمعت فصرتم قدوة لمَن اقتدى
فالعلم من أحدى الفضائل عندكم ... والجود من بعض الفواضل والنَّدى

وفيها وفي التي تقدَّم قبلها: ذكر تجريدة الإفرنجي التي وصلت السويس، وأنهم لمّا دخلوا دهلك طلّعوا[1] إلى برّ الحبشة خمسمائة إفرنجي معونة لملك الحبشة الحطي، لمّا غلب عليه الإمام المجاهد أحمد بن إبراهيم الماخضي، وملك جميع الحبشة، وملك بعض أولاده، فاستغاث بالإفرنج فخرجوا له وطلعوا الحبشة بعُددهم واجتمع إليهم النَّصارى أهل الحبشة واقتتلوا هم والمجاهد فكسروا المجاهد، وظهرت شوكتهم وارتاع المجاهد والمسلمون وخشيوا[2] الظهور عليهم وأمدتهم الحبشة، وتعب المجاهد تعبًا عظيمًا وحصلت الريبة عند العسكر فأرسل الإمام المجاهد إلى زبيد إلى الباشة مصطفى نشار الرومي، فأمدَّه بخمسمائة رومي بعُددهم، فطلعوا من ساحل بيلول، وعلم المجاهد بوصولهم فأرسل إليهم الجمال والزَّاد وجميع ما يحتاجون إليه، فحصل بينهم بعض مشاجرة رجع منهم جماعة إلى بَيْلول وقفلوا بالساحل والباقين طلعوا إلى المجاهد فقاتلوا معه الإفرنج فنصرهم الله، والأروام يطمعون على المجاهد وانتدبوا له جماعة مفادين[3] ودخلوا عليه خيمته، وقالوا: نبغي هذه الساعة عشرة آلاف أوقية ذهب وإلا قتلك. فأجابهم بأحسن جواب وأعلم أصحابه بذلك ثم فعلوا آخرين كذلك، فلمّا عرف حالهم وقدَّر الله سبحانه النصر على الإفرنج حتى أبادهم إلا نحو خمسين شَرَدوا هم وملك الحبشة، فجهز المجاهد الأروام بلطافة وحسن تدبير وأعطاهم ألفين أوقية ذهب وأرسل للقرى الذين يمرون عليهم أن ينتقلوا

---

(١) طلّعوا وطلَّع: سبق مرارًا، وهو هنا بمعنى أطلع من الفعل طلع (هنا بمعنى صعد) طلَّع على وزن قفل، وقد ورد مثله ميّز وقدّر.

(٢) كذا ترِد عند المؤلف على أصلها، والصواب حذف الياء: خشوا.

(٣) في (ح): منادين.

منها لا يقع منهم شيء عليهم، وأعطاهم الزاد والدليل حتى خرجوا إلى ساحل بيلول وسافروا إلى زبيد، وأما الإفرنج فأمدُّوا أصحابهم الذين بالحبشة بخمسة غربان شاحنة إفرنج فلمّا دخلوا باب المندب علموا الأروام، وفي بندر عدن تسعة غربان أروام، وكان ذلك حال وصولهم من بندر السويس تجريدة مستقلة أميرها رجل عربي، وصيّتوا[١] لمّا وصلوا عدن أنهم على رأي السلطان بدر وأنهم مأمورين بخراب المشقاص، فلمّا علموا بالخمسة الأغربة الإفرنجي صروا إليها فتشاوفوا[٢] بباب المندب، فدخلت غربان الإفرنج الباب، فدخلوا بعدهم فدخل الليل على الجميع فتفرقوا، فالأروام اجتمعوا ودخلوا المخا والإفرنج خرجوا منهم أربعة غربان ورجعوا، وواحد غلّق[٣] إلى قريب جدة فاتفق بغراب فيه أموال وخلْق من الأروام وغيرهم حجاج، وذلك في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة، فقتلهم[٤] عبد من عبيد السلطان سليمان ورجع إلى الهند ولم يتصلوا بأهل الحبشة بسبب الفزع من الأروام، فانقطعت إن شاء الله مادتهم بحمد الله من الحبشة.

قلت: ولم أعرف معنى الفقيه عبدالله باسنجلة في قوله: فقتلهم عبد من عبيد السلطان سليمان ورجع إلى الهند، والله أعلم.

ومن خط باسنجلة في محل مسوّداته بعد أن ذكر ما تقدَّم قال: بل خرج أربعة غربان، ودخلت الهند والخامس منهم وصل جدة، وأخذ جلبة فيها مال وفيها مملوكين للسلطان سليمان، فلمّا علم صاحب زبيد مصطفى نَشّار[٥] أرسل مكتب إلى المهرة بأنكم تفكُّوا المماليك وورقة للسلطان بدر.

---

(١) كذا، وكأنه نادوا: صوتوا.

(٢) تشاوفوا: رأى بعضهم بعضًا.

(٣) غلق بالتشديد للكثرة والمبالغة: من عبارات البحارة في ذلك الوقت، وهي بمعنى اللفظة العامية المستعملة بمعنى اكتمل أو انتهى، وهنا كأنه وصل إلى آخر طريقه في البحر.

(٤) كذا في الأصل، وسيأتي استشكال بافقيه لهذه اللفظة من عبارة المؤرخ ابن سنجلة.

(٥) في الأصل: بشار بالباء، وأصلحناه من عندنا.

وفي يوم الأربعاء الثامن من ذي الحجة: وصل غراب إفرنجي إلى بندر الشحر متجسس أخبار أهل الحبشة وأخبار الرومي، واتفق بثلاثة مراكب من الهند بالشحر إحداهن معه خط إلى الشحر واثنين خطوطهن إلى المشقاص، فعاقب أهل المركب في واحد منهما ألفين أشرفي وأخذ طرادين[1] من البندر ففكّوهن بمائتَي أشرفي وجلس على البندر يتخطف، فوصل إلى الجزر فوجد طرادًا في زيلع فيه قشر[2] وسمن، فدخل به الشحر فلم تفكه الدولة فسافر به إلى المشقاص.

وفيها: وصل قاصد رومي من صاحب زبيد الباشة مصطفى نشار ومعه خلعة ودراهم للشريف ناصر بن أحمد من الباشة بأول شهر شعبان، ويطلبون منه الخلعة، وأنه يشغل لهم الإمام شرف الدين في الجوف.

وفيها في شهر رمضان: توصل الأمير الشريف ناصر بن أحمد بن الحسين هو وأولاد له صغار وجماعة صحبته نحو خمسة وعشرين خيَّالاً أكثرهم من الخرفان برسالة السلطان بدر إليه بعد وصوله إلى هينن واجتمع هو والقاصد الرومي بِقيدون بعد هوشها واختلف في قدر الدراهم الذي أرسلها الباشة للشريف ناصر بن أحمد، والظاهر أنها تكون ألف أشرفي عدنية في عشرة أكياس، فلمّا وصل قيدون من هينن تلقاه السلطان بدر إلى خارج البلاد، وخلع عليه خلعة عظيمة ودخلوا في زوف[3] عظيم، وكان نقيب حصن قيدون رام يقال له: سند، وهو صديق للشريف ناصر، وهو الذي جعله نقيبًا في هِينن لمّا أعطاها له السلطان وهو من خولان، فخرج من الحصن على سبيل الرد على ناصر فقام له وعظّمه وأظهر له التبجيل، قيل: وخلع عليه الخلعة المذكورة، فلمّا كان الصبح أظهر أنه قلَّ عليهم الماء فودى حصن قيدون للسلطان بدر فأطلع الرماة فيه وحالفهم ورجع السلطان والشريف ناصر والقاصد الرومي إلى هينن وعيَّدوا بها الفطر، وكتبوا

---

(١) مثنى طراد: نوع من السفن (انظر: السفن الإسلامية: ٨٩).

(٢) هو قشر البن (معروف).

(٣) كذا، وأظنها من قولهم: زفّ الرجل، أي: احتفل به بالرقص والغناء.

مراسيم جواب للقاصد، ورجع القاصد إلى الشحر وعزل القاضي الفقيه أحمد بن عبدالله بالرعية، وذلك وصوله من حضرموت يوم عاشر شوال، وسافر القاصد في الحال إلى المخا ما وقف في البلاد إلا ثلاثة أيام ومعه جملة من هوش قيدون، وبعد وصول الفقيه سالم[1] بيومين أو ثلاثة عزم القاضي أحمد بالرعية إلى حضرموت إلى عند السلطان لأمور اقتضت ذلك، وبقي السلطان بدر والشريف ناصر بهينن ومعه أولاده الصغار يبغي يختن لهم، فلم يتفق لشغل السلطان بحرب العمودي.

قال باسنجلة: قلت: والشيخ عثمان العمودي في بضة وعنده ثمانية عشر خيّالاً من آل عامر كما سبق، وجماعة من سيبان وهي في غاية المنعة، وكان الشيخ يزعم أنَّ عمر بن عبدالرحمٰن بن جسَّار حليفه أنه يقوم هو وأهل المسفلة ويدقّ في اللسك لأنها معدلة للسلطان، ويكون يشغل السلطان وينهض بآل تريم وغيرهم، فلم يحصل شيء من ذلك، ووصل عمر بن عبدالرحمٰن إلى تريم وكلَّم عبدالله بن محمد وإخوانه في المقام مع الشيخ، فما استطاعوا من قيام وما كانوا سابقين فانقطع أمل الشيخ منهم ومن جماعة آل عامر ونهد البادية الذين بشبوة أيضًا، فما حار منهم أحد لما قام السلطان عليه.

قلت: وقد سبق أنَّ الإمام شرف الدين أخرب الزاهر في الجوف، وهو محلة الأشراف ناصر وأصحابه، وقيد منهم ـ أعني من الأشراف ـ ناسًا يقال لهم: آل صالح، وطلع بهم صنعاء عنده، والإمام شرف الدين بقي في غاية التعب من مساعدة السلطان بدر لهم وإحسانه إليهم.

وفيها: أطلق السلطان محمد بن عبدالله بن محمد الكثيري صاحب شبام من القيد من غير واسطة ولا شفاعة وكساه، وبقي معه ينحدر ويصعد أينما سار.

وفي آخر ذي الحجة: وصل عبدالله ابن الشيخ [عمر بن سليمان][2]

---

(١) كذا في الأصل أورده المؤلف ولعله الفقيه سالم بن محمد بامعيبد الآتي ذكره ص: ٨٥.

(٢) ساقط من الأصول، وأضفناه من العدة ١: ١٩٢.

وجماعة من سيبان[1] وجماعة من آل دغّار، ووصلوا إلى فوة وأحدثوا كل قليل[2] ورجعوا لعدم مساعدة عمر بن سليمان باهبري؛ لأن الشيخ قصد الشحر فما طاعوه[3].

❊ ❊ ❊

(سنة تسع وأربعين وتسعمائة)

فيها: اصطلح السلطان وآل عامر وردّ لهم السُّور وبنيانها عليه ورجعوا فيها، وذلك في شهر رجب منها.

وفي شعبان: اصطلح السلطان وأهل المسفلة وعدلوا له آل أحمد اللسك والصبرات الواسطة، والسلطان عدل لهم حيد[4] ودمّون، والعبيد يأكلون تريم، وأخرب القارة التي كان بناها لعيال يماني بن محمد بن جسار، والمهرة بيت زياد مطروحين، وابن يمين في صلح المسفلة، والعمودي له الشرط إن أراد يدخل وإن أراد يخرج، فامتنع من الصلح.

وفيها: عزم الفقيه عمر بامخرمة إلى سقطرى.

وفيها: عزم إلى الحج محمد بن عبدالله بن محمد الكثيري الذي كان مقيدًا بحضرموت وولده بدر، ووصلوا إلى الشحر في شعبان، وعزموا ليلة الاثنين وعشرين في رمضان.

وفيها: بشهر رمضان وصل السلطان لمّا امتنع العمودي من الصلح إلى

---

(١) سيبان: تكرر ذكرها مرارًا، وهي من العصب الكبيرة وتتألف من أجزاء كل مستقل تفطن دوعن والمكلا، وحجر والشحر، ومن أقسامها المراشدة والسلاطين وآل بني حسن. انظر: أدوار التاريخ: ٣٥٨.

(٢) كذا في الأصل، وفي العدة: وأخذوا أمدًا قليلاً.

(٣) كذا، صوابه: أطاعوه.

(٤) كذا في الأصل، وتقرأ أيضًا: جند، وفي (س): بيض لها، والعدة: صيد، ولعله المعروف الآن بحيد قاسم.

سوط بالعبيد وإلى جهة ريدة بامسْدوس فلم يظفر بشيء، فرجع إلى وادي عمد، وكاتب آل سعيد باعيسى بأنهم يأخذون قيدون وتكون حوطة ويخربون الحصن ويقدمون مَن أرادوا فقبلوا ذلك، وقدموا عبدالرحمٰن ابن الشيخ أحمد وأخربوا الحصن فنقلوا أهلها إلى صيف[1] الفقراء بها، ثم انتقلوا أيضًا الفقراء منها فما بقي إلا نحو ستة بيوت.

وفيها ذي القعدة: عزم السلطان إلى حرب العمودي فلم يقْدر على الدخول إلى دوعن من جهة ريدة بامَسْدوس، وأغاروا على جملة إبل وغنم ومعه خلْق كثير، فقتل من عسكر السلطان جماعة فأوطأ على الخريبة لأن العمودي بنى حصنًا وجعل فيه بنادق، فلا يقدر أحد أن يدخل دوعن أبدًا، فلمّا أوطأ السلطان الخريبة في جمع كثير نحو مائة وستين خيّالاً والرجل[2] ما لهم عدد، فكسر ساقية بضة وبنى عليها حصنًا، ففي آخر ذي القعدة وقعت ملقاة على خراب الساقية قتلوا جماعة من عسكر السلطان، وقتلوا عبدًا من عبيد الشيخ، ثم وقف السلطان وأخرب ساقية بضة وبنى عليها ثلاثة حصون، وعَيَّد عيد شوال بدوعن، ثم انتقل في آخر ذي الحجة إلى حضرموت ولم يتفق بينهما صلح.

وفيها: توصل[3] الفقيه عمر بامخرمة من سقطرى.

وفيها: توفي سليمان بن عمر باهبري.

❊ ❊ ❊

(سنة خمسين بعد تسعمائة)

فيها: قتل القراد المجاهد الإمام أحمد بالحبشة قتله بعض أصحابه.

---

(١) العدة: ويخربون الحصن، فنقلوا تجارها إلى صيف وما بقي إلاّ الفقراء ثم انتقل الفقراء منها.

(٢) في (س): الرجال.

(٣) كذا في عبارة المؤلف. وهذا الفعل المزيد من العامية وصحيحه: وصل، وأما قولنا: توصل فلان في سعيه إلى النتيجة الصحيحة، فالفعل هنا توصل فصيح، والله أعلم.

وفيها: ليلة الخميس السابع من محرم زوَّج السلطان بدر الشريف ناصر بن أحمد على ابنته، وزوَّج أخاه الشريف محمد بن أحمد على بنت أخيه السلطان محمد، وذلك في سيؤون، وأعطاه هينن حصنها ومأكلها.

وفي شهر صفر منها: حصل بين السلطان بدر وبين الشريف ناصر بن أحمد وحشة عظيمة وألجأه إلى طلاق ابنته وألجأ أخاه إلى طلاق بنت محمد وألجأه أن يردَّ هينن ويؤديها ففعل ذلك، وقال: إنهم عقدوني وانقلب الحال بعد الصداقة والوداد عداوة، وصار الشريف ناصر أعدى الأعداء، فسبحان مقلِّب القلوب.

وفي هذه السنة: ظهر معدن بمغارب صنعاء في حوز الإمام شرف الدين يخرج منه بعد العناء الشاق من كل رطل أوقية مصفًّى ومثلها رصاص ونحاس.

وفيها: حصل بين الإمام شرف الدين وبين الأروام فتنة وحصر زبيد، وقطع الطرقات إلى عدن وزبيد.

وفيها في شهر شوال منها: غلت الأسعار بالشحر، حتى أنه لم يوجد شيء من المأكول إلا السَّمك.

وفي شوال منها: بنى آل عبدالعزيز الخائف حصن بين هينن وحذية بناه خميس بن بدر، ودخل معه عبدالله بن عمر بن عامر وأصحابه.

وفي آخر شوال: وصل عبدالله المذكور إلى السلطان وتبرأ من الخائف[1] وبقي خميس وعكسوا على الناس وجَبَوهم وتولَّد منه ضرر عظيم.

وفي شهر رمضان منها: اصطادوا صيادين من أهل الشحر في البحر حوتًا كبيرًا، وجرَّهم الحوت وسنبوقهم إلى البحر، فغابوا نحو شهر زمان وبعد شهر جدحوا[2] على ساحل البحر ميتين في سنبوقهم مدرجين في

(١) العدة ١: ١٩٤: الخانق.

(٢) من عبارات أهل السفن، وهي بمعنى وصلوا إلى البر. وسيأتي شرحها في فتخ....

شراع السنبوق، وهم ثلاثة جماعة ولا عاد في السنبوق شيء من العدة، وهذا شيء عجيب ـ رحمهم الله.

وفي شهر رمضان: عُزل القاضي سالم بن محمد بامعيبد عن إمامة الجامع، وأُعطيت للفقيه عبدالله بن عباد.

وفي شهر رمضان: توفي الشيخ الأجلّ الفقيه العلاّمة صديق بن عبدالله باحميد ـ رحمه الله.

وفيها بجمادى الأولى: توفيا الفقيهان: الفقيه أبو بكر بن طرش، والفقيه علي بامليك ـ رحمهما الله.

وفيها ليلة التاسع وهي ليلة الحج من شهر ذي الحجة: توصَّل الأمير الشريف عبدالله بن أحمد بن محمد بن الحسين البهال من زبيد من عند الباشة مصطفى النشار، وحصل له من السلطان غاية التبجيل والتكريم والتعظيم. وفيها رجع إلى زبيد وتوفي بزبيد بعد مدة يسيرة ـ رحمه الله تعالى.

❋ ❋ ❋

(سنة إحدى وخمسين وتسعمائة)

فيها: اصطلح الشيخ عثمان العمودي والسلطان بدر صلحًا أكيدًا وضمن به على نفسه جماعة من بني عمِّه آل كثير.

وفيها في شهر المحرم: اختلف أهل المسفلة على صاحب اللسك عمر بن عبدالرحمٰن بن جسَّار، وصاحب العجز ابن الأشرف، وقتل ولد عمر بن عبدالرحمٰن تحت العجز، وعمر بن عبدالرحمٰن مصاب، وبعد أيام توفي عمر بن عبدالرحمٰن باللسك، وانتقض صلحهم والسلطان، وكان ذلك في جمادى الأولى، والسلطان بالشحر، وهناك الأمير أحمد وعلي بن عمر، فصالوا على المسفلة وساعدهم ابن الأشرف، فدقّوا مشطة والصبرات وأُخذت عنوة، وقتل فيها من أهلها جماعة، وقتل من عسكر السلطان جماعة من الرماة، من أشهرهم راجح الخولاني كان نقيباً في تريس،

وهاشوها الجميع وجعلوا أربعين راميًا فيها ومنعوها، ثم ساروا إلى تريم وبنوا على مشطة بنيانًا يضرُّها وكاتبوا أهل اللسك عبدالله بن يمين أن يحرب الساحل هو والأحموم، وكان الأحموم قبل ذلك بينهم والسلطان مواعدة وحلف وأرسل منهم جماعة يأتونه بجمال على أنه عازم إلى حضرموت، فارتابوا وحثَّهم ابن يمين على الخلاف والنكث بالحلف فخالفوا وغاروا آخر يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الأخرى من هذه السنة، ثم أن السلطان أمر بتعطيل حُروث جميع نواحي الشحر وغياضها حتى لا ينتفعون[1] البادية منها بشيء ودخل أهلها الشحر.

وفيها: غلت الأسعار بالشحر وعدن وتعطلت جميع المسالك في هذا الشهر من حرب الأحموم.

وفي تاسع وعشرين الحرام: أمر السلطان بدر بإخراج المهرة بيت محمد الطواف، وعيسى بن سليمان، وأحمد بن علي بن خطران، وسعد بن سليمان من البلاد، فساروا تلك الليلة إلا أنَّ سعد بن أحمد رجع وجلس في البلاد.

وفي يوم الخميس الثالث والعشرون من المحرم: كان بناء حصن رَوْكب بقوامة عظيمة تخوفًا من سَيْبان.

وفيها في أول شهر رمضان: رضي السلطان على بيت محمد، وثاني الشهر رجع أحمد بن علي خطران وجماعة.

وفيها يوم الأربعاء والعشرين من شهر رجب: توصَّلوا أربعة غربان أروام فيها نحو مائة رجع منها واحد إلى عدن وبقوا ثلاثة، والسلطان بدر بريدة المشقاص لأنه سار يوم الأحد ضحى والأروام توصَّلوا يوم الأربعاء وما سار حتى علم بهم في المكلا واستقوا واستخلصوا المجيمر[2] بالمكلا،

---

(١) كذا، وقد سبق التنبيه على مثل هذا.

(٢) كذا، وفي العدة: الحيمر، ولعله موضع بالمكلا.

ثم مرُّوا بالشحر وإلى المشقاص فدخلوا حيريج، ووقع بينهم وبين أهل حيريج محاربة، وكان فيها ربعين بن عفرار وعبود بن خردان، ثم صروا إلى قشن وطلبوا منهم قطعة مثل صاحب الشحر فامتنعوا فأحربوه وضاربوه، وذلك بعد تقدم الهدية والسقاء، فلمّا خالفوا عليه رجع إلى جهة خلفات[1] ورجع إلى قشن، وقبض عبود بن خردان وأحمد بن علي بن حقيبة المحمدي، وَجَدهم في سنبوق حوالي سيفة[2] عتاب قبضهم وقيدهم، وقبضوا طرادًا فيه حريم لآل كثير يريد ظفار، ومعهم خط من السلطان بدر، فلمّا وقفوا على الخط تركوهم، وعلم السلطان بقبض المهرة فأرسل إليهم عبده يوسف التركي على أنهم يفكُّوهم.

وفي يوم الخميس خامس وعشرين من رمضان: توصَّلوا الثلاثة الغربان من المشقاص إلى الشحر واجتمعوا بالسلطان بدر، ثم عزموا إلى المشقاص ثاني عيد الفطر فلحقوا طرادًا لمحمد بن عبدالله بن عفرار صاحب سقطرى فيه جماعة أسروهم، وبعضهم أطلقوهم، ووجدوا برشة إفرنجي فيها بعض حمل وفيها ثمانية إفرنج فجحبوا[3] البرشة إلى الساحل، فقتلوا واحدًا من الإفرنج وأسروا واحدًا.

قلت: وأظنها ساقطة من بعض بنادر الإفرنج.

وفيها: وقع خلاف في برّ سعد الدين وقُتل العباس ابن الإمام أحمد المجاهد، قتله الحطى وجماعة من الماخضة وأخذوا دواروا[4]، وبعد ابن عثمان جَهَّز خلف الحطى إلى دواروا فأخذها وهزم جماعة الكفرة وأخذ بثأر العباس وأصحابه.

❊ ❊ ❊

---

(١) في العدة: خلفائه. وفي معجم بلدان حضرموت: خلفوت.

(٢) كذا، وفي العدة: سيف.

(٣) أي: وصلوا بها إلى الساحل.

(٤) دواروا: بلدة من الصومال، انظرها في فتوح الحبشة: ٨.

(سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة)

وفيها: تجهَّز السلطان بدر لحرب المشقاص وقت العصر يوم الأربعاء العشرين من رمضان طريق البرِّ، فتقدَّم في نحو ست خيل إلى الريدة، وتجهزت بَعده العساكر أهل الخيل وجميع البادية وغيرهم ليلة الحادي والعشرين من رمضان بعد نصف الليل من أهل الكسر ووجوه آل عامر، شيخهم ثابت بن علي بن فارس، وأولاد حسان والشويع، وجماعة نحو ست خيل، وآل عقيل من آل عامر أيضًا، وشيخهم عقيل بن فارس بن عبدالله كذلك، ومن آل شحبل أربعة عشر خيَّالاً، ومن آل عبدالله نحو ست خيل، وهؤلاء الذين توصَّل بهم الأمير عطيف من دوعن، ووادي عمد، وأهل الكسر، المذكورين ثلاثة وستين خيَّالاً، والذين توصَّلوا مع الأمير عمشوش من تريم والمسفلة ثلاثين خيَّالاً وخيل السلطان، فالذي خرجت تلك الليلة نحو المائة خيَّال، وتجهيز البحر: ثلاثة غربان، وثلاث جلاب، وثلاثة طراريد، وعشرة سنابيق عدنية، وثلاثين سنبوق، وثلاثة سنابيق عبرية فيهن العُدَد والبنادق والثقلة والزاد، تجهَّزت ليلة الخميس الثاني والعشرين من رمضان المذكور، وبقية الخيل والحاشية والعسكر من الزَّيدية ويافع وبني حبيش[1]، والبنادق، سارت مع علي بن عمر والأمير أحمد، والفقيه بحرق بعد صلاة الجمعة الثالث والعشرين من رمضان، وكان تجهيزًا عظيمًا لم يُعهد مثله.

وفي يوم الإثنين ثامن شهر ذي القعدة: وصل سعيد بن عبدالله بن عفرار بروم يريد الحج في سنبوق صيَّاد هو وجماعة هاربين من قشن والسلاطين بها بدر ومحمد أخيه، وكان دخول بدر بالعسكر قشن يوم الأحد وثمان في شوال.

وفيها يوم السبت وعشرين ذي القعدة: توفي الفقيه الصالح شجاع الدين عمر[2] بن عبدالله بن أحمد بامخرمة ـ رحمه الله ـ ودفن بمقبرة

---

(١) العدة: بني حسن.

(٢) الدر الفاخر (خ) السناء الباهر: ٥٠٢.

سيؤون في بلاد حَضرموت قريب من قبر السلطان بدر بن عبدالله الكثيري - رحمه الله - وكان مولده ليلة الثلاثاء وقت المغرب ثالث عشر رمضان سنة أربع وثمانين وثمانمائة، وكان من أهل الأحوال والحقائق والأسرار والدقائق، وكان له كرامات خارقة ومنامات صادقة، وكان مخرقًا في الظاهر معمور الأسرار ومعمور السرائر، اشتغل بطلب العلم الظاهر على والده واجتهد في العبادة والتقشف وأخذ الطريقة عن الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عبدالرحمٰن بن عمر باهرمز - نفع الله به -. قال - رحمه الله -: وقفت بين يدَي شيخي وسيدي عبدالرحمٰن بن عمر باهرمز عشية الإثنين ثاني رجب وقال لي: قد حكمتك وأنا شيخك فيها وفي علوم لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل، وأنت نائب عني بل أنت أنا. قلت: إنَّ لي وردًا من أول آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ وهو ألف كل يوم. قال: ابق عليه، وإن زدت منه فهو خير لك، وأبشِر فإنهم معطينك أكثر مما توهم ما غير ما يجيئك إلا في العرض من غير ما تأمله. قال: وكان كثيرًا ما يأمرني بالتلبس بأفعال العامة، ويدلني على الظهور بما لا ينسب فاعله إلى طريقة القوم - نفع الله به -. قال: واستأذنت شيخي في دخول الأربعينية، فقال لي: أربعينيتك أن تحفظ لسانك وعينك وأذنك من المحرَّمات أربعين يومًا، وأما الأربعينية المعروفة فلا تدخلها. انتهى.

قال الفقيه عبدالله باسنجلة: أخبرني الشيخ عبدالله بن محمد بن عمر عباد قال: اجتمعت بالفقيه عمر بامخرمة عند الشيخ محمد عباد وحَصَلت مذاكرة بينهم في علم التصوف، وكان ذلك اليوم رابع شهر شوال سنة اثنتين وخمسين، فقال الفقيه عمر بامخرمة:

أعطِ المعيَّة حقَّها ... وَالزَمْ له حسن الأدب
واعلم بأنك عبده ... في كلِّ حالٍ وهو ربّ

وأشار إلى بعض الحاضرين وقال: أتعرف معنى هذين البيتين؟ فقال: لا. فقال: أنتم تَضحكون على التصوف. ثم قال - رضي الله عنه -: أمّا المعيَّة فهي الإجلال والتعظيم، وعلم التصوف في هذين البيتين. قال: ولم يعِش الفقيه بعد هذا الكلام إلا ستة وأربعين يومًا، وتوفي - رحمه الله تعالى - ونظمه كثير جدًا

وهو مشتمل على كثير من إشارات الصوفية واصطلاحاتهم ومسائلهم الدقيقة وعليه حلاوة وفيه طلاوة، على غناء أهل الجهة وأصواتهم ومواخذهم، ويقال له عندهم: الدَّان، ومن أكثر شعره من ذلك يحتوي على مجلَّدات، ولهذا يحفظه أهل تلك الجهة كثيرًا ويتمثلون به، وهو سلس الألفاظ قريب المعاني يفهمه كل أحد بحسب حاله في المحبة المجازية ونحو ذلك، وهو مع ذلك مشتمل على كثير من الأمثال المتداولة بينهم، ولابد أن نأتي ببعض من شعره في آخر الترجمة، وله مصنفات ووصايا ورسائل، منها مصنَّفه سمَّاها «أنوار مضمون ورد الوارد القدسي في كشف مكنون آية الكرسي» وفي أسماء الله الحسنى مع إيجاز واختصار عجيب، وجدتها بخطِّ الفقيه الصالح المعلِّم عبدالرحمٰن بن عبدالله][1] باعزان وذلك أني جئت في بعض الأيام بعد مسير الفقيه عمر إلى ميفعة إلى جهة سدة ابن محمد صاحبها فوجدته جالسًا في المسجد وعنده الشيخ عبدالرحيم بن أحمد بن عبدالرحيم باوزير ـ نفع الله بهم ـ وهم يذكرون في مسير الفقيه وأحواله، حتى جرى ذكر ما اتفق للمعلِّم عند مسيره، قال المعلِّم: لمّا عزم الفقيه إلى ميفعة خرج عليَّ من المنارة بعد صلاة العصر وجلس مقابلني ويقول:

تمتَّع من شميم عرار نجدٍ ....

ويردِّدها ويترنَّم ولا يزيد على هذا شيء. قال: فبقيت متعجِّب من كلام الفقيه هذا. فقلت للمعلم: هذه الحكاية قد جرت لبعض السادة، فإن صحَّ ذلك فعظَّم الله أجركم في الفقيه عمر. فتعجَّبوا وقال: من أين هذا؟ قلت: من كلام بعض السادة أنشد أصحابه هذا البيت جميعه وهو:

تمتَّع من شميم عرار نجدٍ   فما بعد العشية من عرارِ

إلا أنَّ الفقيه لم يتمَّ البيت اكتفاءً بالمصراع الأول وفيه الإشارة، فلما أنشده الشيخ أصحابه عرفوا أنَّ ذلك آخر شميم عرار نجد بالاصطلاح.

(١) من هنا ينتهي النقص في المخطوطة، وما أكملناه من تاريخ الشحر لبافقيه من ص٢٧٨ ـ ٣١٣..

(سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة)

وفي سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة: توفي الأمير أحمد بن مطران مقتولاً في قشن، قتلوه المهرة بيت زياد، في شهر ربيع الأول من السنة[1].

وفيها: استنيب[2] الفقيه سالم بامعيبد بعد أن عُزل عبدالله في شهر شعبان.

وفيها بجمادى الآخرة أو رجب: سار[3] القنبطان محمد بالي[4] في أربعة غربان روم إلى جهة قلهات[5] لغزو الإفرنج.

وفي يوم الأربعاء النصف من رمضان منها: توصلن الغربان إلى الشحر راجعات من قلهات ومسكات، وظفروا بخشبتين من خشب الإفرنج في بندر قلهات فارغات فكُّوهن بنحو خمسة آلاف لاري[6].

وفيها بشهر رجب: توصل[7] الباشة أويس من مصر إلى زبيد، وهرب الأمير الباشة النشار من زبيد بجميع ما معه إلى مصر.

وفيها برمضان: أرسل[8] السلطان بدر حسن باكثير قاصدًا إلى اليمن إلى جهة الباشة أويس الرومي بهدية جزيلة من مولانا ـ نصره الله تعالى ـ فحصل له القبول التام والسرور العام، وكان رجوعه إلى الشحر يوم الثلاثاء لسبعٍ من شوال من السنة.

---

(١) تاريخ الشحر: **٣٢٢** بتوسع.

(٢) لم يذكر هذا الخبر صاحب تاريخ الشحر.

(٣) سقط هذا الخبر من تاريخ الشحر.

(٤) كذا في الأصل، ويرِد في تاريخ الشحر باسم «بيري». **انظر**: تاريخ الشحر: **٣٦٥**.

(٥) قلهات: مرفأ في عمان شرقي رأس الحد (المنجد: **٥٥٦**).

(٦) تحقق هذه العملة فهي ترِد هنا لأول مرة، ولعلها محرفة من ليرة، العملة المعروفة. انظر: النقود العربية: **١٩٩**.

(٧) تاريخ الشحر: **٣٢٣**.

(٨) تاريخ الشحر: **٣٢٣**.

وفيها: وصل[1] سعيد بن عبدالله بن عفرار من الحج في ربيع الأول إلى المشقاص، وعكفوا عليه أهل المشقاص.

وفيها: وصل[2] مولانا من قشن بربيع الثاني إلى الشحر هو وأخوه السلطان محمد ليلة السبت الثاني عشر من ربيع الثاني، وخلف الأمير أحمد بن مطران، والفقيه بحرق بقشن، فجاءه الخبر يوم الثاني عشر من الشهر بأن الأمير أحمد قتلوه المهرة بيت زياد، وأخذوا أرضهم، وبقي الحصن للسلطان وتحصّن فيه الفقيه بحرق وحصروا المهرة الحصن، فلما بلغ مولانا قتل الأمير أحمد توهم مولانا أنَّ قتل أحمد وحصر الحصن والخلاف من جهة أخيه السلطان محمد فقيّده وحبسه في حصن الشحر، وعزم في الحال وهي المرة الثانية إلى المشقاص، وكان خروجه من الشحر ليلة الثلاثاء الثاني والعشرون من ربيع الثاني من السنة، ودخل (الريدة) وعزم منها يوم السبت الخامس من جماد الأول، ثم دخل الوادي يوم الإثنين، ولبث به تسعة أيام، وخرج منها يوم الثلاثاء الرابع عشر جماد الأول[3] وذلك بعد وصول محمد بن بدر وأصحابه من حضرموت مضوا طريق المسيلة، وقتل من عسكره ستة جماعة هجموهم المهرة، ودخل[4] على السلطان وعزموا إلى صيحوت وخرج منها يوم الأربعاء الخامس عشر جماد الأول، واتفق بجماعة من بيت زياد على العقبة الكبرى فطلع عليهم قهرًا، وقتل منهم جماعة، وهجم بعساكره باغي قشن ينقذ حصنه فالتقاه جميع المهرة بيت زياد وبواديهم بعقبه ليبن ومنعوها ببنادق وزربطانات، ولكن إذا نزل القدر عمي البصر، فطلع عليهم العساكر لا سيَّما الأروام الذين مع السلطان طلعوا قهرًا وهزموهم، قتلوا منهم جماعة، فمن رؤسائهم: سعيد بن عبدالله بن عفرار، وربعين بن سعد بن طوعري بن عفرار، وسعيد بن أحمد بن عفرار،

---

(١) تاريخ الشحر: ٣٢٣.

(٢) تاريخ الشحر: ٣٢٢.

(٣) تاريخ الشحر: جمادى الأولى، وهو الصواب.

(٤) كذا، لعل صوابه: دخلوا.

ومن بيت صوفح: محمد وعمرو بن صوفح، وسليمان بن سعد بن حجوير وأخوه محمد[١]، وخلائق غيرهم، فجملة مقاتيل العقبة خمسة وعشرين رجلاً، وذلك يوم الخميس السادس عشر من جماد الأول.
ودخل مولانا ـ نصره الله تعالى ـ قشن يوم الجمعة السابع عشر جماد الأول بالنصر والتمكين، ولبث بها مدة يسيرة ثم رجع إلى الشحر، فكان وصوله يوم الإثنين الثامن عشر جمادى الآخرة وأطلق أخوه السلطان محمد من القيد.

وفيها يوم الخميس الثاني عشر الحجة آخر السنة: وصل[٢] الفقيه بحرق والرهينة ومحمد بن بدر وعمشوش والنقباء سعيد الهممي وعلي بن العبد بعد توديتها لمولانا السلطان بدر، وكان وصول الجماعة في غرابين وأربعة طراريد[٣].

وفيها بربيع الأول: تخالفوا[٤] المسلمين والإفرنج، وحصل بينهم قتال، وحصروا المسلمون كوتهم وضيَّقوا عليهم المسلمون، فقُتل الخواجا صفر في ربيع الثاني منها، فلما قُتل اختذلوا وفهموا[٥] الإفرنج فيهم، فاقتتلوا مقتلة عظيمة ودام القتال بينهم إلى أن قُتل الخواجا محرم ولد صفر، وقُتل الوزير حوحر[٦] خان الحبشي طلعوا على الإفرنج قهرًا في كوتهم، فقتلوا، وامتنع الكوت، وهي آخر وقعة بين المسلمين والإفرنج في الديو. وقُتل من الإفرنج نحو ألف أو تسعمائة فيهم المتنصِّرة، وقُتل من المسلمين نحو ألفين، ويقال أنه قُتل من الوزراء نحو عشرة. وامتنع الإفرنج في كوتهم وتوصلت لهم تجريدة قوية فتركوا المسلمون البلاد لهم وخرجوا منها.

❋ ❋ ❋

---

(١) في تاريخ الشحر زيادة أسماء أخرى على هذه القائمة.
(٢) لم يرِد هذا الخبر في تاريخ الشحر.
(٣) طراريد: جمع طراد، سفن سريعة (مصطلح السفينة: ١٦٣).
(٤) تاريخ الشحر: ٣٢٣.
(٥) كذا تقرأ هذه اللفظة.
(٦) تاريخ الشحر: جوجار.

(سنة أربع وخمسين وتسعمائة)

وفي سنة أربع وخمسين وتسعمائة: قُتل صاحب خنفر علي[١] بن سليمان بالرعارع من أعمال لحج يوم الثالث عشر أو الرابع عشر من شوال من السنة.

وفيها يوم الثالث والعشرون من جماد الأول: أخذ علي[٢] بن سليمان التولقي عدن من الأروام، وقتل فيها منهم جماعة. وسبب أخذها أنَّ الأروام جميعهم طلعوا من زبيد وعدن إلى صنعاء إلى جهة الباشة أويس بقرب ذمار فقتلوه أصحابه، ثم ولوا بعده أزدمر التركي، فأخذ صنعاء في شهر رمضان، فأرسل أزدمر خمسمائة رومي مقدَّمهم مرزة[٣] إلى عدن، فخرج للقاهم علي بن سليمان من عدن في عسكر كثير يوم الثاني من شهر شوال من السنة [التي أخذ فيها عدن فلاقاهم][٤] بالرعارع يوم الثالث عشر أو الرابع عشر من شوال، فقُتل علي بن سليمان، أصابه بندق، وانهزم أصحابه إلى خنفر، فتقدموا الأروام إلى عدن[٥] ثاني يوم من قتله، وكان فيها ولده محمد بن علي بن سليمان فناوشهم القتال ثلاثة أيام، وطلعوا من باشورة[٦] فيها رتبة من العبادل[٧] بمواطأتهم، فطلع من الأروام نحو مائتين وخمسين رومي، فلاقوهم أهل عدن البلاد فقتلوا من الأروام نحو مائة رامي، وانهزموا إلى لحج وأرسلوا إلى زبيد وصنعاء بأن ينقذوهم، وفي عدن يومئذٍ غرابين إفرنج سعدة لعلي بن سليمان هم والمهرة، فأرسلوا منهم الغراب الصغير يبغون وصول الإفرنج إلى عدن.

---

(١) تاريخ الشحر: ٣٢٦، وسيأتي خبر توليه عدن قبل تاريخ قتله.
(٢) تاريخ الشحر: ٣٢٥.
(٣) تاريخ الشحر: مارزه.
(٤) كلمة مطموسة في الأصل وأثبتناها من تاريخ الشحر.
(٥) الأصل: عنده، والإصلاح من تاريخ الشحر.
(٦) باشورة: حصن بارز أو منعزل. انظر دوزي: تكملة المعاجم العربية ١: ٣٥٠.
(٧) هم سلاطين لحج فيما بعد.

وفيها يوم الأربعاء الثامن والعشرون من صفر: سافر[1] الأمير يوسف التركي في اثني عشرة خشبة تجهيز على صاحب أحور، فالتقى بمجرب صاحب دثينة والهريني[2] من آل فضل، واجتمع بهم يوسف وأعطاهم مالاً وسار بهم إلى أحور، فاقتتلوا هم وأهل أحور واهتزموا، وقُتل بدر بن حنش أخو صاحبها، وأخذها الأمير يوسف، ثم صالح صاحبها على سبعة عشر ألف درهم وخمسة دروع وخمس خيل، وأربعمائة فرق[3] طعام كل سنة. وكانت الوقعة في ربيع الأول من السنة، ورجعوا ولم يُقتل من جند مولانا[4] إلا النقيب سعيد الذبياني، قتلوه أصحابه غلطًا، فكان وصول يوسف والعسكر إلى الشحر الثاني عشر من ربيع الثاني.

وفيها بصفر: ولي القضاء سالم[5] بامعيبد مرة ثانية، وفي الإمارة في الشحر الأمير كثير بن علي[6] مع مسير يوسف بالعسكر إلى أحور.

وفيها يوم الأحد سابع جماد الأول: عزم[7] مولانا إلى حضرموت بالعسكر الذي وصلت من أحور ويوسف والمدفع وجميع أهله والفقيه بحرق، ومع الفقيه العبيد النوبة، وعبدالله بن فاضل صحبته ليدفَع أهل الغرفة، وذلك يوم السادس والعشرون من ربيع الثاني.

وفيها بجماد الأول: وصل[8] مطهر باعباد بِوَلَد عبدالله بن يمين للصُّلح.

---

(١) تاريخ الشحر: **٣٢٥**، ويفهم من سياق الخبر أنه سافر من بندر الشحر.

(٢) كذا ولعله العزيبي.

(٣) الفرق: بمكيال بالمدينة يسع ثلاثة آصع أو ستة عشر رطلاً أو أربعة.

(٤) يعني السلطان بدر الكثيري، وكأنه شارك بجنده في هذه المعركة.

(٥) تاريخ الشحر: **٣٢٥**.

(٦) تاريخ الشحر: كثير بن مسعود.

(٧) تاريخ الشحر: **٣٢٥**.

(٨) لم يرِد هذا الخبر في تاريخ الشحر.

وفيها بشعبان أو آخر رجب: بنى[١] السلطان حصن في السور على آل عامر على يدَي الفقيه بحرق، وخلص[٢] في أول رمضان من السنة، والسلطان يومئذٍ حاصر عنق بنفسه بعد أن حصر عمد ولم يظفر على شيء منها، ثم بعد ذلك ظفر بها وملكها.

وفيها بالمحرم منها: توصلت[٣] برشة[٤] عظيمة فيها تجار غرباء ومعهم جملة أموال، وهي من مراكب السلطان محمود ابن . . .[٥] صاحب جزرات خرجت من هرموز تريد الديو، فلما قربوا من الهند علموا بفتنة الإفرنج والخواجا صفر وخراب بندر الديو، ردَّت إلى المشقاص، وقد ملكه السلطان، فردّوها إلى الشحر، وفيها من صنف الحرير نحو خمسين بهار[٦]، وفيها من الفوة[٧] والشب[٨] شيء كثير، وغير ذلك. ومعظم الحرير أخذوه الديوان[٩] وأعطوهم الثمن خيل تساوي خمسين رأس خيل، وكان سفرهم في شهر ربيع الأول من السنة.

وفيها يوم الإثنين الخامس والعشرون من شوال: كانت[١٠] وقعة الأمير كثير وسيبان بفلك[١١]، وهزمهم الأمير كثير.



(١) لم يرِد هذا الخبر في تاريخ الشحر.
(٢) خلص هنا بمعنى فرغ من بنائه.
(٣) لم يرِد هذا الخبر في تاريخ الشحر.
(٤) برشة (سبق ذكرها).
(٥) بيَّض المؤلف لاسم والده.
(٦) بهار: من السنسكريتية، أي: الحمل، وهو وحدة وزن مستعملة في مناطق عديدة في آسيا، وكانت قيمته تختلف حسب المكان والزمان وحسب البضائع المراد وزنها، وكان يبلغ وزن البهار المكون من ١٥ فراسلة في الشحر عام ١٠٢٥هـ ١٣٣٨٥٤ غرام، وفي المخا سنة ١٠٢٨هـ ١٩٤٥٤٨ غرام (اليمن في أوائل القرن السابع عشر: ٢٢٩).
(٧) الفوة: عروق دقيقة طوال يصبغ بها ويداوى.
(٨) الشب: حجر معروف يستعمل لأغراض عدة.
(٩) أي: رجال الدولة من الكتبة وغيرهم.
(١٠) لم يرِد عند بافقيه.
(١١) كذا تقرأ هذه اللفظة، ولعلها: فلق، اسم وادٍ هناك.

(سنة خمس وخمسين وتسعمائة)

وفي سنة خمس وخمسين وتسعمائة: توفي الشيخ عبدالله[1] بن فضل ضحى يوم الخميس في أربع وعشرين من شعبان، ودُفن بمقبرة جده الشيخ فضل وصلَّى عليه السلطان بدر[2].

وفيها: توفي السيد الشريف حسن بن عبدالله المكنون علوي بالشحر ليلة الخميس الثامن والعشرون من جمادى الأولى.

وفيها بجماد الأول: قتل عبدالله بن طاهر بن عيسى، وعلي بن عز الدين اليافعي بالريدة، قتلوهم بني جوبات بيت سعيد.

وفيها: قُتل بهينن عبدالله[3] بن محمد بن زامل باجري.

وفيها: قُتل محمد[4] بن [علي بن][5] سليمان صاحب عدن.

وفيها بشوال: أمر[6] السلطان بدر ببناء المدرسة المعروفة بالشحر على يدَي الفقيه حسن باكثير.

وفيها ثاني المحرم: توصل مولانا من حضرموت وفي صحبته الرومي الآغا حسن والأروام وابن مطران بعد أن فرغ من أخذ وادي عمد وعنق والأحروم وغيرها.

وفيها بالمحرم: سافر شيخنا الفقيه عبدالله بن عمر بامخرمة إلى ميفعة.

---

(١) صلة الأهل: ١٠٠.

(٢) هذه الوفيات جميعها أسقطها صاحب تاريخ الشحر.

(٣) تاريخ الشحر: ٢٣٢.

(٤) تاريخ الشحر: ٣٢٩.

(٥) زيادة من تاريخ الشحر.

(٦) تاريخ الشحر: ٣٣٢.

وفيها بشهر صفر: وصل[1] تجهيز إفرنج إلى الجزر في وعد علي بن سليمان صاحب عدن، فوقف الإفرنج بالجزر نصف شهر ينتظر أخبار عدن حتى بلغه أنَّ الأمير بيري الرومي هجمها ودخلها عنوة وذاك وصوله بعسكر من مصر فأخذها وقتل صاحبها محمد بن علي بن سليمان، فلما بلغ المخذول الخبر رجع إلى المشقاص وعددهم ستة وعشرون غراب، فدخلوا قشن يوم الأربعاء الرابع والعشرون من صفر، فقاتلوا الحصن الذي بها لمولانا فلم يحصلوا منه على طائل، ثم وقفوا حتى وصلن لهم برشتان كبار فيها عدد فقاتلوا الحصن ليلة السبت ويوم الأحد التاسع والعشرون من صفر من السنة المذكورة، فأخذوه وقتلوا جميع مَن فيه من الرماة، وكان محتصر معهم يومئذٍ سليمان بن سعد المحمدي، فأخفره سعد بن عيسى بن عفرار، ولكنهم ساروا به الإفرنج معهم وضمنوا له رده، فردوه، فأخذوا المهرة حصنهم وساروا الإفرنج إلى الهند يوم الخميس ثالث شهر ربيع الأول، وأرسلوا المهرة مبارك بن محمد الشيحاني، وعلي بن عبدالصمد بن حقيبة للصلح من مولانا، وكان وصولهم إلى الشحر يوم السبت حادي عشر منه، فوجدوه متجهزًا لها فلم يفتحوا الكلام بل عزم مولانا على المسير إلى المشقاص ليلة الإثنين الرابع عشر منه، فسار تلك الليلة علي بن عمر وأهل الخيل، ومولانا توقف منتظرًا وصول غربانه من أحور، وكان يوسف الصغير بزيلع حينئذٍ، ويوسف الكبير بحضرموت فهو منتظر وصول الجميع، ثم لمّا كان ليلة الجمعة الثامن عشر ربيع الأول سار مبارك الشيخاني وسعد بن عيسى منعوس إلى قشن للصلح، فتجهز السلطان ـ نصره الله تعالى ـ في جملة عساكر وثلاثة غربان طريق البحر هو بنفسه في أحدهم، وطلع معه في الغراب من المهرة بيت محمد، سعد بن الهواشي، وياسين بن عقبات، والريس أحمد بن علي فضل، والشريف البنبود، وأحمد بن علوان، وذلك وقت غروب الشمس، ليلة الإثنين الثامن والعشرون من ربيع الأول من السنة، ووصل السلطان إلى حيريج وقد سبقه إليها علي بن عمر وأهل

---

(١) تاريخ الشحر: ٣٢٩.

الخيل، وكان قد سبقه أيضًا غرابان إليها، أحدهما فيه الأمير محمد بن مطران، على أنَّ كل مَن وصل من السواحل من بيت زياد اقتلوه[1]، فقتلوا جماعة من السفارة، قتلهم محمد بن مطران؛ منهم: محمد بن طوعري بن صوفح الزويدي، وسعد بن عجاج القشمي، وابن حرجي، وجماعة آخرين وأخذ أموالهم. فلما كان بحيريج أقبل عليه سعد بن عيسى بن عفرار صاحب قشن ساقطًا، فقبله واصطلح هو وإياه على عدالة الحصن ويكون عدلهم النقيب علي بن طاهر الذبياني، وعلى أنَّ لهم قواعدهم الأصلية ولا لأحد اعتراض في بلدهم، وأنَّ أمر الغريب[2] إلى السلطان، واتفق الصلح، ورجع مولانا إلى الشحر، فوصله كتاب من الفقيه بحرق، وهو أميره بالكسر وتلك الجهة، بأنه قبض أولاد عامر وقيَّدهم في الهجرين، وقيَّد ناس من آل مخاشن بهينن، وكان إذ ذاك ثابت بن علي بن فارس بالشحر وابن أخيه ريس بن محمد وجماعة منهم، فأمر بأخذ خيلهم فهربوا آل عامر من الشحر، فأخذ السلطان خيلهم وفرقها على الناس، وكان هذا سبب دخولهم على العمودي وتعصيهم الصائر إلى أخذ الكسر، وإطلاق أولادهم.

وفي شعبان منها: صال علي بن عمر والأمير يوسف على العمودي بالمدفع، ودخل شهر رمضان وهم محاصرينه، وأخذوا على العمودي حصن الما، وقدموا إلى بضة، فالتقاهم العمودي، فاهتزم عسكر علي بن عمر ويوسف، وقتلوا جماعة من الفريقين، ورجع علي بن عمر ويوسف والمدفع، والعسكر إلى صيف، وتفرقت عساكر السلطان، وغارت خيل نهد تحت هينن، وبها الأمير عنبر الطواشي، فالتقاهم دونها، فأصابه كون من بعض المقاريم من نهد، فلما بلغ مولانا هذا الخبر تجهز من الشحر ليلة الإثنين التاسع عشر رمضان إلى جهة حضرموت لحرب العمودي وآل عامر، وأمر ـ نصره الله تعالى ـ عند مخرجه تلك الليلة ببناء المدرسة على يد حسن باكثير، فكان ابتداء بنائها في شوال من السنة المذكورة، وأمر أيضًا أميره

(١) كذا في الأصل، ولعله: قتلوه.
(٢) يعني الشؤون الخارجية.

كثير بن علي بن مسعود أن يبني له بيتًا شرقي البلاد وبستان ففعل، ثم إنه عيَّد الفطر بسيؤون وعزم إلى شبوة، فهربوا عنها آل عامر، فدخلها ومنعها، ووصله يومئذٍ عبدالواحد صاحب حبان إلى شبوة، فطلبه العزم معه لينصره على خصومه باقب صاحب يشبم، وابن سدة صاحب ميفعة، فسار معه السلطان بجنده إلى (حبان) وطلع المصنعة، فلما علم باقب هرب إلى الجبال، وأما ابن سدة فاصطلح هو وإياه على يد الفقيه عبدالله بن عمر بامخرمة، وأرسل عسكره إلى بلاد باقب فنهبوها وأحرقوها، ورجع السلطان من حبان ومعه حيدرة بن حنش؛ لأنه وصله من أحور بواسطة عبدالواحد، وما سار مولانا إلا وقد الخواطر بين عبدالواحد ومولانا مشوشة بسبب أخذه حيدرة بن حنش معه، ولما وصل مولانا شبوة أعطاها ناس من الأنسين، ورجع إلى هينن، وقتل بها عبدالله بن أحمد بن زامل باجري، ثم عزم إلى سيؤون، ثم عزم إلى الشحر، وجعل أمر الكسر وحضرموت إلى الفقيه محمد بحرق، وكان وصوله الشحر راجعًا من تلك الجهات وفي صحبته حيدرة بن حنش صاحب أحور ليلة الثالث والعشرون من المحرم من سنة ست وخمسين وتسعمائة.

وفيها: حبس[1] الفقيه سعيد بن يعقوب الرعية وأحمد بن أبي بكر بامطرف، ثم حبس بعدهم الفقيه أحمد بن عبدالله بالرعية يوم الأحد الرابع والعشرون من الشهر والسلطان ـ نصره الله تعالى ـ يومئذٍ بالجرادف متخرف بأهله.



(سنة ست وخمسين وتسعمائة)[2]

وفي سنة ست وخمسين وتسعمائة: توفي الشيخ الزاهد العابد علي بن

---

(١) انفرد المؤلف بهذا الخبر.

(٢) هذه السنة سقطت بكاملها من تاريخ الشحر وجاء أكثر حوادثها في السنة التي قبلها.

حسن بن رباع يوم الأربعاء الرابع عشر المحرم من السنة ببلدة سدبة من أعمال الكسر.

وفيها بجماد الثاني: توفي الفقيه محمد[1] بن أبي بكر فضل بالشحر، ودُفن بتربة الفقيه عبدالله بالحاج فضل.

وفيها: توفي الفقيه محمد بحرق بهينن.

وفيها: قُتل غانم[2] ولد الأمير عطيف، ورامي تريم محرز، قتلوهم العوامر.

وفيها بربيع الثاني: أو جماد الأول قُتل الأمير يوسف الصغير، وسعد بن أحمد اليافعي، ورامين بريدة المشقاص، قتلوهم بنو حويات، وناس من الأحموم بيت علي.

وفيها ليلة الجمعة الثالث والعشرون من المحرم: وصل[3] السلطان بدر من حبان وفي صحبته حيدرة بن حنش إلى الشحر، كما تقدَّم، فبلغه الخبر أنَّ آل عامر حصروا شبوة وتكررت عليه مكاتبات الفقيه بحرق، فكتب إليه أن يعزِّم علي بن عمر والعسكر وأهل حضرموت، فتريَّض[4] علي بن عمر من المسير إلى شبوة، ولم[5] أحد يسعده.

وفي تلك الأيام: سار[6] العمودي بعد محاصرته إلى حبان، وأصلح بين أهل الجهة هناك، واجتمع بثابت بن علي بن فارس، ومحمد بن علي بن سليمان، وحالفوا خيلاً كثيرًا وعصبوا القبائل على حرب السلطان، وتحمل الشيخ العمودي بغالب المصروف، ونزل بهم إلى شبوة، فلما علم علي بن عمر بجمع نهد تحت شبوة، طلع الجبل إلى آل كثير البادية يعزمون معه إلى

(١) تاريخ الشحر: ٣٣٣.
(٢) تاريخ الشحر: ٣٣٣، وفيه: غانم بن عطيف.
(٣) تاريخ الشحر: ٣٣٢.
(٤) تريّض: بتشديد الياء من الراضة، بمعنى تمهل واستقر به المقام.
(٥) كذا، على خلاف القاعدة النحوية.
(٦) تاريخ الشحر: ٣٣٢.

شبوة، فلم يساعدوه، فرجع إلى هينن، وحصل عنده خيال هو والأمير يوسف: أنَّ باطن السلطان متغير عليهم من تكثير الكلام عليهم من الفقيه بحرق، فما لبثوا إلا أيام قلائل حتى توفي الفقيه محمد بحرق هينن، قيل أن يوم مات الفقيه محمد بحرق، وصل مكتَّب من السلطان إليه، فوجدهم على قبره، فأعطى الأمير يوسف الأوراق، فلحقوا[1] فيهن خلاف عليهم وأمر بحرق بقبضهم فقبضوا الأوراق، وانحدر أولاد محمد بن علي بن عمر إلى شبام فاحتذر الرامي، وبعد شردوا علي بن عمر ويوسف إلى الجبل عند آل عبدالله، وشلوا ما كان معه من الآلات، وانحدروا إلى شبام، وتركوا الكسر، وفيه موسم عظيم، والأمير سعيد بن عطيف، لقّاها دوعن، وعنبر الطواشي انحدر سيؤون، وعلي بن عمر ويوسف حاولوا أخذ شبام فلم يقدروا، فطلعوا هم وجماعة من آل عبدالعزيز الجبل مخالفين على السلطان واحتلفوا حلفًا أكيدًا، فلما علم مولانا بذلك أرسل [الشيخ][2] محمد بن أبي بكر عباد، وجعفر بن محمد بن علي بالرابطة إلى آل عبدالعزيز الجميع، فوجدوهم قد كاتبوا آل عامر بأنهم يُقبلون إلى الكسر، ويبنون السور فأقبلوا نهد جميعهم والعمودي إلى الكسر، فحطوا تحت السور وبنوها، وأقاموا بيوتهم في الحال، والسلطان - نصره الله تعالى - بالشحر فجاء محمد بن أبي بكر عباد بالخبر: إنهم متعصبون عليك الجميع. ووصل الخبر إلى مولانا: أنَّ علي بن عمر وآل عبدالعزيز دخلوا بور بواسطة آل باجري يوم الأحد الثاني عشر من جماد الأولى، دخلوها، وخرجوا منها ليلة الخميس الرابع والعشرون من جماد الأولى، فانزعج مولانا من هذا الخبر، وعزم ليلة الخميس السادس عشر جماد الأول، فوصل إلى سيؤون يوم الإثنين الحادي والعشرون من الشهر المذكور، فراسلهم ولاطفهم، فلم يقبلوا ذلك، فعزم لحصرهم فيها، فلما تحققوا ذلك هربوا منها الجميع وتركوها خليَّة، وأصعد منهم إلى الكسر ناس وناس إلى الجبل، ومنهم مَن غار على تريم، وقتلوا

---

(١) لحقوا هنا بمعنى وجدوا. واللحيقة في عامية حضرموت اللقطة توجد على الأرض.

(٢) زيادة من تاريخ الشحر.

غانم ولد الأمير عطيف والرامي محمد، رامي تريم، قتلوهم العوام، فأصعد السلطان إلى هينن، وأرسل آل عامر بحديث، فاتفق صلح ضعيف على طلقه أولادهم فأطلقوا، وأطلقوا آل مخاشن أيضًا المقيدين بهينن، وأعطاهم حورة، فلما تمَّ ذلك رجع مولانا إلى سيؤون، وخالفوا ذلك الحديث والصلح، وراسلوا آل كثير، فوصلوا إليهم هم وعلي بن عمر، فاجتمع الجميع بالكسر، فدقوا آل عبدالله في الأحروم، وأخذوها وكل أخذ بلاده في جميع الكسر وحاصروا هينن، وغاروا تحت شبام فخرج السلطان فوصل الغرفة، ورجع إلى سيؤون، وأرسل إلى الشريف ناصر أن يجمع له خيلاً.

وفي شهر رجب منها: اصطلح[1] العمودي والسلطان.

❋ ❋ ❋

(سنة سبع وخمسين وتسعمائة)

وفي سنة سبع وخمسين وتسعمائة: توفي الجمال محمد بن علي بن عبدالله الملقب صرموع، ليلة الخميس الخامس من شهر جماد الأولى، وهو ابن أخي السلطان بدر بالشحر، ودُفن بتربة آل كثير شرقي الشيخ سعد.

وفيها: توفي الشهاب أحمد باخياط ليلة الجمعة الحادي والعشرون من ربيع الثاني من هذه السنة.

وفيها ليلة الأحد السابع من المحرم: غرق غراب للدولة وفيه جماعة تجهيز على المهرة الذين يتخطفون في البحر، فما سلم من أصحابه إلا القليل، وسلم أحمد بن مطران، وصبر بن وثاب.

❋ ❋ ❋

(١) تاريخ الشحر: ٣٣٤.

(سنة ثمان وخمسين وتسعمائة)

وفي سنة ثمان وخمسين وتسعمائة يوم الخميس في العشرين من القعدة: أنيب الفقيهان: الفقيه سعيد بن يعقوب بالرعية على الجامع بالشحر، وعزل القاضي سالم بن محمد بامعيبد، وأنيب شيخنا الفقيه علي بن علي بايزيد على جملة مساجد الشحر.

وفيها ليلة السابع والعشرون من شهر رمضان: تحصنوا[1] أهل الجرب بالمسفلة، المشهور فيه علي بن عمر بن جعفر، وولد أخيه محمد بن سيف، وآل جسار وعبيد آل يماني، وحصرهم السلطان مدة، ثم استدعى بالأمير كثير من الشحر، فطلع إليه إلى المسفلة، والسلطان حاضر الحرب. وكان مسير الأمير كثير من الشحر إلى المسفلة ليلة السبت الثالث والعشرون من شهر شوال من السنة، وصحبته عسكر عظيم، وباديه والعبد ابن عجلان وجماعتهم، ومعهم من القرار[2] عبدالله بن فاضل باصهي، وعلي بن سعيد الديّني، فلما وصلوا قرب ساه خرجوا عليهم الخرمان في جماعة وأصحابهم آل جابر، ومعهم محمد بن علي بن جعفر، فقاتلوهم يوم الأربعاء السابع والعشرون من الشهر المذكور، فقتل واحد من آل جابر، وصوِّب ولد علي بن عمر ببندق، وهربوا الخيل ومرَّ الأمير وعسكره إلى الجرب، وكانت وقعة الأمير كثير هو ومحمد بن علي بن عمر والجوابر المذكورين يوم الأربعاء السابع والعشرون من شهر شوال المذكور. والتقاهم بغيل الصيفر، محمد ولد علي بن عمر، وآل جابر الخرمان وغيرهم، ومنعوه الطريق، وقُتل من آل جابر رجل يقال له: ابن الجدحية، وصوِّب محمد بن علي ببندق، ومرّوا إلى الجرب، فكان أمر الجرب إلى الأمير كثير حينئذٍ، والسلطان أصعد إلى سيؤون فلبثوا فيه محصورين ومضيّقين عليهم حدَّ الضيق، فطلبوا الأمان على يد الأمير كثير يوم الثالث عشر أو الثاني عشر من شهر صفر من السنة الآتية،

---

(١) تاريخ الشحر: ٣٣٩.

(٢) أي: المستقرون في المدن.

فأمَّنهم وأخذ السلاح منهم ثم غدر بهم قتلهم الجميع إلا نحو ستة أو سبعة سلَّمتهم القدرة بعد التعب والباقين قُتلوا نحو مائة وسبعين أو أقل قليل.

❊ ❊ ❊

(سنة تسع وخمسين وتسعمائة)

وفي سنة تسع وخمسين وتسعمائة: الثالث عشر أو الثاني عشر من شهر صفر، قتلة أهل الجرب بالمسفلة المشهورة على يدي الأمير كثير، وهم نحو مائة وسبعين.

وفيها بآخر جماد الآخر: وقعة[١] عتاب من المشقاص بين الأمير كثير والمهرة سعد بن عيسى بن عفرار وأصحابه، هجموهم المهرة بالليل والتجأ الأمير وجماعة معه إلى حصن طواف[٢] فاحتصر فيه وفي فرس الأمير كثير[٣] وأبلى تلك الليلة الأمير محمد بن مطران، وقُتل من أصحاب الأمير كثير: أحمد بن محمد بن شعبان بن قدل وأخفر سعد بن منعوش.

❊ ❊ ❊

(سنة ستين وتسعمائة)

وفي سنة الستين وتسعمائة: بآخر شهر المحرم، توفي السيد الشريف علوي[٤] بن أحمد مرزق بالشحر.

وفيها برمضان السادس أو السابع عشر منه: توفي السيد الشريف المعلم جمال الدين محمد[٥] بن علي بن علوي خرد بتريم ـ رحمهم الله تعالى.

---

(١) تاريخ الشحر: ٣٤١.

(٢) تاريخ الشحر: دار طواف.

(٣) كذا في الأصلين.

(٤) تاريخ الشحر: ٣٤٣.

(٥) تاريخ الشحر: ٣٤٢.

وفيها: قُتل[1] الأمير بيري الرومي في مصر بسبب اقتضى ذلك.

وفيها بشهر صفر: أخذوا المهرة حصن قشن المعدَّل بينهم وبين السلطان نظفه نقيبه علي بن طاهر الذبياني، أخذه سعد بن عيسى بن عفرار يوم السابع والعشرين من شهر صفر من السنة.

وفيها: سار فضل بن سالم إلى الباشة أزدمر إلى صنعاء، قاصداً من جهة السلطان بدر في آخر جماد الثاني منها، وكان وصوله من السنة.

وفيها بيوم الإثنين العشرين من ربيع الثاني: وصلن غراباان روم كبار من هرموز، فيهن الأمير بيري الرومي الذي خرج بالتجريدة إلى هرموز فأخذها ونهبها ورجع إلى الشحر بالتاريخ المذكور، وعزم بعد ذلك إلى الشام، فقتل في مصر لسبب اقتضى ذلك[2].

❊ ❊ ❊

(سنة إحدى وستين وتسعمائة)

وفي سنة إحدى وستين وتسعمائة: بيوم السبت ثامن شهر صفر، توفي طواف بن عيسى بن سليمان المحمدي، ودُفن بالشحر بمشهد الشيخ محمد باذيب، وحضر الصلاة عليه السلطان بدر، والقاضي سالم بامعيبد، والفقيه سعيد بالرعية، والفقيه علي بايزيد، وخلق كثير من أعيان الشحر، وأمر السلطان سالم بامعيبد أن يصلّي بالناس[3].

وفيها بالشهر المذكور يوم الأحد: صودر الأمير كثير بن علي، وقيِّد في الحصن، وأُطلق بعد أن سلَّم جملة مال، وهي القَبْضة الأولى على يد السلطان بدر وردَّه مكانه.

---

(١) من هنا إلى آخر السنة لا يوجد في تاريخ الشحر.

(٢) كرر المؤلف هذا الخبر مرتين.

(٣) هذه الحوادث في هذه السنة والتي قبلها والتي بعدها لم ترد عند صاحب تاريخ الشحر فلا حاجة إلى التنبيه عليها.

وفيها يوم الخامس والعشرين من ذي الحجة: من السنة، عُزل[1] الباشة أزدمر عن اليمن وطُلب إلى الأبواب وتجهز في نحو ست عشرة خشبة إلى (سواكن) لطريق مصر، وولي مكانه الباشة مصطبى[2] النشار، وكان الباشة أزدمر المذكور من دهاة الأروام وعقلائهم صاحب تدبير وإقدام ونزاهة نفس، ولم تكن ولايته من الأبواب بل أجمعوا عليه العسكر بعد قتل الباشة أويس بقرب ذمار، وهم طلبوا المسير لحرب صنعاء، قتله رجل يسمَّى حسن البهلوان وجماعة وشردوا وقتلوا، قيل: قتلتهم العرب، ثم أجمعوا على الباشة أزدمر، وكان الفقيه عبدالله بامخرمة اجتمع به بصنعاء ويثني عليه ثناء جميلاً وهو أهل لذلك، فإنه بخروجه من اليمن حصل الخلاف وملك اليمن جميعه، إلا حب بعدان وإب وجبلة، فما استفتح حب بعدان وإب وجبلة إلا الباشة محمود، كما سيأتي إن شاء الله تعالى. وكان الباشة المذكور أزدمر ملك أبين وأحور وبنى حصنًا في المحل، وحصن في خنفر أبين، وأمَّن محمد بن مكرد وعفا عنه بالفعلة التي فعلها في قلعة تعز، وذلك أنه كان مقيَّدًا فيها فلما كان يوم عيد طلب من أهل القلعة سكين الذبح فأُعطيها فأخذها وقتل بها الرسمي[3] هو وجماعة ناس معه وخرجوا بقيودهم، وأخذوا معهم جملة مال، وقد تواطأ هو وجماعة من بني عمِّه وأوعدهم المجيء يوم كذا وكذا فجاؤوا، وخرج إليهم وفكوا قيده وقيود أصحابه، وما كان سبب قتل محمد بن مكرد المذكور على يد الباشة رضوان غدر به، وأرسل إلى عدن يقتل أخوه الرهينة بعدن.

❊ ❊ ❊

(سنة اثنتين وستين وتسعمائة)

وفي سنة اثنتين وستين وتسعمائة: توفي القنبطان صفر الرومي يوم

---

(١) تاريخ الشحر: ٣٤٨.
(٢) كذا يرِد في المخطوطة عدة مرات، والصواب: مصطفى.
(٣) الحارس الموكل بالسجن.

الثامن أو التاسع والعشرون من شهر شوال في عدن، ودُفن بمشهد الشيخ أبي بكر العيدروس في وسط قبر الأمير مرجان الظافري.

وفيها: وصل القنبطان صفر المذكور من مصر في عشرة غربان كبار وعُدد وعساكر لحرب الإفرنج الذين يتخطفون الموسم على رأس فيلك[1] في برِّ العجم، وكان خروجه من بندر السويس ثاني شهر رمضان من السنة، ودخل المخا جلس فيه يوم واحد، وكذلك عدن يوم، وطرح فيها جملة مدافع وعدة مما لا يحتاج إليه، فلما وصل إلى قرب برِّ العجم بلغه أنَّ عدو الله المخذول الإفرنج قد سار منها، فرجع بغربانه المذكورة إلى بروم يوم ثاني شهر شوال من السنة. وحدث عليه مرض في بروم أو قبل وصوله إليها يقال أنه مسموم، ورجعوا إلى عدن فلبث بها أيامًا قليلة وتوفي بها كما سبق، ولما توفي رجع الكيخيا[2] بالغربان إلى مصر.

وفيها ليلة التاسع والعشرون من شهر شوال: من السنة، رجع السلطان بدر إلى سيؤون بعد إقامته بهينن مدة طويلة.

❁ ❁ ❁

(سنة ثلاث وستين وتسعمائة)

وفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة: (. . .)[3].

❁ ❁ ❁

---

(١) من الخليج البربري قرب الصومال. انظر: فوائد ابن ماجد: ١٨٧.

(٢) بمعنى الوكيل أو النائب. انظر: معجم الدولة العثمانية: ١٦٤.

(٣) هذه السنة بيَّض المؤلف لها ولم يذكر فيها شيئًا، ووردت في تاريخ الشحر للطيب بافقيه: ٣٥٢ فيها ذكر حادثة واحدة وهي ضرب الحيمر لمدينة الشحر ونواحيها، وسيأتي ذكر هذه الحادثة عند باسنجلة في السنة التي تليها.

(سنة أربع وستين وتسعمائة)

وفي سنة أربع وستين وتسعمائة: قُتل هجلان الشبيبي، واسمه عامر بن رضيم بآخر شهر الحجة، قتله السويبق عبدالله بن بدر بن يماني.

وفيها: ضرب الحيمر ليلة الخميس العشرين من ذي الحجة، حصل مطر عظيم من آخر الليل، ثم ازداد المطر شدة، وحدث فيه ريح مزعج قوي شديد مع قوة المطر وشدتها إلى ضحى يوم العشرين من الشهر المذكور، فسكن الريح وخفَّ المطر، فأخرب جملة بيوت في جميع الأماكن وأحرق من النخيل والنارجيل شيء لا يحصى ولا يوصف، وعمَّ الخراب في الجرادف، وغيل أبي وزير، والنقعة، وشكلنزة، وتبالة، وشحير، والشحر، إلاَّ فوه وبروم فما لحقهن شيء من الريح.

وفيها يوم الإثنين الرابع والعشرين من ذي الحجة: أطلق الأمير كثير من القيد والحبس من حصن الشحر، وضَمن بوجهه النقيب الفضل العماري رامي الحصن، والنقيب علي بن الفضل العرفني، وبقي عليه الرسم، وبالليل يبات في الحصن، فجلس في البلد إلى يوم السبت التاسع والعشرين من الشهر المذكور، وعزم إلى حضرموت مواجهًا مولاه، فإنَّ الحديث قد انتظم بصلح سليمان بن ظفر، والأمير يوسف.

❋ ❋ ❋

(سنة خمس وستين وتسعمائة)

وفي سنة خمس وستين وتسعمائة: توفي السيد المعلم الورع الزاهد شهاب الدين أحمد[1] بن عمر بادهمج يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر رمضان، ودُفن بمقبرة أهله بالخور قِبلي الشحر.

---

(١) تاريخ الشحر: ٣٥٥.

وفيها بشهر رجب: توفي الشيخ الصالح عبدالله بن أحمد بن عبدالرحيم باوزير بغيل أبي وزير.

وفيها: توفي السيد الصالح عبدالله بن أحمد عَبَّاد أخو السيدين محمد وعبدالرحمٰن عباد، وقت الظهر يوم الأحد حادي عشر جماد الآخر.

وفيها: توفي الفقيه الصوفي محمد بن عمر باجَمَّال[1] في دوعن ببضة يوم الأحد رابع عشر جماد الآخر، وكان من جُلة أصحاب الشيخ معروف باجمال وواسطة سلكهم، والمشار إليه، ومعول الشيخ معروف عليه.

وفيها: توفي الأديب الشاعر الفقيه عبدالله باحفين، يلقب القصير، يوم الأربعاء الثامن والعشرون من ربيع الأول من السنة.

❋ ❋ ❋

(سنة ست وستين وتسعمائة)

وفي سنة ست وستين وتسعمائة: توفي الصَّدر الأجلّ شهاب الدين أحمد بن علي بن عتيق السعدي بعدن، ليلة الخميس الحادي عشر من ربيع الأول.

❋ ❋ ❋

(سنة سبع وستين وتسعمائة)

وفي سنة سبع وستين وتسعمائة: وقع بحضرموت شدة برد وحصل منه تعب كثير وأحرق في جميع الأماكن الأشجار الجميع، النخل، والأراك، والعلوب وغيرها، وأحرق الخريف وغير كل شيء، حتى قلَّت الأمطار

(١) من كبار العلماء المشار إليهم، له مؤلفات كثيرة. انظر كتابنا: مصادر الفكر الإسلامي: **٣٣٧**، ط. ثالثة.

وغليت الأسعار، وقحطوا الخلق ودام، وكان ابتداءه بالهنعة[1] وشهر ربيع الثاني، وبلغ الأسعار مباليغ[2] بعيدة لا يُعهد مثلها أبدًا، ومات تلك السنة خلق كثير بطول المدة إلى آخر السنة[3].

❊ ❊ ❊

(سنة ثمان وستين وتسعمائة)

وفي سنة ثمان وستين وتسعمائة: توفي السيد المطهر ابن الشيخ محمد بن علي عَبَّاد ليلة الإثنين التاسع من شهر جماد الآخرة بالغرفة، ودُفن بشبام.

وفيها: توفي السيد الصالح الزاهد عبدالرحمٰن بن أحمد عَبَّاد، ليلة الإثنين قبيل العشا السادس والعشرين من شهر ربيع الثاني بالغرفة، ودُفن بها.

وفيها: توفي السيد الشريف الشيخ شهاب الدين أحمد[4] بن الحسين ابن الشيخ عبدالله بن أبي بكر علوي ليلة الإثنين الثامن عشر من شهر جماد الأول بتريم.

وفيها: توفي الشيخ عبدالله بن ياسين باحميد بمدودة يوم الربوع بعد العصر، لعشرين من شهر جمادى الأولى.

وفيها: توفي السيد عبدالله بن أبي بكر ابن الشيخ عبدالله بن عقيل عَبَّاد، ليلة الجمعة العشرين من شهر شوال، ودُفن بشبام.

---

(١) نجم من نجوم الشتاء عند أهل حضرموت، وانظر: الهنعة في الفوائد لابن ماجد: ١٦٩.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) ورد ذكر هذه المجاعة عند بافقيه في حوادث سنة ٩٦٨، السنة التي تليها، قال: وكان أولها من سنة ستين كما تقدم وهلم جرًا ويسمع في سنة السبعين وبعدها.

(٤) تاريخ الشحر: ٣٦٣.

وفيها: قُتل عمر بن عامر بن عمر الكثيري الشنفري الملقب كُدَّة يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان، قتلوه آل حاتم من الصيعر، خرجوا عليه بالعقّاد وقاتلهم، وصوَّب منهم اثنين: ولد كندش وآخر معه، فولد كندش مات من وقته، وكان معه ابن عمِّه فلهوم فيه صوب، وكان خروجهم عليهم وقت الفجر.

وفيها: توفي الأمير محمد بن مطران بهينن يوم الإثنين الرابع من شهر رمضان، كان موته بغلبة الحصر.

وفيها: توفي الشهاب أحمد بن علي بن مطران بسيؤون فجأة ليلة السبت قرب المغرب بعشرين من شهر القعدة.

وفيها: [توفي] السيد عمر بن محشران باذيب [في] السادس والعشرون من ربيع الأول بالغرفة، ودُفن بشبام.

وفيها: توفي السيد الشيخ أحمد[1] بن الحسين العيدروس، ليلة الأحد أو الإثنين وثمان عشر من جمادى الأول.

وفيها: توفي الصدر الأجلّ عفيف الدين عبدالله بن علي بن عمر المرهون بتريم، وكان من رؤساء آل كثير وعقلائهم، صبح يوم الجمعة أول يوم في شهر القعدة.

وفيها: توفي الفقيه الأجلّ الورع الزاهد سراج الدين عمر بن محمد الخطيب السبتي بالشحر. كان فقيهًا ورعًا زاهدًا متنسِّكًا، صحِب الفقيه عبدالله بن عمر بامخرمة صحبة أكيدة، وصحِب السيد الفقيه المعلم شهاب الدين أحمد بن عمر بادهمج وغيرهم من الفقهاء والمشايخ. توفي - رحمه الله تعالى - ليلة الأحد الثاني والعشرون من شهر شوال.

وفيها: توفي عبدالعزيز بن منيف بن علي بن فاضل الشنفري الكثيري، في بضة بدوعن ليلة الثلاثاء سابع شهر الحجة.

---

(١) تاريخ الشحر: **٣٦٣**، والنور السافر: **٢٤٢**.

وفيها: انتقلوا[1] آل كثير وآل فاضل وآل بدر بن محمد إلى دوعن إلى الشيخ عثمان العمودي ببضة، يوم السبت الثامن أو التاسع والعشرون من شهر شوال، ولحقوا محمده الشبيبي فقتلوه أعلى من سدبة في آخر شوال المذكور أو أول القعدة، وقتل مدحومة ولد علي بن بدر، ليلة الثلاثاء تاسع شهر القعدة المذكور بسيؤون، قتلوه الغزاوين من الصَّيعر، ثم وصلوا أولاد فلهوم بن عمر بن عامر، وهم علي والمرهون، وبدر ولد عبدالله بن عمر عمّهم، وولد منصور عبدهم من دوعن، فلما كانوا بنعام لحقوهم العوامر وآل حاتم الصَّيعر في شعب فقُتل المرهون وولد عمّه والعبد، وكان قتلهم ليلة الجمعة تاسع عشر القعدة، وصوّب علي وسلم.

❊ ❊ ❊

(سنة تسع وستين وتسعمائة)

وفي سنة تسع وستين وتسعمائة: توفيت غيدا بنت السلطان بدر بن عبدالله بن جعفر بسيؤون، ليلة الأربعاء لستٍّ خلون من جماد الآخر، وكان يومئذٍ والدها السلطان بدر بهينن ـ رحمها الله تعالى. وفيها رجعوا آل كثير إلى الصلح بينهم وبين السلطان بدر.

وفيها: توفي الشهاب أحمد بن عبدالله باحضارم بالشحر يوم الخميس التاسع عشر من شهر رمضان.

وفيها: ليلة النصف من شعبان، توفي الشيخ مزاحم[2] بن حسن مزاحم ببروم.

وفيها: توفي السيد العارف بالله تعالى الزاهد العابد وجيه الدنيا والدين عبدالرحمٰن بن أحمد عَبَّاد، ليلة الإثنين، بعد صلاة المغرب، لست

---

(١) تاريخ الشحر: ٣٥٥، في حوادث سنة ٩٦٥هـ.

(٢) تاريخ الشحر: ٣٦٥.

وعشرين من ربيع الأول بالغرفة، ودُفن بها قرب قبر أخيه السيد محمد عباد، وقد مرَّ ذكره في السنة التي قبلها.

وتوفي: صديقه وصاحبه عمر باذيب، قبله بشهر ـ رحمهم الله أجمعين.

❊ ❊ ❊

(سنة السبعين وتسعمائة)

وفي سنة السبعين وتسعمائة: توفي السيد جمال الإسلام محمد بن عقيل عَبَّاد بالغرفة، بين الصلاتين يوم السبت التاسع من شهر ربيع الأول، ودُفن بشبام قِبلي جدِّه الشيخ عبدالله القديم ـ نفع الله بهم أجمعين.

وفيها: توفي القاضي سالم(١) بن محمد بامعيبد بغيل أبي وزير ليلة الأربعاء السابع عشر جماد الأول، وكان موته وهو معزول عن القضاء بالقاضي عمر بن أبي طويح الدوعني، وسالم المذكور ولي القضاء بالشحر ونواحيها بعد عزل القاضي شهاب الدين أحمد بن عبدالله بالرعية.

وفيها: توفي الشيخ أبو الغيث بن حسن بن مزاحم يوم الثلاثاء الثاني عشر ربيع الأول ببروم.

وفيها: كانت(٢) غارة الجرادف من أصحاب العمودي، ونهبوها، وقتلوا فيها جماعة نحو العشرة، منهم: سعد بن نوبي، وولد الصباغ، ومقدَّم بن حيدان، وغيرهم، ونُهب بيت الشريف محمد عيديد، وذلك يوم السبت السادس عشر من شهر الحجة الحرام.

❊ ❊ ❊

---

(١) تاريخ الشحر: ٣٦٧.

(٢) تاريخ الشحر: ٣٦٧.

(سنة إحدى وسبعين وتسعمائة)

وفي سنة إحدى وسبعين وتسعمائة: توفي السيد عمر بن عبدالله عَبَّاد، بالشحر، ظهر يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ربيع الأول، ودُفن في مشهد جدِّه أحمد عباد.

وفيها: وصل الأمير يوسف ومحمد بن رميم، من حضرموت قاصدين باشة اليمن ـ أظنه محمود ـ آخر يوم من صفر ليلة الأربعاء أو أول يوم مستهل ربيع الأول، ثم بدا لهم الرجوع بالمال الذي معهم إلى حضرموت، وكان طلوعهم إلى حضرموت أول ربيع الثاني.

وفيها: كان وصول القاضي عبدالله بن عقيل فضل، من حضرموت يوم الخميس العشرين من ربيع الأول، وولي إمامة الجامع الشريف بالشحر في مرض الفقيه سعيد بالرعية وعزله يوم الأحد الثاني والعشرون من شعبان من سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة.

❊ ❊ ❊

(سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة)

وفي سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة: توفي السيد عقيل ابن الشيخ أحمد بن عبدالله عَبَّاد آخر ليلة من شهر رجب بالغرفة، ودُفن بشبام.

وفيها: بآخر ليلة من شهر رجب، توفي الفقيه عبدالقادر[1] بن عمر حاتم بالشحر.

وفيها: توفي السيد الإمام شيخنا العلاّمة مفتي الأنام حجة الإسلام، الفقيه عبدالله[2] بن عمر بامخرمة ليلة العاشر من شهر رجب بعدن، ودُفن

(١) تاريخ الشحر: ٣٧٥.

(٢) النور السافر: ٢٥٠، وتاريخ الشحر: ٣٧٠.

في تربة الشيخ جوهر في قبر جدِّه الفقيه عبدالله بن أحمد بامخرمة، وتوفي أخوه عبدالقادر بعده بنحو ثلاثة أيام بعدن.

وفيها: توفي فضل[1] بن محمد بن أبي بكر الهمداني بالشحر، ليلة الأحد الثامن والعشرون من شعبان.

وفيها: توفي بعد فضل المذكور بستِّ ليالٍ الفقيه سعيد[2] بن يعقوب بالرعية بالشحر ليلة الجمعة رابع شهر رمضان.

وفيها: يوم الأحد الثاني والعشرون من شعبان، ولي إمامة مسجد الجامع سيدنا القاضي عبدالله بن عقيل بافضل، جاء مكتّب من السلطان بولاية إمامة الجامع وعزل الفقيه سعيد عن إمامة الجامع، وكان تلك الأيام مريضًا مرض الموت[3].

وفيها: وصل[4] القنبطان صفر الرومي في عشرة أغربة كبار من مصر إلى بروم يريد الإفرنج ثاني شهر رمضان، وكان مخرجه من بندر السويس، ووصل بروم ثاني شوال منها، فرجع إلى عدن مريضًا وتوفي بها يوم الثامن أو يوم التاسع من شوال المذكور، وذُفن بمشهد الشيخ أبي بكر العيدروس.

وفيها: بالنصف من صفر، خلع مولانا السلطان بدر السلطنة على ولده السلطان عبدالله وأقامه مكانه، وأمره بمصادرة بدر بن عبدالعزيز الكثيري بنحو سبعين ألف، ثم عذّب بأنواع العذاب، على يدَي الأمير عنبر بتريم.

وفيها: كان[5] حرب القبلة بين مولانا والأشراف أولاد آل جودة أصحاب ناصر، ثم اصطلحوا، ثم آل غرا وهم أصحاب الشويع، قتلوا

---

(١) تاريخ الشحر: ٣٧٥.
(٢) تاريخ الشحر: ٣٧٥.
(٣) تكرر هذا الخبر قبله.
(٤) تاريخ الشحر: ٣٧٥.
(٥) تاريخ الشحر: ٣٧٤.

صالح بن أحمد أخو ناصر وجماعة، فأرسل مولانا ولديه السلطان عبدالله وأخوه السلطان عمر بجيش عظيم إلى القبلة لنصرة محمد بن ناصر بن أحمد، وذلك بعد قتل صالح بن أحمد، قتلوه آل الشويع، وصحبة السلاطين الأمير سعيد بن عطيف، وكان مسيرهم يوم الأربعاء السابع من جماد الآخر، فاستفتحوا الدرب، وعسيلان، والحزمة، والزاهرة، وطلع فيها الرماة للسلطان بدر، ورجعوا إلى الشويع إلى جهة صعدة، وهي للروم وأميرها بهرام، فجهز بهرام عسكرًا من صعدة إلى جهة الزاهر، فوجدهم قد عزموا إلى هينن.

وفيها: يوم الخميس لسبع مضت من شهر رجب، عزم الأمير يوسف إلى القبلة قاصدًا للباشة صاحب صنعاء واسمه محمود، الذي استفتح حصن حب بعدان، بجملة هدايا، ثم رجع مرجع السلاطين عبدالله وعمر. وكان الباشة محمود على همّة عزم، ولم يصل شيء من الهدية والمال إلى محمود لأنه في ذلك الحال كالمعزول، وعزم في الحال وأرسل للأمير بهرام إلى صنعاء وغدر به وقتله وأخذ جميع أمواله وعبيده. وولي بعد الباشة محمود الباشة رضوان، فصارت الهدية المذكورة إليه، طلع بها الأمير يوسف ووجده في تعز، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وفيها: كان خروج النقيب سعيد المنصعي يوم الجمعة العشرين من شوال، وكان قبضه على يد الأمير ناصر في شهر جماد الأولى من السنة التي قبلها.

❊ ❊ ❊

(سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة)

وفي سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة: توفي السيد الشريف القطب العارف بالله تعالى أحمد[1] بن علوي جحدب بتريم طلوع الشمس يوم

(١) تاريخ الشحر: ٣٧٦.

الثلاثاء الثامن عشر رمضان. وكان بين موته وموت الإمام أحمد بن حجر[١] عشرة أشهر - رحمة الله عليهم أجمعين.

وفيها: توفي السيد وجيه الدين عبدالرحمٰن بن محفوظ بن عمر لعجم عَبَّاد، يوم الأحد الثامن والعشرون من شهر صفر، ودُفن بالغرفة شرقي خاله أحمد بن عبدالله عباد.

وفيها: توفي السيد الشريف الفقيه جمال الدين محمد[٢] بن حسن بن علي بن أبي بكر علوي بتريم، يوم الإثنين النصف من شوال.

❊ ❊ ❊

(سنة أربع وسبعين وتسعمائة)

وفي سنة أربع وسبعين وتسعمائة: توفي الشريف الشاطري[٣] بزيلع، أول ختم في رمضان.

وفيها: توفي سلطان البسيطة السلطان سليمان[٤] شاه خان بن سليم خان بن بايزيد خان بن محمد خان بن عثمان، صاحب الروم والشام ومصر والحجاز واليمن، يوم الثاني عشر من صفر غازيًا للإفرنج بمدينة مالطة من جزائر الإفرنج، بعد أن كاد يستفتحها أو استفتحها.

وفيها: توفي الإمام العلاّمة شهاب الدين أحمد[٥] بن محمد بن حجر المتأخر[٦] بمكة يوم الأربعاء من شهر رجب.

---

(١) يعني العلاَّمة شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي صاحب المؤلفات الكثيرة.

(٢) تاريخ الشحر: ٣٧٧.

(٣) تاريخ الشحر: ٣٨٥، وفيه: محمد بن... الشاطري.

(٤) أفردت ترجمته بمؤلفات كثيرة. انظر كتابنا: معجم الموضوعات المطروقة: ٦٣٠.

(٥) النور السافر: ٢٥٨، وتاريخ الشحر: ٣٨٠.

(٦) تمييزًا له عن ابن حجر المتقدم وهو أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

وفيها: توفي بعده بقليل السيد الشريف عبدالله[1] ابن الفقيه لصقع[2] بمكة.

وفيها: بشهر القعدة، ولي الأمير أحمد بن علي بن منجعة حيريج، بعد عزل حيدرة الحبيشي ومصادرته بنحو عشرة آلاف أشرفي.

وفيها: بشهر الحجة أو آخر القعدة توصل السلطان عبدالله ابن السلطان بدر والأمير سعيد من ظفار بعد أن قرروا قواعد ظفار، وقتلوا من القرى، نحو ثلاثين رجال صبرًا، وصلحت ظفار بعد ذلك صلاحًا ظاهرًا.

وفيها: سافر سيدنا القاضي عبدالله بن عقيل فضل إلى حضرموت، ليلة الإثنين التاسع والعشرين من ذي الحجة منها، وفي صحبته السيد الشريف أحمد بن الحسين البيض علوي، والفقيه داؤد الشحيطي، من درسته بالجامع الشريف. سمعت الفقيه داؤد المذكور يقول: ما كان لي همَّة مسير إلى حضرموت أبدًا، وما هيَّجني إلى المسير صحبة سيدنا القاضي المذكور إلا بيتين شعر وقفت عليهما في كتاب «بستان العارفين» للشيخ محيي الدين النووي ـ نفع الله به ـ وهما[3]:

شدُّوا المطايا غداةَ البَين وارتحلوا	وخَلَّفوني على الأطلال أبكيها
إن كنت تعزى بهم فارحل كما رحلوا	ولا تقف برسوم الدار تنعيها

فكان ذلك سبب العزم. فطلع صحبته، وواجه السلطان بدر، وكتب له خط بأنه محترم مجير في جمع بنادر السلطان، وذلك بسعادة سيدنا القاضي ـ متَّع الله بحياته.

❊ ❊ ❊

---

(١) تاريخ الشحر: ٣٧٩.
(٢) تاريخ الشحر: (الأصقع).
(٣) لم أجد هذين البيتين في بستان العارفين، تحقيق الحجار.

(سنة خمس وسبعين وتسعمائة)

وفي سنة خمس وسبعين وتسعمائة: توفي السيد الشريف شيخان[1] بن علي باعبود علوي، آخر شهر المحرم، وقيل: في شهر القعدة منها، بمكة المشرَّفة.

وفيها: توفي شيخنا العالم العلاّمة الفقيه علي[2] بن علي بايزيد، يوم الأربعاء ثامن شهر جماد الآخر بالشحر، ودُفن شرقي تربة الفقيه عبدالله بالحاج، خارج البلد، وحضر جنازته خلق كثير، وصلّى عليه القاضي عبدالله بن عقيل فضل.

وفيها: يوم الثالث عشر من رجب، توصّل[3] السلطان محمد بن عبدالله بن جعفر إلى الشحر، وفي صحبته بركين بن محمد بن سعد الشيخاني، وعلي بن عبدالصمد حقيبة المحمدي، وأحمد بن ربحي باحسين، من أهل حصويل، وقصد بيته بعقل باغريب، واستدعى السلطان بدر بالذين صحبوه إلى حضرموت، وأحسن إليه وكساهم. وأما السلطان محمد، فكان قليل الطاقة، ولم يزل على حاله يتعلّل، حتى توفي ليلة الأحد الثالث والعشرون من ذي الحجة بالشحر، ودُفن بمشهد والده ـ رحمه الله[4].

وفيها: ليلة الأحد سادس عشر ربيع الثاني، توصل سيدنا القاضي عبدالله بن عقيل بافضل إلى الشحر. واتفق أنَّ الفقيه علي بايزيد وصل من دوعن تلك الليلة إلى الشحر، لأنهما طلعا للخريف، كلٌّ إلى بلده، ورجعا بالتاريخ المذكور. واتفق أنَّ في قطار الفقيه علي بايزيد، رجلين صحبوهم من بضة يبغون إلى الشحر، وهما رسلاً من المهرة إلى عند العمودي في

(١) تاريخ الشحر: ٣٨٥.
(٢) تاريخ الشحر: ٣٨٧، وانظر مؤلفاته في كتابنا: مصادر الفكر الإسلامي: ٢٣٩.
(٣) تاريخ الشحر: ٣٨٨.
(٤) تاريخ الشحر: ٣٨٨.

أمر عدالة حصن قشن، أرسلهما عمرو بن محمد بن طوغري، فقُتلا بعقبة حويرة، قتلوهم الأحموم سعد بن شرحم بيت القرزات، وسعد بن عمرو بن عطروز البصلي، وجماعة، ويقال أنَّ ربعيهما من الحالكة هو الذي أسلمهما لهم دفعوا له، فلما قتلوهما أمر الفقيه علي بدفنهما، والذي معهما من الأوراق والكساء قبضه الفقيه علي من الجَمَّال، وأرسل به إلى العمودي.

وفيها[1]: أخذ الشريف مطهر صنعاء من الأروام، في شهر صفر، نزلوا منها بالأمان، وكان أميرها رومي يسمَّى غز باشة، وضيَّق عليهم الشريف مطهر وقطع موادهم لا يدخل صنعاء شيء من الأشياء، وكان إذ ذاك باليمن باشتين؛ أحدهما يسمَّى رضوان، وهو الذي أخرب اليمن، والآخر يسمَّى مراد. وكان رضوان بصنعاء، فلما وصله صاحب صعدة مهزومًا من الشريف محمد بن ناصر هو وجماعته، وكان مع علي بهرام مال كثير وحواشٍ وعبيد وخيل وآلات وعُدد خرج بهم من صعدة بالأمان، فلما صار بصنعاء قتله الباشة رضوان، وأخذ جميع ما معه، والباشة مراد بزبيد، فبعد تجهّز رضوان إلى مصر، وشل جميع أثقاله وانتقل وحصر الشريف مطهر صنعاء، فلما بلغ بهم غايته أرسلوا إلى الباشة مراد أن ينقذهم فطلع من نواحي ذمار، فلما وصل ذمار أرسل الجيش إلى جهة صنعاء، وبقي هو مثل المتحير في أمره ودخل عنده رعب من العرب الذين معه عسكر، فهرب بالليل في جماعة وترك محطته، فلحقوه ناس من أهل مطرح قرب خبان فقتلوه وقطعوا رأسه وأرسلوا به إلى الشريف مطهر، فأرسل إلى أهل صنعاء كما ذكرنا. وأما الجيش فالتقاه الشريف علي بن الشويع واقتتلوا واهتزموا أصحابه، فأمر مطهر مَن يدخل بالرأس إلى قصر غمدان إلى أمير صنعاء غز باشة، فلما رأوا الرأس وعرفوه أنه الباشة مراد اختذلوا، وطلبوا الأمان من مطهر فأمَّنهم. وكان نحو أربعمائة خيال منهم مَن تعسكر مع مطهر، ومنهم مَن سار إلى زبيد ونواحيها، ومنهم مَن سار إلى عدن.

وفيها: يوم الإثنين أو الأحد السابع والعشرون من شهر ربيع الثاني،

---

(١) تاريخ الشحر: ٣٨٨.

عزم الأمير سعيد بن عطيف قاصدًا ومهنئًا الشريف مطهر ابن الإمام شرف الدين بأخذه صنعاء على لسان السلطان بدر، وهدية عظيمة للشريف مطهر.

وفي آخر شهر جماد الآخرة: وصل الأمير سعيد من صنعاء بعد أن واجه مطهر، وحصل له القبول التام. وكان بين مسيره ووصوله شهرين يعجز ثلاثة أيام.

وفي شهر ربيع الأول، وربيع الثاني، وجماد منها: حصل[1] في عدن غلاء عظيم لا يمكن وصفه، وأضيف إلى ما هم فيه الغلاء المفرط والجور فتنة اليمن والخلاف بين الأروام والشريف مطهر عند أخذه صنعاء وتعز، كما سبق في التاريخ، واستولى على حصن حَبْ بَعْدان المشهور بالمنعة، وحصر عدن من جهة البرِّ، وضيَّق على أهلها ضيقًا شديدًا، حتى بلغ سعر الزَّبدي[2] العدني بأربعة حروف ذهب، وماتوا فيها عالم كثير من المسلمين واليهود. وكان حاصرها الشريف علي بن الشويع من جهة مطهر، فلما كان يوم الثلاثاء الثاني والعشرون من شهر جماد الآخر تودّت عدن، وطلبوا أهلها الأروام وغيرهم الأمان، فأمَّنوهم على يد السيد الشريف عمر بن عبدالله العيدروس، فسلَّموها ودخلها عسكر مطهر على يد الشريف علي بن الشويع، دخلها في جملة عسكر وأخوه معه، فبعض الأروام عزم إلى زيلع، وبعضهم تعسكر مع الزيدية، وبنوا الزيدية مدرسة فيها، ودخل صحبة علي بن الشويع إلى عدن الهيثم بن مجرب صاحب دثينة، وولد علي بن سليمان صاحب خنفر، وهم من جملة جنوده.

وأما أهل إب وجبلة فإنَّ الأروام الذين بإب وجبلة لمّا رأوا اضطراب أمرهم طلبوا الأمان، فأمَّنوهم وعاهدوهم، وحلفوا لهم الأيمان الأكيدة، فلما خرجوا الجميع نسائهم وأولادهم وأموالهم غدروا بهم، وقتلوا الجميع الصغير والكبير إلاَّ النساء، فقالوا لهم: أين العهود الذي بيننا وبينكم؟ قالوا

(١) تاريخ الشحر: ٣٨٧.

(٢) الزبدي: مكيال معروف في ذلك الوقت.

لهم: عاهدناكم وخلفنا لكم كما عاهدتم النظاري وحلفتم له، ثم غدرتم به، هذا قبيل ذلك. فلما قتلوهم أرسلوا إلى الشريف مطهر وأخذوا له حصن حب فملكه الشريف، واطلع فيها بعض أولاده.

وفيها: توصل[1] السلطان عبدالله وأخوه علي أبناء بدر إلى الشحر لحرب المهرة بيت زياد، وذلك يوم ثمان في شهر شعبان في نحو ثلاثين خَيَّال، ثم وصل بعده أخوه عمر، والأمير سعيد بن عطيف، يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان المذكور، في جملة عساكر وبنادق قاصدين المشقاص لحرب بيت زياد، ورئيسهم يومئذٍ عمرو بن محمد بن طوغري. وسبب مطلع الجيش وأولاد السلطان بدر ـ نصره الله تعالى ـ أنَّ النقيب مبارك بن ناصر صاحب العدالة في حصن قشن، قد نظَّف الحصن للسلطان لأمور جرت من المهرة، وصاروا المهرة يخطفون في البر، ونهبوا غيضة ابن بدر مرتين، وبنوا حصن ابن بانة قريب حصويل، وحصروا حيريج، وفيها الأمير أحمد بن منجعة، فسار السلطان عبدالله وإخوانه، والأمير سعيد، والعساكر حد طريق البرّ وهم الأكثرون، وثلاثة غربان فيهن جملة عسكر وعُدد، وكان عزمهم من الشحر يوم الإثنين أول يوم من شهر رمضان، فوصلت الغربان حيريج، والجيش الذي فيه السلاطين في يوم واحد، واصطلحوا سنة ورجعوا الجميع إلى الشحر، إلاَّ بعض البادية فعزموا طريق المسيلة، وكان وصولهم الشحر يوم الأحد الثالث عشر من شهر رمضان، وجلسوا أيامًا قليلة بالشحر وعزموا حضرموت.

❋ ❋ ❋

(سنة ست وسبعين وتسعمائة)

وفي سنة ست وسبعين وتسعمائة: توفي السيد الشريف محمد بن حسن بن علي، آخر شوال.

---

(١) تاريخ الشحر: ٣٨٨.

وفيها: قُتل سلطان بن مهنا ورجل آخر بالقطن.

وفيها: نهض[1] السلطان عبدالله بن بدر على والده السلطان بدر بحصن سيؤون ليلة الجمعة الثالث والعشرون من ربيع الثاني، وفتك به وبأهل مجلسه. كما هو مشهور، طلع عليه هو وخمسة من أخواله آل عبدالعزيز وهم: عمر بن عبدالعزيز بن منيف، وأخوه ديلان، وأخوهم فهيد، أولاد عبدالعزيز، ومخرز بن عامر، ومن آل مطران سبعة منهم: مطران بن مطران، وولد عمشوش، ومظفر، ومطران بن أحمد بن مطران، وأولاد سعد بن مطران، ومن عبيده اثنا عشر عبد حبشي، مقدّمهم مرجان بن حيوة، ومرجان آخر، وطلعوا وهم أربعة وعشرون رجلاً فقط، فدخلوا أول سدة ففتحوها، وطلعوا إلى الأخرى، فوقفوا منها ساعة، ثم رتب أصحابه وحمل مرجان باحيوة ومظفر على باب السدة، وقال: إذا سمعتم التكبيرة أخرجوا على الرماة. فدخل على والده وعنده أولاده عمر وجعفر وكشوب القرائي، ورجل من العوامر وغيرهم، فقتلوا كشوب، وقتلوا معه نحو سبعة عبيد وغيرهم، وصَوّب ولد علي بن عمر بن جعفر، وبافضل الطبيب أيضًا مصوّب، فلما استولى عليهم خرجوا العبيد على الرماة فشردوا، وقُتل اثنين من الرماة أو واحد، وملكوا الحصن وما فيه، فصاحت بهم العرب الجميع، وطلعوا إلى أول سدة فقلعوها وتحاذفوا بالحجر، وقعت للأمير يوسف حصاة (. . .)[2] من طلب الأمان المهرة بواسطة محمد بن علي بن حقيبة لأنه لمّا انهزم جيش ناصر وهو معهم دخلوا المهرة القرية إلا هو تأخر منهم، وحالف السلطان عبدالله، وسعى في إخراج أصحابه المحتصرين من بيت زياد وغيرهم، فأعطاه الأمان، فخرجوا ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من رجب نحو خمسين مهري، ودخلوا على السلطان، وحالفهم وساروا إلى المشقاص.

وسالم بن عفرار وجماعة معه لم يطلبوا الأمان، بل تَمّوا[3] مع

(١) تاريخ الشحر: ٣٩٢، وجواهر تاريخ الأحقاف ٢: ٢٠٢.

(٢) هنا سقطت من المخطوطة قدر ورقة.

(٣) تمّوا: بتشديد الميم، من كلام أهل حضرموت بمعنى مكثوا.

ناصر، وكاتبوا الأحموم الذين صالحوا عبدالله إلى أصحابهم أهل القرية، فأجابوه إلى الأمان وأن يخرجون من جهة قِبلي القرية.

فلمّا حصل لهم الأمان أشاروا عليهم الجوابر: بأنّا نخرج نحن وأنتم الجميع من جهة شرقي القرية، فخرجوا نحو ثلاثمائة وخمسين. وكان ناصر قال له: قفوا لي إلى بكره، أنا ساهن[1] المهرة. فقال له سليمان ابن عجلان: ما يجلس ساعة وأخوه. ففتحوا السدة التي إلى جانب البحر وخرجوا صاحت بهم العساكر والخيل، فدخلوا البحر، فقُتل منهم نحو أحد عشر رَجّال؛ أشهرهم: سليمان بن عبود بن عجلان أخو العبد بن عجلان، وابن حبشي من بيت عجلان، ومن الكلبي واحد، ومن آل جابر اثنين وغيرهم، والباقين أخفروا وجميع السلاح ضاع في البحر، وأخفروهم وساروا على حالهم إلى جهة خرد والحامي، فالمهرة المتحلفين معهم خرجوا تلك الليلة؛ منهم: عبود بن محمد، وولد دوحي، وجماعة، والأحموم، وآل جابر سقطوا على السلطان عبدالله وحالفوه واغتفر لهم فعلهم، فما عاد بقى من المهرة إلاَّ سالم بن عفرار، وأربعة عشر رجل معه منهم من تحرب[2]، فطلعوا الحصن واحتصروا فيه، ودخل العسكر القرية تلك الليلة، ليلة خروجهم، فانتقل السلطان إلى بيت علاء الدين، ثم انتقل إلى القرية، إلى بيت عمر بن الطيب، وصار يختلف من القرية إلى العقل، فوصلوا غرابين من المهرة من حيريج على وَهْم أنَّ أهل القرية عادهم، وذكروا أنَّ عمر بن طوغري واصل بعدهم يريدون ينقذون حليفهم جعفر وناصر وأصحابهم، فجلسوا في البندر نحو خمسة أيام، وفي البندر مركب عمر بن سعيد باعبدالرحمٰن شاحن لبان وبز وجملة مال للتجار إلى الشام لم يحركوا عليهم شيئًا بل أخذوا مورتين[3] رز فقط وَصَرا[4] إلى

(١) ساهن: أي منتظر.
(٢) كذا تقرأ هذه اللفظة.
(٣) كذا في الأصل، ولعلها: جونيتين.
(٤) أي: أقلع، والصاري يطلق على السفينة السائرة في البحر (القاموس البحري: ٢١٤).

الشام، ولم يكن في الغربان إلا ناس مغصوبين ضعفاء مثل: محمد بن سعيد بن منعوش، وعبود بن طايع، وحماس بن محيمدان، وعبد العمودي باحسين. وأخذوا ظاغية[1] أرسلها السلطان عبدالله إلى ظفار، فيها رجل محمدي يقال له: ابن الهواشي خفير، فأخذوا الظاغية ولم يكن فيها شيء غير أوراق، وحشموا المحمدي، وعيس الجرابي فلم يغنون شيء. وكان الغرابان المذكوران في البندر، وربما يخرجون من جهة خرد في سنبوق يتخطفون، لحقوا[2] يمين بن لحوم باغي إلى الحامي، خرجوا عليه وأخذوا ناقتين معه وذبحوهما، ولحقوا جِمْل بصل مع بعض الجَمَّالة من الحامي، فأخذوا عدل وباتوا فوق العيقة.

وتلك الليلة دخلن مركبين للدولة من ظفار، مرّوا على حيريج، وقاتلوهم المهرة يبغون المراكب عندهم، وقد أخذوا قبلها مركب من مراكب الدولة، رُبَّانه أحمد المساوي، فيه طعام وسمن وغير ذلك، فجاء الخبر أنَّ المهرة بالريدة، وأرسلوا عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالحق عباد، بورقة إلى السلطان عبدالله، وورقة إلى عبدالله ابن الشيخ عثمان، بها: قد كتبوا له إلى حيريج بالكفاية، ورَجَّحوا له أنَّ ما له طاقة. وكتب السلطان إلى عبود بن أصحاح: إنك حليفي، امتنع من المسير مع عمرو والزم حيريج. وكذلك بيت محمد وأكثر شراوح وابن سقتوة الحشحشي أهل الجبل، الجميع حلفاء السلطان عبدالله لم يسيروا مع عمرو.

فلما وصلت أوراقه مع باعباد، وهو جواب لهم، وصحبة باعبّاد مبارك بن فشار بن حرزوم من بني حشحش المسيلة، وفي ورقة عمر إلى السلطان: إنّا وصلنا الريدة وغرباننا على بَنْدر الشحر لأجل خروج حليفنا جعفر وناصر وأصحابنا، ونحن نبْغى منك الطريق لهم، ونطلب منك العافية. وفي ورقة ولد الشيخ: إن كان تبغى نقسم العراص الساحلية أنصاف، لا بأس، تكون ظفار والغيضة قسم، والشحر والريدة قسم، وإلاَّ

---

(١) تحقق هذه اللفظة، لم أجدها في المعاجم.

(٢) لحقوا: وجدوا.

فما حد يقصر من حليفه. فرواها[1] السلطان، فلما قرأها قال: عجب! عمرو يبغى يورث بيننا! اطلبوا الحشحشي الواصل مع باعباد. وقال له: اعزم ما عاد عندنا حديث لعمرو أصلاً. وأعطاه سباعية[2] وزنحاني[3] وقال: سلِّم عليه وقل له: عار وفضيحة على القبائل يصلون إلى بعض الطريق وينثنون، ما عندنا له إلا ما ترى. فسار إليهم وأعلمهم بالتحقيق وقال: لا طاقة لكم إلا إن كان الله سبحانه يريد أن يجعلكم هدية وأكلة، فاجتهدوا في أنفسكم، فإنَّ جميع البادية وآل جابر الذين أنتم في وعدهم إلى الريدة حالفوه وأحسن إليهم، وأمّا أنا فأنا ومَن تبعني عازمين على الرجوع. فأفشلوا فشلاً عظيمًا، وتشاءموا بحلف حردان وأنَّ هذه مصيبة عليهم.

وأمّا الغرابان المذكوران، فإنَّ مراكب الدولة دخلت نصف الليل وخرج بحار وأعلم السلطان، فقام بنفسه وطَلَّع العسكر فيهن ببنادق ونجلوهن بالليل، فلما أصبح الصبح شافوا أهل الغرابين المراكب في البندر، فصروا إليهم، وقد أعدَّ السلطان لهم مدفع كبير في الساحل أخذه من الأغراب أهل المكلا وضربهم به، فكاد يأخذ بعض أحدهم، وزاد العسكر في المراكب ترفعوا ورجعوا مهزومين إلى الريدة، ولم يبقَ مع عمرو بالريدة إلاَّ بيت زياد، وناس من بني حشحش المسيلة، وقليل من بيت صعر، وحصر حيريج نحو أربعمائة، ومعه مسعود بن عبد النبيِّ في جماعة من شراوح وهم قليل، فوصلوا الريدة وجلسوا بها نحو عشرة أيام.

ثم أرسلوا للصلح ربعين بن صهوات ومسعود بن عبد النبيِّ، وكان وصولهم ليلة الجمعة السابع عشر من شعبان، وطلعوا على أصحابهم وأعلموا جعفر وناصر: أنهم والدولة صلح، فإن بغيتوا تخرجون بالأمان اخرجوا ولجعفر الغيضة، وإن لم تريدون فنحن في جيز[4] أصحابنا ومصالحين، وعادهم

(١) كذا، ولعل الصواب: فرآها.

(٢) السباعية: رداء يلتحف به.

(٣) كذا في الأصل.

(٤) جيز: بكسر الجيم، بمعنى مثل أصحابنا أو في سلك أصحابنا.

يتشاورون، فجلسوا في البلاد أربعة أيام طالعين الحصن ونازلين، وهم مبطنين الغيب والفساد، وقد أجابوا على أن يخرجوا جعفر وناصر وسالم بن سليمان بن عفرار وجماعة مهرة، فانتظم الصلح على ذلك وأرسلوا للغرابين من (شرمة) يشلون أصحابهم، وأربعة غربان بعددهن، وكان في البندر للدولة كوّروهن إلى ظفار فيهن جماعة على سبيل الحرس لهن.

فلما كان ليلة الثلاثاء الحادي والعشرون من شعبان آخر الليل، وصلن أربعة غربان من المهرة، وسبعة سنابيق، فاقتتلوا فقُتل من أصحاب الدولة نحو ثلاثين أو خمسة وعشرين؛ من يافع: عمر بن عبدالله الزبيدي وابن عمّه المنصعي ونحو عشرة من يافع، ومن الأحبوش: بلال عبد الحريني، وثلاثة عبيد نوبة، ومن الزيدية عامر الحرار، وسَلِمُوا جماعة منهم ثمانية أو تسعة سبحوا وقد أخفروه، وعبد الشاوي فيه أصواب، ورمى حبش علي بن مبارك حالمي، وأكثر السلاح سالم، وأصبحوا مجاديح في البرّ، وصروا بالغربان إلى جهة الريدة، لأن عمرو واقف بقومه في الريدة وتَحَشَّموا[1] الرسلا[2] ربعين ومسعود في الغربان والمقاتيل، والله أعلم هل هي خديعة من الرسلا أو استبدوا المهرة برأيهم.

فلما كان ليلة الخميس الثالث والعشرون من شعبان، وَدَّى النقيب أحمد بن زيد الحكمي حصن غيل أبي وزير، ودخل على السلطان ليلة الجمعة وحالفه ثاني ليلة التودية، وجعل مكانه النقيب عمر بن سعيد اليافعي، وجماعة من يافع.

وفي ليلة الخميس المذكور: خرجوا ناس من غربان المهرة على الحامي يستقون، لحقوا[3] بعيرين لأبي بكر بارامي نحروهن، وعثوا في الحامي، وخذوا[4] راحلتين لآل باحسن، وطلعوا البحر، وجاءهم في هذه الأيام جملة طعام وتمر من حضرموت وغيرها.

---

(١) تركوهم سالمين.

(٢) كذا، ولعله: الرسل أو الرسولين.

(٣) لحقوا: وجدوا.

(٤) خذوا: أخذوا.

فلما كان يوم الأحد السادس والعشرون من شعبان المذكور: وصل مكتّب من النقيب سليمان بن عز الدين صاحب الريدة، ومكتّب آخر من حيدرة الرامي الحبيشي من الريدة، وذكروا: أنَّ ربعين بن صهوات وصل الريدة، وقصد كروشم، وأرسل باكريت إلى عمرو بن طوعري وهو بالريدة أيضًا بمكان يسمّى كعيم قرب الحافة، ثاني محشوم في غربان السلطان، فقال له: يسايرني العدل. فبلغه ذلك فقال ربعين بن صهوات: أنا محشوم ولا عاد في هذا مسايرة إلى العدل. فرجع إلى المشقاص، وتبعه مسعود بن عبد النبيِّ منافرين لعمرو، ثم تبعهما عمرو وقومه إلى المشقاص، وخليت الريدة منهم، والغربان صرُّوا بهن إلى حيريج، فوصل ابن حيوة، وذكر أنَّ عمرو لم يعوِّل على ربعين، ولا على مسعود بن عبد النبيِّ، وعادهم بحيريج وقيل: وصلت ورقة إلى السلطان من ربعين: أنَّ ابن عفرار ما عوَّل[1] عليَّ وجماعتي خالفوا عليَّ، وكلام يشبه العدم، ولكن السلطان - نصره الله تعالى - لم يعوِّل عليهم، ودخل صاحب غيل ابن يمين النقيب قاسم الزيدي يوم الثلاثاء الثامن والعشرون من شعبان وودَّى الحصن، وخرج إلى حضرموت، وجعلوه خادمًا في حضرموت، وولده وصل الشحر وأطلقوا الحصن وردّوا مكانه طاهر بن راجح الخولاني الذي كان نقيب الهجرين المشهور.

وفي التاسع والعشرون من شعبان: دخل النقيب محمد أبو دهاق الشيخاني وودَّى حصن عَرَف.

ويوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان: وصل غراب من ظفار أصله من «شيول»[2] فيه بقايا رز، ونحو مائة قفعة طعام؛ ذرة وجحلة[3] سمن.

ويوم السبت ثاني شهر رمضان: دخل النقيب صاحب حصن الريدة ابن عز الدين اليافعي وصاحب قصيعر النقيب يزيد بن عكاش اليافعي وودّوا.

---

(١) ما عوّل: بتشديد الواو هنا بمعنى ما احترمه ولا قدّره أو ما بالى به.

(٢) شيول: بلد بالهند. انظر: الفوائد في أصول علم البحر لابن ماجد: ٢٤٥.

(٣) الجحلة بتقديم الجيم: الزير من الحزف.

وذلك اليوم، دخلت جلبة[1] برابر[2] من برّ العجم.

وفي يوم الخميس السابع من رمضان: توفي محمد بن مبارك الشيخاني بالشحر، ودُفن بتربة الشيخ سعد.

وفي ليلة السبت التاسع من شهر رمضان: دخلوا بنو حيوات مَقْدم ابن مراد، ومعهم بشير بن سليمان، وعلي بن محمد بن دفيك محالفين للسلطان عبدالله.

وفي يوم الثلاثاء الثاني عشر من رمضان: توفي عبدالرحمٰن ابن الفقيه محمد بافضل، ودُفن بتربة الفقيه عبدالله بافضل.

وفي يوم الأحد وقت العصر الثامن من شهر شوال: خرج السلطان جعفر، والأمير ناصر، وسالم بن سليمان بن عمرو بن عفرار، وجماعته المهرة نحو اثني عشر ومعهم عسكري، وأحمد باهميم، وباحريش، على اتفاق صلح بين السلطان عبدالله والمهرة سنة، أولها شوال المذكور، وعلى أنَّ السلطان عبدالله يعدِّل لأخيه جعفر الريدة، وتكون غيضة ابن بدر له خالصة، والذي توصَّلوا للصلح أربعة غربان مهرة مهر حردان، وتوصلن مركبين من الهند حال وقوفهم على البندر؛ أحدهما مركب لعبود بن حقيبة المحمدي، والآخر لغريب، فلما تمَّ الصلح المذكور وخرجوا الجميع إلى البحر وأخذوا من مركب الغريب قماش وجوادر[3] وصيني[4] وجملة مما خفَّ من الحمل، وقد شرط عليهم في الصلح أن لا يمسّوا شيئًا في البندر، فلما فعلوا ذلك منع الرامي من العدالة، وللأمير ناصر فرسين ومهرة، وقالوا: لا بدًّ من ردود حق الغريب وإلا فلا صلح.

---

(١) جلبة: سفينة (تكملة المعاجم لدوزي ٢: ٢٤٠)، وهي سفينة تستخدم لنقل البضائع (اليمن في أوائل القرن السابع عشر: ٢٢٩).

(٢) أغنام تنسب إلى بربرة من بلد الصومال.

(٣) جوادر: جمع جودري، فراش مبطن بالقطن.

(٤) آنية من الزجاج.

وفي يوم الإثنين التاسع من شوال: وصل مركب العيدروس من الديو فيه الشريف عمر باعمر.

وفي ليلة الأربعاء الحادي عشر شوال المذكور: سار الفقيه عبدالرحمٰن بن مزروع إلى حضرموت، هو وأخدام للدولة، وشرطوا لهم مجي ومراح اثنا عشر يومًا.

وفي ليلة الأربعاء الحادي عشر شوال: أيضًا، أرسل السلطان عبدالله سنبوقين طعام إلى حصن قشن للشحنة لأنه موثق للسلطان عبدالله.

وفي ليلة الخميس الثاني عشر شوال: انتقل السلطان عبدالله من بيت علاء الدين إلى بيت الأمير ناصر.

وفي ليلة الجمعة الثالث عشر شوال: سار النقيب يزيد بن عكاشة اليافعي عدل[1] السلاطين عبدالله وجعفر في ريدة المشقاص، وعزم معه بخيل ناصر، فرسين ومهرة وغرابين، المهرة على رأس «قصيعر» فيهما جعفر وناصر، وغرابين سارت المشقاص، فيهما سالم بن سليمان بن عفرار وجماعته.

وفي يوم السبت الرابع عشر شوال المذكور: وصلوا أهل الخيل من الريدة مقدَّمهم بدر بن علي بن عمر، وعلي بن عبدالله المرهون، وذلك لمّا وصل صاحب العدالة النقيب يزيد بن عكاشة اليافعي.

وفي يوم الثلاثاء في سبعة عشر من شوال: وقعة ملقاة بين الزيدية ويافع، قُتل من الزيدية أربعة: ثلاثة من الذيابنة، وواحد عَرْفني[2].

وفي ليلة الأربعاء الثامن عشر شوال: ودّى صاحب حصن الشحر النقيب علي بن معوضة العرفني للسلطان عبدالله وذلك بعد خروج جعفر وناصر بعشرة أيام، وكان طلوع السلطان ضحى يوم الأربعاء الثامن عشر شوال المذكور، وكان ذلك يومًا مشهودًا.

---

(١) عَدْل: هنا بمعنى المكلَّف أو الموكل عنه.

(٢) عرفني: نسبة إلى عرف بلد هناك.

وفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرون من شوال: وصل ابن حمزة رامي من رماة حيريج شرد من الحصن إلى الشحر، وذكر أنَّ السنبوق الذي فيه الطعام بحيريج لم يصل إلى قشن وهوري[(١)] الغريب أخذوها مع الصلح نجلوها في حيريج، ولا من الصلح شيء، ونظف حصن الريدة وعاد الرامي[(٢)] فيه للسلطان ـ نصره الله ـ وذكر أنَّ جعفر وناصر وحردان لقّوها[(٣)] قشن محاصرين حصن قشن.

وفي ليلة الخميس السادس والعشرون من شوال: المذكور، توصلت زوجة السلطان عبدالله من حضرموت، وصحبة قطارها[(٤)] الفقيه عبدالرحمٰن بن مزروع، ومحمد بن سراج باجمّال.

وفي يوم السبت وتسع وعشرين شوال: وصل السنبوق الذي بغوه[(٥)] لحصن قشن، ردَّه راميها عبدالله بن ناصر إلى الشحر.

وفي يوم الأحد وثلاثين سلخ شوال: أرسلوا الدولة للمَهَرةِ الشريف عقيل بن أحمد بن عقيل للصلح.

وفي يوم الثلاثاء التاسع من ذي القعدة: تودَّى حصن قشن للمهرة، وتوصل جواب من الشريف المذكور إلى السلطان بأنَّ المهرة يطلبون عدالة حيريج بينك وبينهم، والرماة على السلطان، وأكل البلاد للمهرة، فلم يجِبهم إلى ذلك، وطرد رسولهم، ولم يُجوَّب عليه، وذلك ليلة السبت العشرين من شهر القعدة بعد أن أفسح السلطان أكثر العسكر.

وفي يوم الثامن والعشرين من القعدة: دخل السلطان جعفر بن بدر والأمير ناصر، ورَبْعين بن صهوات إلى قشن مرجعهم من حصار الغيضة.

---

(١) الهوري من اللفظة الهند زورق صغير «مصطلح السفينة: ٢٨٠».

(٢) الرامي: يتكرر هذا اللفظ، وهو الجندي المتخصص بالرمي على البندقية، ويقال له في بعض البلاد: البندقاني.

(٣) سبق شرح هذه اللفظة، أي: رحلوا على أثرهم.

(٤) القطار: هنا يطلق على المجموعة الكبيرة من الجمال لنقل المسافرين.

(٥) بغوه: من كلام أهل حضرموت بمعنى أرادوه.

وفيها: دخلوا[1] الأروام إلى عدن عنوة، يوم الأحد الثامن والعشرون في شهر القعدة، وقتلوا الأمير قاسم بن الشويع، وأسروا ولده، وقتلوا جماعة منهم عبد العمودي المهرة وهو بعيد، وخلْق[2] من الزيدية أخرجوهم من المجورة[3] وهاشوا[4] المدينة ثلاثة أيام.

وفيها: سافر السلطان عبدالله ابن السلطان بدر إلى حضرموت، ومحمد بن عبدالله المرهون إلى ظفار ليلة الخميس وقت العشا الخامس والعشرون من شهر القعدة، والعسكر والمنصعي في برشة[5] الدابولي.

❊ ❊ ❊

(سنة سبع وسبعين وتسعمائة)

وفي سنة سبع وسبعين وتسعمائة: توفي السلطان بدر[6] يوم الجمعة قبل الشروق لسبع وعشرين في شعبان بحصن سيؤون ودُفن بها، وحضر موته السلطان عبدالله وخلائق لا يحصون، وكان بين قبضه وموته ـ رحمه الله تعالى ـ سنة وأربعة أشهر وأربعة أيام؛ لأن قبضه ليلة الجمعة الثالث والعشرون من شهر ربيع الثاني.

وفيها: عُزل سيدنا القاضي عبدالله بن عقيل بافضل عن إمامة الجامع بالشحر ليلة السبت السادس والعشرون من رمضان، وجعلوا عبدالله بن عباد مكانه ناظرًا على غلة المسجد.

---

(١) تاريخ الشحر: ٣٦٥.
(٢) خلق: ناس.
(٣) أصحاب السفن الملتجئة مخافة الطريق (صيرة: ٥١).
(٤) هاشوا: نهبوا.
(٥) برشة (سبق ذكرها)، والدابولي نسبة إلى دابول بلد بالهند. (الفوائد لابن ماجد: ٢٤٥).
(٦) تاريخ الشحر: ٣٩٥.

وفيها ليلة الأحد السابع والعشرون من رمضان: توصل النقيب القُطيب الغرفني، هو وعسكر نحو السبعين من حضرموت إلى الشحر، وهو وأصحابه أصلهم خرجوا من ظفار مع جيش المرهون محمد إلى غيضة ابن بدر، فلما وصلوها وعلموا المهرة بجيش ظفار ارتابوا وذلك بعد رجوع المهرة من الشحر كما سبق حصروها يومًا واحدًا ورجعوا، وكان عزمهم إلى خلفات فوصلوا خلفات والأمير ناصر وجماعة من المهرة في غرابين إلى ظفار أخذوا ما كان من طعام في المراكب في البندر ورجعوا إلى خلفات. وبعد أن عسكر المرهون وآل كثير تخلسوا[1] على قليل قليل إلى ظفار، فلما عرف المرهون أنَّ أصحابه يتسللون أظهر العزم إلى ظفار ولقّاها حضرموت، والنقيب سعيد المنصعي لقّاها ظفار هو ويافع، فلما علموا المهرة أنَّ الجيش تفرق دخلوا الغيضة فوجدوا النقيب صبر خارج البلد رجوعه من تشييع المرهون، فحالوا بينه وبين الحصن، فشرد إلى الشيخ أبي عوين فحصروه بالتربة. وأما النقيب القُطيب وجماعته فحالوا عليهم المهرة وأخفروهم وأطلعوهم بسلاحهم وما كان معهم إلى حضرموت، فساروا إلى حضرموت فأرسلهم السلطان في الحال إلى الشحر، والمرهون تخلف عند السلطان في هينن، ورجعوا المهرة إلى قشن وخلفوا السلطان جعفر وناصر، وعددهم نحو ثلاثين أو أربعين حاصرين الغيضة.

وبالصبح يوم الأحد السابع والعشرين من رمضان: كوروا[2] الدولة غرابين ويبغون القُطيب وأصحابه معهم.

ويوم الجمعة ثاني شوال: كوروا غرابين آخرين.

وفيها ليلة السبت العاشر من شوال: صرت الغربان الأربعة، وثمانية سنابيق إلى جهة المشقاص، منهن اثنين كبار؛ أحدهما فيه الروم، مقدَّمهم بُلق أحمد، ومعه نحو اثنين وعشرين رجلاً أو أكثر، وعندهم الأمير مطران وحاشيته، ومن الروم نحو ثمانية أو عشرة في غراب آخر لطيف، وفيه

---

(١) تخلسوا: أي انسحبوا دون أن يشعر بهم أحد.

(٢) كوروا السفن: جهزوها للإقلاع.

جماعة من يافع عسكر مقدَّمهم رومي، وغراب كبير فيه المهرة بيت محمد مقدَّمهم محمد بن علي بن حقيبة ومعهم جماعة نحو عشرة من الزيدية بنادق، وغراب آخر وهو الرابع منهم عسكر الحصن، ومقدَّمهم النقيب مبارك بن ناصر الخولاني ومعهم سنابيق حراقة[1] ووصلوا الزيدية يوم الأحد وهو تجهيز عظيم من العَدد والعُدد.

وفيها بشهر رجب أو شعبان: خالفوا أهل دوعن باعبدالله وغيره على السلطان عبدالله، وهو في هينن، فأرسل عسكر فيهم بدر بن علي بن عمر، ومحمد مدعج وسعيد بامسدوس، من طريق وادي عمد فدخلوا الخريبة يوم الأحد النصف من شعبان.

وفيها ليلة الخميس الثاني عشر رجب: خرج أحمد بن منجعة في سبع خيل وثلاثين من الشرخد وآل تميم إلى ريدة المشقاص.

وفيها: وصل خبر الترك ومطران إلى السلطان ذلك اليوم، وهم الواصلين من الوزير الأعظم: أنهم بِبروم.

وليلة الأحد: توصلوا الترك المذكورين في سنبوقين؛ أحدهما لأحمد بن علي دهمج، وفيه مقدَّمهم، والآخر لحجاجٍ، في كل واحد ثمانية عشر رجلًا ومعهم مطران، وتلقاهم الأمير مظفر بزفٍّ عظيم.

وفيها: خرج السلطان للنزهة إلى (تبالة) بأهله ليلة النصف من ربيع الأول من السنة، وقبل خروجه وصل مكتّب من شيخ بن أحمد بالصلح للمهرة، فلم يجوِّب له، وتوصل من تبالة هو وأهله ليلة السابع عشر من الشهر المذكور.

وفيها ليلة الأحد السابع والعشرون من شهر جمادى الأولى: عزم مولانا السلطان عبدالله بن بدر إلى غيل أبي وزير للزيارة، وصحبه محمد بن علي بن حقيبة المهري، وعون بن عامر الشنفري، وعمر بن عبدالعزيز بن منيف، وباداؤد، وجملة عسكر، فوقف فيها إلى أن وصله المكتّب يوم الخميس من عامله على الهجرين، وهو الأمير محمد بن علي بن أحمد بن منجعة يخبره بأن نهد خالفوا عليه بالكسر وأخذوا خيلًا وإبلًا، فانزعج لذلك

(١) زورق: يحمل المواد المحرقة ليحرق بها سفن الأعداء «كندر من: مصطلح السفينة: ٨٠».

وعزم في ذلك اليوم وأمسى بالشحر. وفي أيامه بالغيل عزل الشيخ عبدالله بن عقيل باوزير عن صدقة الغيل وولاّها الشيخ غصن بن عبدالرحيم بن أحمد باوزير جعلوها إلى جهته هو وولده.

فلما أمسى مولانا ـ نصره الله تعالى ـ بالشحر أرسل للمملوك[1] وقت نصف الليل، فحضرت بين يديه، ولم يكن عندنا علم بالمكتّب أنه وصل إلى الغيل أصْلاً، فلما دخلت عليه وجدته منشرحًا، بيده كتاب مجموع يقرأه وحواليه دانات[2] الشمع، ولم يكن عنده إلا محمد باسليمان باداؤد فقط، فسألته عن الغيل لأنه لم يكن يعرفها قبل ذلك، فقال: لا بأس بالبلاد، قد كُنّا نوينا نجلس بها أيامًا ثم وصل من الهجرين مكتّب أزعجنا، وهو أنَّ نهد أخذوا شيئًا من الخيل والإبل قليل، وما ذلك إلا من التهوين، والناس رعاع وما شيء يفوت، اقرأ. وكان يقرأ في رسالة الإمام شرف الدين التي إلى والده السلطان بدر وجوابها للفقيه العلاّمة عبدالله بن عمر بامخرمة فقرأتها، ثم قال لي: رأيت البارحة في النوم كأن ثنيَّتي سقطت ولا ألم، وكأنّهن في يدي، فقمت مرعوبًا، فأرصد في الرُّؤيا فهي هذه الخيبلة والأبيلة[3]. وكان عنده لنا كتب وشيء استعرته[4]، فقال: خذوا الكتب. فقلت: استبقِ منهن ما شئت. فقال: هن عندنا وعندكم سواء. وكان من جملة الكتب «الروضة الميثا»[5] فقال لي: خذها. قلت له: صواب الذي تحبُّه أن يكون معك خذه، لأنه أزمع للمسير إلى حضرموت لأجل هذا الحادث، فلما أراد أن يعطيني إيّاه نظر فيه إلى بيتَي شعر فأُعجب بهما فقال: عسى سنصحبه معنا لأجل أن يكون معنا هذا. والبيتان هما اللذان ذكرهما الغزالي في «بداية الهداية»:

---

(١) يعني المؤلف نفسه.

(٢) تحقق هذه، لم أجدها.

(٣) تحقق كسابقتها، لم أجدها.

(٤) أي: استعارة من ناس آخرين.

(٥) لم أجد هذا الكتاب عند صاحب كشف الظنون ولا ذيله وفي مكتبة كايتاني بإيطاليا يوجد كتاب بهذا العنوان في تاريخ الإمام القاسم بن محمد وأولاده وهو من أهل القرن الثاني عشر.

احـــــذر عـــــــدوّك مـــــــرةً واحـــذر صـــديـقـك ألـف مـرّه
فـلـربـمـا انـقـلـب الـصَّـ ديـقُ فـكـان أعـرفَ بـالـمـضـرّه

فأخذه معه.

فلما عزم إلى حضرموت ليلة الأحد أو الإثنين الرابع أو الخامس عشر من جماد الأولى، عارضه بتبالة مكتّب من الكسر من خادمه مطران يعلمه أنّ أخاه، وبدر بن علي بن عمر بن جعفر، ومطران بن أحمد حصل بينهم وبين نهد لقية تحت هينن، قتلوا فيها خلق من نهد نحو سبعين قتل فيها أشهرهم: علي بن ثابت بن علي بن فارس، وكليب وأولاده المقاريم، والصفواني، وابن أحمد بن زيد، وغيرهم. وكانت الوقعة المذكورة يوم الجمعة ثاني شهر جمادى الآخرة، فأرسل بالورقة إلى أميره مظفر بن محمد وقرأها على الناس، فاستبشروا بالفتح العظيم.

وفيها ليلة الأحد السادس من ربيع الثاني: توصّلا[1] غرابين للمهرة بيت زياد إلى بندر الشحر والسلطان عبدالله فيها، في أحدهما الأمير ناصر بن مسعود، وفي الآخر مرغوف بن عقيد، وأخذوا مركب من مقدشوه على الريدة وصروا به إلى حيريج، ودَفَّعوا أهل الريدة جملة تمر وطعام، وأخذوا على بندر الشحر ثلاث جلاب من الشام فارغات، ومركب لعبدالله باحنان فارغ، وأخذوهن وترفّعوا بهن إلى البحر.

ولما كان ليلة الثلاثاء وثمان في الشهر المذكور: توصّل لهم الغراب الكبير مقدَّمه سعيد بن سليمان بن حردان، وعلي بن منعوس فردوا الجلاب ومركب باحنان، وأخذوا عليهن مصلحة[2] وردّوهن إلى البندر، ثم ترفعوا إلى سنبوق مكرد وعمرو بن محمد بن طوعري وجعفر، وحردان بن أحمد بن حردان بحيريج.

فلما كان ليلة الأربعاء تاسع الشهر المذكور: وصل غراب آخر فيه

---

(١) تاريخ الشحر: ٣٩٧.

(٢) أي: تركوا المراكب المذكورة بمقابل جعل معين يدفع لهم.

حردان بن أحمد وجماعة وعاد أصحابهم في البَنْدر، وقبل ذلك أخذوا سنبوق فيه جماعة من أهل عمان صروا من الشحر معهم جملة من الورس[1] أخذوهم في طريقهم على جهة الريدة، وردّوا فيه جماعة إلى حيريج.

وفي ليلة الخميس السابع عشر المذكور: أخذوا مراكب الشحارية: باطاهر، وباعبدالرحمٰن، وابن طوق، وغيرهم، ومركب عمر بن سعيد باعبدالرحمٰن، وأرادوا إحراقه، وبعد دفعوا لهم جملة ذهب، وخلّوا سبيلهم إلى الريس، وأخذوا على المراكب عشرة عشرة ذهب، والجرف[2] ثلاثة ثلاثة ذهب. وكان في البندر خمسة مراكب، وصرت غربان المهرة إلى جهة المشقاص، ولم يظفروا بشيء من موسم السواحلي.

وفيها في شعبان: نقض محمد المرهون من تحت غيضة ابن بدر، بعد أن وصل إليها بجيش من ظفار برًّا وبحرًا لأجل المهرة، فكان المهرة بخلفات وهو مركز بالغيضة، وكان المهرة أرسلوا غرابين إلى بندر ظفار أخذن مراكب فيهن نحو مائة قفعة طعام ورجعوا إلى خلفات، فلما رجعوا عزم المرهون في سبعة جماعة إلى حضرموت والباقين إلى ظفار، والمنصعي رجع بحرًا إلى ظفار، والقُطيب مع المرهون، والنقيب صبر لما ودّع المرهون رجع واتفق بالمهرة بالغيضة، فشرد إلى قبر الشيخ باعوين واحتصر فيه.

وفيها: كان وصول السلطان عبدالله بن بدر لمواجهة القاصد الرومي لحرب المهرة ليلة الإثنين السادس والعشرون من المحرم، وكان عزمه من الشحر إلى المشقاص وحيريج ليلة السبت ثامن شهر صفر، وصحبته العساكر والمدفع الكبير وزربطانتين[3]، ومعه من بيت محمد، محمد بن علي بن

---

(١) الورس: نبات كالسمسم أصفر يزرع باليمن ويصبغ به.

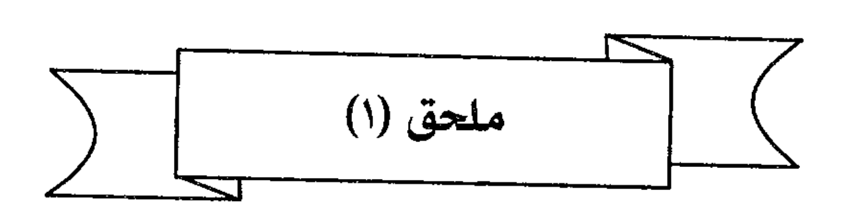
(٢) الجرف: نوع من المراكب أصغر من المذكور قبله.

(٣) زربطانة: ضرب من السلاح الناري في القرن السادس عشر من البنادق الطويلة (تكملة المعاجم لدوزي ٥: ٢٩٩).

عبدالصمد بن حقيبة وجماعته، ومعه عبدالله بن عقيل دكوك، وولد هبري، وأحمد بن عبدالله ابن شيخ كريت، وكان مسيرهم من الريدة إلى الوادي هم والمدفع يوم السبت الخامس عشر من صفر. وكان وصول السلطان إلى الوادي ليلة الثلاثاء الثامن عشر هو وجيشه ومدفعه، فأصبحوا ذلك اليوم بالقشعة، فجاءهم الخبر بأنَّ بادية المهرة ظهروا على المقيزوبات، فتبعهم السلطان وعسكره إلى الروضة في المسيلة إلى الجبال، فأخبروا لهم من صبح ذلك اليوم إلى الظهر، فخرج عليهم عمرو بن عفرار وأصحابه، وجعفر وناصر من كل مكان من المكامن، فاهتزموا أصحاب السلطان، وقُتل منهم خلق كثير من العسكر، ومن أهل الخيل؛ أشهرهم: عمر بن علي، وعمر بن جعفر، وجعفر بن عبدالله بن علي صرموع، ومن آل باجري: علي بن عبدالله المعتاشي وآخر منهم، ومن آل عبدالعزيز نحو ثمانية: منهم يماني، ومن يافع: آل همام، والنمر، وسالم المنصري، وخمسة آخرين، ومن الزيدية: النقيب الفضل بن حسن، نقيب هينن، وصلاح بن صبر، وستة آخرين، وخلق من يافع والعبيد أخفروهم، وأخذوا سلبهم وغنموا المهرة جملة بنادق، وعبدين نوبة شردوا على خيلهم إلى جعفر، وجملة عبيد قُتلوا، منهم: ولد معبد وصويلح ولد الأمير يوسف التركي، والمدفع غيَّره السلطان حتى لا يُنتفع به. ورجع السلطان إلى الريدة، وكان وصول (...).




كتب تاريخ وعلوم أخرى
facebook.com/hisy.books



ملحق (١)

تقريظ للمؤرخ الأديب عبدالله بن محمد باسنجلة على كتاب شيخه علي بن علي بايزيد الدوعني «شرح الإرشاد»(*)

وبعد، فإنه جرى في بعض مذاكرة اتفقت في مجلس الفقيه محمد بن عبدالرحيم باجابر ذكر كتابكم المؤلف «العزيز الوجيز العالي الموسوم بعقد اللآلي والنكت العوالي فيما يتعلق بإرشاد الغاوي» فلعمري نِعم النكت المفيدة البديعة السديدة المحتوية على الإفادة العجيبة والإجادة الغريبة الموضحة سبل الرَّشاد إلى مقاصد الإرشاد والمصعدة بالإصعاد إلى درج الإسعاد، نكت كأنها الفوائد المستخرجة من البحور والقلائد المتبلجة على النحور حلَّى بها الأرسناد[١] من «الإرشاد» عاطلاً، وأرسل غمام الإسعاد[٢] هاطلاً، انفتحت لها المغالق واتضحت بها الطرائق، وأحدقت بها الحدائق وحفت لديها الحقائق وكفى بها شاهدها لمؤلفها ومقرط عقودها ومشنفها وراء[٣] تحت علمها ومعرفها بأنه قطب العلم ومداره، وفلك تمامه وإبداره، وضعها في فنون مختلفة وأنواع، واقتطفها ما شاء من أنواع وإتقان وإبداع، فافتتنت الطلبة في فوائدها واقتطفت من أزهارها وفوائدها، جزى مؤلفها

(*) نقلاً عن كتاب تاريخ الشحر للطيب بافقيه: ٤٥٦، وبه ختم كتابه.

(١) كذا.

(٢) «الإسعاد» اسم كتاب في شرح «الإرشاد» لابن حجر الهيتمي، سبق ذكره.

(٣) كذا في الأصل.

عظيم المنّة وأُسكن فسيح الجنة. وقال الفقيه عبدالله باسنجلة في مدحه ويذكر كتابه:

لتفتخر الشريعة كيف شاءت	بابن يزيد إذ يبري السقاما
أقام العلم تدريسًا وفتوى	وأنشر من معالمه الرماما
بمدرسة به حلت زهاء	على كلِّ المدارس أن تساما
«أعاد ببحثه» الإرشاد غضًّا	وهذَّبه اجتهادًا واهتمامًا
وحرَّره وقرَّر نازحات	شوارد عاقها منه الزماما
إذا اشتدَّ الجدال رأيت منه	لسانًا يفضح العضب الحساما[1]
له تأليفة عزَّت منالاً	ولم يهتمَّ بها إلاَّ الهماما
هي النكت التي فاضت علوما	كموج البحر ينتظم النظاما
لآليها زهت في الجيد حسنًا	من الإرشاد واتسق النظاما
حَوت كل العلوم بلا امتراء	وجلت من سما البحث القتاما
فدَعْ ما قال حاسده وعرّج	بركن العلم مسحًا واستلاما
فكم أجلى بها من معضلات	يرق الفكر عنها أن تراما
وأوردها ضواء[2] واردات	يميز العلم وانتعش الأواما
جرى بالطالبين إلى سبيل	من الإرشاد قد خفيَ اكتتامًا
بها اتضح الدليل فما «عباب»[3]	إذا ما قيس والغرر التواما
حوى الأصلين والفرعين فيها	وزاد على الذي مشى[4] الإماما
لو إسمٰعيل عاش إلى زمان	لعدَّك يا علي مسك الختاما
بك اتسعت مباحث ناطقات	وقد كادت تضيق بنا افتهاما
وكم أرشدت للإرشاد غاوٍ	وكم ثقفت أعوج فاستقاما

---

(١) من هنا خرم مخطوطة (ح).

(٢) كذا في (س).

(٣) «العباب» عنوان كتاب للمزجد سبق.

(٤) يعني كتاب التمشية شرح ابن المقري على إرشاده (طبع).

لقد أبدعت لو تعطى انتصارًا ... من الإنصاف أو ترعى الذِّماما

وأين المنصفون فدتك نفسي ... فاعذر كلَّ ما أبدى النِّظاما

لِيهنك نشر بالعلم احتسابًا ... لوجهِ اللَّهِ شكرًا والتزاما

خلائقك التي قد فاح منها ... لأهل العلم نشرًا كالخزاما

وكم عمرًا أفاد لديك علما ... فأدرك غاية النِّعم الجساما

فاعذرْ أيُّها الأستاذ عذرًا ... فأنت أجلُّ مَن أغضى ...حاما

فإنَّ الدهر أصدقه خطوب ... من الأيام والنقل استهاما

عليك سلام ربِّك كل حين ... وبلغك المنى دار السلاما

وصلَّى اللَّه ما حنت ركاب ... على المختار والآل الكراما

تعمّهم وجمع الصحب دابا ... وتابعهم بإحسان دواما

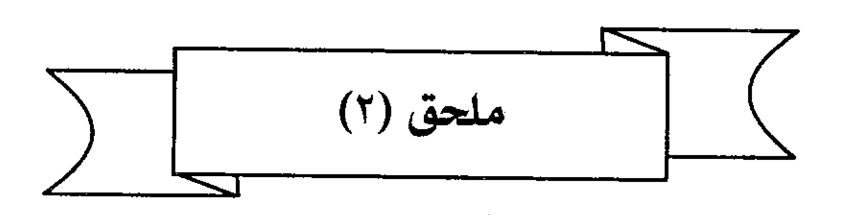
انتهت وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

والحمد لله رب العالمين.





كتب تاريخ وعلوم أخرى
facebook.com/hisy.books



الشحر سنة ١٠٢٣هـ[*]
من رحلة الهولندي بيتر فان دن بروكه

[٢٩ سبتمبر ١٦١٤]

- - - يقع المركز التجاري (سيهيري)[أ][١] المشهور في (آرابِيا فيلِكْس)[ب][٢] على ارتفاع[*] ١٤ درجة و٥٠ دقيقة من العرض الشمالي // و١٧ درجة انحراف متزايد تجاه الشمال الغربي[ج *]، على الجانب البحري في جون في مكان ذي أرض قاحلة[د]. وتقف [اسفن] هناك على عمق ٨

(*) مستل من كتاب اليمن في أوائل القرن السابع عشر لبراور وكبلانيان، ط. ليدن سنة ١٩٨٨م، ص٥٤ - ٥٩.

أ: Cihiri .

ب: Arabia Felickx.

ج: انحراغ - الغربي: wassende noordweste rinnghe .

د: على - قاحلة، J: على الشاطىء قريبًا [من البحر] في خليج جميل جدًا /H: على شاطىء رملي قاحل في خليج كبير.

---

(١) أي: الشحر.

(٢) انظر: ص٤٧ (هـ٢).

(ڤادِم)[أ *]، والقعر البحري صالح للرسو، والمسافة إلى المدينة تقارب طلقة مدفع مسبوك[ب *]. والمدينة كبيرة المساحة[ج] وذلك نتيجة لكون البيوت متفرقة وبعيدة كثيرًا عن بعضها البعض. ومعظم هذه البيوت مشيَّدة من اللِّبْن[د] والطين، وخارجها من الجير[هـ]، وسقوفها مسطحة أيضًا على مثال البيوت في (آدِن)[و](1). كما تقع هنا أيضًا قلعة من الطين واللبن[د] لها ٤ تحصينات بارزة[ز *] مستديرة صالحة ضد الهجوم[ح]، ويقيم فيها الملك عادةً. وبالقرب من الشاطىء يقع أيضًا (أَلْفَنْدِنْغِه)[ط *] جميل أي: مركز الجمرك[ي]. كما يوجد هنالك ٣ كنائس، كبيرة وصغيرة، يسمّونها (ميسيخِتْس)[ك](2).

أ: vadem.

ب: مدفع مسبوك: goetelinck.

ج: bergrick [قُرئت: «begrip»] ـ تزيد J: جدًا.

د: ongebacken steen.

هـ: ومعظم ـ الجير، J: وتشيَّد البيوت هنا من الطُفال بطريقة أنيقة جدًا /H: وكل البيوت مشيدة من الطين ومطروشة بالجير من الخارج.

و: Aden.

ز: تحصينات بارزة: punten.

ح: قلعة ـ الهجوم، J: قلعة جميلة وكبيرة وقديمة البناء جدًا، صالحة ضد الهجوم ولكن ليس بمقدورها الوقوف أمام المدافع مطلقًا، وهذه القلعة المذكورة أعلاه مزوّدة بحامية كبيرة العدد مكونة من جنود عرب يمكن تمييزهم عن غيرهم بوضوح بسبب شعرهم الطويل ـ تزيد H: ولكن غير صالحة ضد المدافع.

ط: alfandinghe.

ي: (أَلْفَنْدِنْغِه) ـ الجمرك، J: مركز الجمرك الجميل جدًا الحاوي على [أو: مع؟ في الأصل: ende] الميزان.

ك: misigidts [م: بدون S =] ـ ٣ كنائس ـ (ميسيخِتْس)، H: ٣ أو ٤ (ميسيخِتِن)(2) Misigiten أي: معابد. [وهذه المدينة] هي أهم مرفأ بحري يملكه الملك.

---

(1) أي: عدن.

(2) أي: المساجد. قارن ص٤٨ (هـ٤).

وتقع هذه المدينة المذكورة أعلاه تحت حكم الملك المسمّى السلطان[أ] (أَبْدِلا)[ب][1] الذي يدفع سنويًا، لكونه عربيًا[ج]، أتاوة[د] لباشا[هـ] الـ(يِيمِن)[و][4] الكبير[5] وذلك بأمر من قِبل سلطان[أ] القسطنطينية المسيطر على هذه المناطق. [ويبلغ مقدار هذه الأتاوة] ٤٠٠٠ قطعة الثمانية ريالات[*] و٢٠ (پونْت)[ح][6] من العنبر[ط *] الجيد.

أ: Soltan.

ب: Abdela ـ تزيد J: الذي يقيم، كما ذكرت أعلاه، في مدينة تسمى (هَدِرْماوْت)[2] Hadtdermout وتبعد حوالي ٨ أيام سفر داخل البلاد. وتشكل هذه المدينة أيضًا مركزًا تجاريًا مشهورًا جدًا بالنسبة لكل العقاقير[*] droeghe waeren ـ تزيد H: ويقيم هذا معظم الأحيان داخل البلاد في مدينة (هادِرْمويْت)[2] Hadermuidt التي تبعد حوالي يوم سفر واحد عن (شيهيري)[3] Chihiry.

ج: لكونه عربيًا. H: الذي هو من أصل عربي أصيل مثل رعاياه.

د: Contributie.

هـ: Basia.

و: Jemen.

ز: لباشا ـ الكبير، H: للباشا Bassa الـ(ڤيسِراي)[*] Viserey.

ح: lb.

ط: ambergris.

---

(١) أي: عبدالله، وهو السلطان الكثيري عبدالله بن عمر بن بدر أبي طويرق الذي كان يحكم منذ عام ١٠٢١هـ/١٦١٢ ـ ١٦١٣م، والذي كانت له ـ كما يقال ـ ميول تزهدية والذي توفي أثناء حجّه في مكة عام ١٠٤٥هـ/١٦٣٦م. راجع مثلاً: البكري، «جنوب»، ص١٢٣؛ باوزير، «صفحات»، ص١٦٠؛ الشاطري، «أدوار»، ص٣٤ ـ ٤٥؛ وAl-Hiyed, Relations، ص١٩ ـ ٣٨، وفي ١٦ يوليو ١٦١٦ استقبل السلطان (ڤن دِن بروكِه) Van den Broecke استقبالاً شخصيًا في قلعة الشحر (Aziё ج١، ص١٠٨). انظر أيضًا: تقرير (پـ [يتِر] ڤَن دِن بروكِه) P[ieter] van den Broecke المعد لـ(أَنْتونيو ڤَن ديمِن) Antonio van Diemen وغيره المؤرخ في ٢٦ مايو ١٦٣٩ (ARA, Voc 1130، ص١٣٠٧).

(٢) أي: حضرموت، والتي يشار إليها هنا كـ(مدينة) خطأ.

(٣) أي: الشحر.

(٤) أي: اليمن.

(٥) «الكبير» لقب فخري لا يلقّب به بكلربك اليمن عادة. قارن ص٤٧ (هـ٣) و .

(٦) هل يراد الـ(پونْت) pond الهولندي[*] أو الرطل الشحري؟

ويَنتج القسم الأكبر من دخل هذه المدينة عن التجارة الناشطة التي تمارِسها الشعوب الأجنبية الموجودة هنا والآتية من جميع الأقطار. ومن جميع [هذه الشعوب] يحتل البانيانون[أ *] المكان الرئيسي وهم أكثرهم مكرًا. وفي الأشهر فبراير ومارس وأبريل نجد هنا على العموم سفنًا من الساحل الهندي، أي من غوا وكمباية وسورات وديو ودامان و(نَخينا)[ب][1] و(پرومينس)[ج][2] وجُوجة. [وهذه السفن] مشحونة بالأقطان وأقمشة الـ(دوتِيا)[د *] الكثيرة والـ(كَنِكِن)[هـ *] والبَفْتَة[و *]، [بالإضافة إلى] العمائم والنيلة[ز]، ولكن [هذه الأخيرة] بقلة لأن معظمها يرسَل إلى القاهرة. ويرسل

أ: Baniannen.

ب: Naggena.

ج: Promiens.

د: dotia.

هـ: kannekin.

و: bafta.

ز: annil.

(1) (نَخينا): من الجائز أنها يامناغار (أو ناڤاناغار) الحالية على خليج كوتش التي أسّسها المهاجرون الآتون من «نَخْنَه» Nagnah الواقعة على بعد كيلومترين (انظر: Beckingham, Travellers، ص٨٠ (تحت هـ٣)؛ راجع W.C.I. Pilot، ص١٤٤). ويرِد في الخريطة الهولندية المخطوطة ARA, VEL 226 كل من المدينة القديمة والجديدة («Negger» و«Nye Negger» على التوالي). قارن مثلاً Purchas، ج٣، ص١٧١ («Naggina»; Middleton).

(2) (پرومينس): من المحتمل أنها مطابقة لـ«فُوْرْمِيان» التي يذكرها المهري («منهاج»، ص٢٥ و١٠٧؛ «عمدة»، ص٨٢ و١٩٢) وللمكانين «bandel por» و«Miâne» الواردين في الخرائط البرتغالية القديمة (Mohit، الخريطة رقم Kärtchen 10, XIII؛ وقارن «bandar Fûr-mîân» التي يذكرها سيدي شلبي، Kärtchen 9). راجع الخرائط الهولندية المطبوعة UBA, M 10138 («Formangalor») وM 9813 («Parmiant») وM 9949 («Pormangale») وM 10074 («Por» و«Meane») وM 9946 («Pormangalo») وM 9990 («Por» و«Meane») وM 10176 («Pormangalor»). ويظن (تِبِتْس) Tibbetts أن «فورميان» هي تركيب من «Porbandar» و«Miani» ويثبت موقع المرفأ المقصود في مياني، وهي قرية صغيرة لها قلعة كما يوجد معبد بالقرب منها (Ibn Mājid, Navigation، ص٤٥٠؛ راجع W.C.I. Pilot، ص١٣٧). انظر أيضًا: قطعة النص رقم ١٤: أ، ص١٥٤ و١٥٦ («كوزْمِيَن»).

سكان (كَتْسيني)[أ](1) و(سيهيري)[ب](2) جلبات[ج *] عديدة إلى جزر القمر ومدغشقر وإلى ساحل مالندة. وتحمل هذه عند العودة المواد التالية: الأرزّ، الدخن[د *]، الزنوج[هـ](3)، والعنبر[*] الأبيض[و]. ومن الساحل المقابل، المسمَّى زيلع، يأتي الكثير من الماشية مثل الثور المخصي[ز] والخروف ذو الذنب العريض والدجاج وأنواع أخرى مشابهة من الحيوانات اللذيذة. ومن دُردُرة، وهي قرية واقعة مقابل (سيهيري)[ح](4) تمامًا، تأتي سنويًا كميات كبيرة من سلال التمر والحصر الأخرى التي تباع وتُطلب في كل أنحاء الجزيرة العربية.

وفي (سيهيري)[ح] تُصنع النيلة[ط] أيضًا، ولكنها رديئة النوعية لأنها لا تُصنع[ي] بمهارة. ويستعمل السكان أنفسهم هذه النيلة[ك]. ومن

أ: Catsini.

ب: Cihiri.

ج: gelbi's [م: بدون S' =].

د: millio.

هـ: swarten.

و: ambersuiedt [قُرئت: «ambers-wit»].

ز: الثور المخصي: Ossen.

ح: Cihiri.

ط: anniel.

ي: gehaven.

ك: anniel ـ وفي (سيهيري) ـ النيلة. J: وتُصنع هنا أيضًا الـ(أنيل) anniel أي: النيلة indigo ولكنها ذات قيمة ضئيلة، ولكنهم مع ذلك قادرون على صبغ أقمشتهم الصغيرة بها بطريقة ممتازة جدًا.

---

(1) أي: قشن.

(2) أي: الشحر.

(3) يعتبر الكاتب، وكذلك سائر مستخدمي شركة الهند الشرقية، الزنوج بضائع، ولذلك فهو يذكرهم مع المنتجات المختلفة الأخرى. قارن قطعة النص رقم ٢: أ، ص٦٦.

(4) أي: الشحر.

(هدِزمويت)[أ](1) تأتي هنا سنويًا كميات كبيرة من الأفيون[ب]، ومن الجبال الكثير من العقاقير[ج *] الغالية الثمن وغير المعروفة لديّ. كما يقام السوق الرئيسي هنا كذلك في الصباح وفي المساء المتأخر وذلك بسبب الحرارة الشديدة أثناء النهار.

ويعيش هنا الكثير من البانيانين[د *]، ومعظمهم صرّافون وصاغة فضة وصنّاع آخرون[هـ]. وهؤلاء البانيانون[د] غشاشون جدًا ومخادعون، لذلك أود أن أحذِّر كل إنسان منهم. وعرب (سيهيري)[أ] متواضعون جدًا ولطفاء ومؤدّبون[و]. والنساء ذوات المرتبة العليا نوعًا ما يمشين متحجبات ولهن رفل طويل يُجرُّ خلفهن على الشارع، وهن شديدات الشهوة(2)، حسان، جميلات التقاطيع، وأجسامهن معتدلة الشكل[ز].

وأرض الجزيرة العربية على كل الجوانب البحرية شديدة القحل وغير خصيبة، ولكن حالما يقطع المرء ميلاً[*] أو ميلاً ونصف داخل البلاد تصبح شديدة الخصوبة[ح]. والمواشي هنا متوفرة كالثور

أ: Haddermuijt.

ب: anfion.

ج: drogen.

د: Baniannen.

هـ: ومعظمهم ـ آخرون، H: من الهند والفارسيون: ويمارس معظمهم الصناعات اليدوية.

و: وعرب ـ ومؤدبون، H: والشعب هنا نزيه جدًا وكريم الخلق ولطيف ومتواضع ومؤدب الشخصية ومخلص بإيمانه بـ(ماهومت)(3) = Mahomet.

ز: حسان ـ الشكل [من الممكن أيضاً تطبيق هذه الأوصاف على كل «عرب (سيهيري)» بما فيه الرجال، وذلك لأن النص يذكر كلمة (volck) أي: الناس؛ ولكن قراءة H تقدم حجة لاختيار الترجمة المعطاة هنا] /H: وجميلات التقاسيم والتقاطيع.

ح: تزيد J: بالنسبة لكل أنواع الأطعمة.

---

(1) أي: حضرموت.

(2) من الجائز أن (ڤَن دِن بروكِه) Van den Broecke قد فسّر بعض التصرفات وآداب السلوك الشحرية سريعًا وخطأً.

(3) أي: النبي محمد.

المخصي[أ] والخروف والـ(كابريت)[ب][1] والأيّل وأنثى الأيّل[2] والأرنب البري والدجاج والديك المخصي[ج]. كما أنَّ الأغذية الطازجة[د] موجودة هنا بوفرة كالموز والنارنج[هـ][3] والليمون[و][4] والكبّاد[ز][4] والرمّان والسفرجل والتمر والزبيب وأنواع أخرى مشابهة من الفاكهة اللذيذة. وينتج الفلاحون هنا زبدة جيدة[ح] أيضًا وينقلونها إلى السوق في جلود المعز أو الخرفان[ط]. ويوجد هنالك أيضًا[ي] خبز[ك] من الدخن[ل *] والقمح. وفي المساء بإمكانك الاختيار بين أنواع مختلفة من سمك البحر اللذيذ الطعم[م]. أما ماء الشرب هنا فهو ليس ممتازًا، لذلك كان علينا طلب جلبه من مسافة بعيدة داخل البلاد[ن]. وقطعة الثمانية ريالات[*] صالحة التداول هنا أيضًا، ولكن

أ: الثور المخصي: ossen.

ب: cabrit.

ج: الديك المخصي: cabonnen.

د: الأغذية الطازجة: vervarssinghe.

هـ: arrianappellen.

و: lammon.

ز: Setronnen.

ح: J: كثيرة.

ط: أيضًا ـ الخرفان. J: ولكن لا يمكن حفظها إلا إن كانت قد مُلحت أولاً.

ي: ويوجد ـ أيضًا [في النص met daer oock، المعنى ليس واضحًا تمامًا، الترجمة محاولة تجريبية].

ك: تزيد J: ممتاز.

ل: millio.

م: سمك ـ الطعم، J: السمك الطازج والجميل.

ن: أما ـ البلاد، J: ومن أسوأ الأشياء عدم إمكانك الحصول على الماء العذب، بل =

(1) انظر: ص٥٣ (هـ٦).

(2) انظر: ص٥٣ (هـ٧).

(3) يُستعمل النارنج لمكافحة مرض الأسقربوط مثل الليمون والكبّاد المذكورَين بعده. انظر: ص١٣٥ (هـ١).

(4) انظر: ص٥٣ (هـ٣).

لديهم عملة نحاسية[أ]، وكل ٧٥٠ قطعة منها تساوي قطعة الثمانية ريالات الواحدة //.

وكانت ترسو أمام المدينة فرقاطتان[ب *] تركيتان ممتازتان على استعداد دائم للتحرك في حالة وجود أي خطر على الساحل. وعند مغادرتي للبلاد كان هنالك ٢٣ مركبًا إسلاميًا[ج] راسيًا، منها الكبير والصغير[د] ــ ــ ــ.



= هو مالح جدًا، وأنا أعني هنا الماء المستخرج في هذه المنطقة، ولكن إن أرسلتَ شخصًا ٣ و٤ أميال[*] تقريبًا داخل البلاد [فسيحالفك الحظ، لأنه] من هناك يُجلب على الجمال الكثير من الماء الجيد النوعية، ولكنه يكلف الكثير من النقود لإحضاره إلى هنا.

أ : تزيد J: صغيرة يسمونها (فلاؤس)[١] flous.

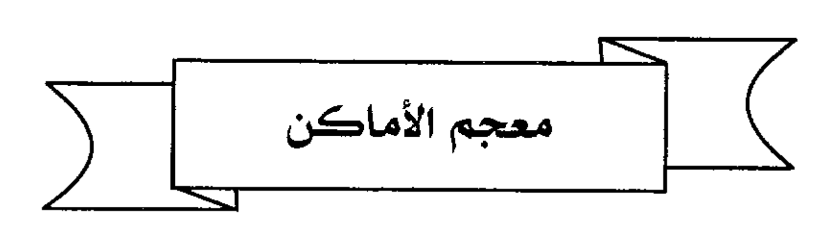
ب: fargatten.

ج: تزيد J: من نواحٍ مختلفة.

د: وعند ـ والصغير. H: وتسير إلى هنا سنويًا سفن عديدة من الهند وفارس وأثيوبيا وجزر القمر ومدغشقر ومالندة. وعند مغادرتنا [للبلاد] كان [هنالك] ١٣ أو ١٤ مركبًا صغيرًا راسيًا.

---

(١) أي: الفلوس.



معجم الأماكن

الأحروم: بطن من قبائل الصدف يسكنون ريدة الدين، وإليها تُنسب قرية الأحروم الواقعة في منطقة حريضة جوار قرية عندل.

باغشوة: رأس باغشوة جبل ممتد في البحر وحوله قرية تبعد حوالي ٣٥ ميلاً إلى الشرق من مدينة الشحر.

بالحاف: هو من وراء العين (عين بامعبد) إلى جهة الشرق، وهو لآل أحمد بن هاوي آل عزان يقع في الجهة الجنوبية الغربية لحضرموت.

بروم: هو مرسى حصين وهو بين الشحر وميفع على ساحل البحر، وكانت بلدة قديمة من أعمال فوة يجلب إليها الصبر السقطري، وكان بها قلعة تسمَّى عرفة، ويقع على بُعد عشرين ميلاً تقريبًا إلى الغرب من المكلا.

بضة: من كُبريات مدن دوعن.

بور: من المدن القديمة، وهي من أمهات قرى السرير.

تبالة: قرية تبعد عن الشحر بحوالي سبعة أميال إلى الشمال على طريق الخارج إلى داخل حضرموت.

تريس: قرية تقع على طريق المار إلى سيؤون، وهي من أقدم مدن حضرموت.

تريم: من أشهر مدن حضرموت توسَّع في ذكرها السيد عبدالرحمٰن بن عبيدالله السقاف في أدام القوت.

تولبة: قرية تابعة لصبيخ من جهة دوعن.

الجبيل: بلدة صغيرة من قرى دوعن، فيها جماعة من آل باقيس مشهورون بفعل الخير.

الجرادف: مصيف يقع جنوبي شعب النور من قرى الشحر، فيه أموال كثيرة لأهل الشحر.

الجرب: قرية خاربة شرقي مدينة تريم.

جرب هيصم: مقبرة شبام.

جزرات: بلد بالهند تُعرف الآن بكجرات، وفي فوائد ابن ماجد: **٤٩** جوزرات.

جوه: بلد بالهند يُذكر كثيرًا في حروب البرتغال.

جوفة: قرية من دوعن.

الحافه: من بلاد المهرة.

الحامي: بلدة تبعد عن الشحر بنحو خمس ساعات.

حذية: قرية بالقرب من القطن.

حريضة: بلدة أسفل وادي عمد مقابلة لعندل.

حصويل: قرية من أعمال المهرة في جهة الجنوب من الغيضة.

حورة: مدينة كبيرة من قرى حضرموت ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب: **٢٦٨**.

حوف: مدينة ساحلية من أعمال المهرة شرقي الغيضة.

حيريج: قال بامخرمة: هي أمُّ المشقاص، وبها بندر يقصده أهل الهند والصومال وغيره، وقد دثرت الآن.

الخبة: بالجنوب من مدينة شبام.

الخريبة: من كبريات مدن دوعن.

خلفات (خلفوت): بلد يقع في جهة قشن (أدام القوت: ٢٣٧).

خويلة: قرية شمالي قسَم.

دفيقة: منطقة تبعد حوالي ميل ونصف الميل إلى الشمال من الشحر.

دَمّون: مدينة يقع في شرقيها حصن النيجر.

دوعن: واديين بحضرموت من أعلى البلاد؛ أحدهما يسمَّى الأيمن، والآخر الأيسر به عدة قرى ومدن.

الدوفة: من ناحية دوعن الوادي الأيسر.

ديو: جزيرة هندية في بحر عمان جنوبي شبه جزيرة كاتياواز (المنجد: ٢٩٦).

رأس فرتك: اسم جبل في المنطقة المهرية ممتد في البحر (الشهداء السبعة: ١٣٣).

رحاب: بلدة من دوعن لها ذكر في التاريخ.

رَخْية: وادٍ واسع في شمالها المخارم وفي جنوبها سهوة.

الرشيد: بلدة من قرى دوعن تأتي بعد الخريبة، بها جماعة من العلماء والمآثر.

روكب: تقع على بُعد عشرة أميال تقريبًا إلى الشرق من مدينة المكلا.

الريدة: قرية شرقي قصيعر، وكانت تسمَّى ريدة بن حمدات والغيضة.

سَدْبة: قرية من مركز حورة من مديرية القطن.

سقطرى: جزيرة في المحيط الهندي تبعد عن المكلا بنحو ٣٥٠ كيلومتر.

السوط: من قرى الشحر.

سيحوت: على مسافة ثلاثة أيام بالريح المعتدل في السفن الشراعية لساحل حيريج.

سيؤون: من أشهر مدن حضرموت، توسَّع في ذكرها العلاَّمة السيد عبدالرحمٰن بن عبيدالله السقاف في كتابه (أدام القوت)، تقع على سفح جبل سيؤون وعلى الحافة اليمنى من وادي المسيلة.

شبام: من أمهات مدن حضرموت، انظر أخبارها في (تاريخ حضرموت السياسي، لصلاح البكري ٢ : ١٥٣).

شبوة: من حدود حضرموت الغربية بين مأرب وحضرموت.

الشحر: مينا ومدينة على ساحل البحر الهندي، لها ذكر كبير في التاريخ.

شحوح: وادٍ واسع عن يسار الذاهب من سيؤون إلى تريس آخذًا في الجنوب يدفع فيه واديان عظيمان، يقال لغربيهما: شحوح بن ثعلب، ولشرقيهما: شحوح بن يماني.

شحير: بلدة لها ذكر في التاريخ، تحت الشحر.

شراوح: أحد أكبر قبائل المهرة، من فروعهم بيت كلشات وغيرهم.

شرمة: قرية شرقي الدميس إلى جنوبه على مسافة قصيرة.

شريوف: من قرى الكسر بحضرموت، وهي لآل محمد بن عبدالله، وغنيمة آل عبرى.

شكلنزه: قرية من قرى الشحر بها مزارع كثيرة، وكانت تُعرف قديمًا بقرية الحوة، تبعد عن الشحر بحوالي عشرة أميال إلى الغرب.

صبيخ: من قرى دوعن تلي العرسمة، فيها جماعة من العلماء عُرفوا بها.

صيف: بلدة من وادي دوعن.

صيلع: أنف ممتد من جبل جنوب الهجرين ذاهبًا طولاً إلى دوعن.

عتاب: رأس جبلي في ساحل المهرة بالقرب من مدينة سيحوت.

العجز: قرية تقع بالقرب من قسم الآتية.

عرض مسرور: أرض واسعة في جنوبي الجبل الشمالي عن شبام في غربيها مفتك وادي سر، وكانت لآل سالم بن زيمة.

عرف: قرية بالقرب من الشحر فيها مزارع.

العقاد: قرية بجوار مدينة شبام.

العز (قارة): بالعين والزاي معروفة جنوب تريم.

عمد: وادٍ بينه وبين وادي جردان مسيرة ثلاثة أيام، وبه المدينة المنسوبة إليه.

عندل: قرية بالقرب من حريضة، سكانها من آل جابر.

عنق: من قرى وادي عمد.

العين: وادٍ واسع شرقي المشهد والوادي الأيسر من دوعن.

الغرفة: قرية تقع بين الحوطة وتريس على طريق الذاهب إلى شبام وسيؤون، أُسّست سنة ٧٠١.

الغريب: من قرى وادي بن علي.

الغيضة: مدينة كبيرة في وادي المسيلة، عاصمة محافظة المهرة.

الغيل: بلد واقع شمالي شحير، وهو أرض واسعة بها عيون ماء غزير يُنسب إلى آل أبي وزير.

القارة: بإزاء النقعة وشمالي غيل باوزير إلى جهة الشرق في غربي الحزم، قرية لا يزال بها جماعة من العوابثة.

القرين: بلدة بين الخريبة وبضة من بلاد دوعن.

قِشن: مدينة يسكنها آل عفرار سلطنة المهرة سابقًا، وهي قاعدة مُلكهم، تأتي بعد عتاب من بلاد المهرة.

قصيعر: قرية تأتي بعد شرمة، كانت تحت حكم آل عبدالودود.

القطن: مدينة تقع في ملتقى أودية العين وعمد وهينن.

القويرة: من قدامى بلدان دوعن تقع في حضن جبل من جهة الغرب.

قيدون: من أقدم بلدان دوعن.

كروشم: بلدة في منطقة ريدة المشقاص.

الكسر: صقع واسع من أحسن بلاد حضرموت تربة.

اللسك: من القرى القديمة، ويُطلق على هذه البلدة الآن اسم القرية، بالقرب من تريم.

كمران: جزيرة على البحر الأحمر، مواجهة للصليف.

المجف: حافة من بلد تريم.

المجيمر: قبيلة من المشاجرة وداعيهم للدين.

المحترقة: قرية واقعة في شرقي القروقز من وراء القارة إلى جهة الجنوب، وكانت تُعرف بأنف خطم.

مرير: منطقة ساحلية بها ماء عذب، تبعد عدة أميال إلى الغرب من مدينة الشحر (الشهداء السبعة: ١٣٣).

مَرْيمة: قرية على طريق المار من سيؤون إلى تريم.

المسيلة: مصيف يبعد عن تريم بستة أميال إلى الجنوب (أدوار التاريخ الحضرمي ٢: ٣٨/١)، وواد مشهور يصبُّ في أرض المناهيل شرقي وادي حضرموت وينزل سيحوت.

مشطة: من وراء قرية روغة، مدينة مشهورة، وهي من وراء الجرب إلى شرق، بالقرب من تريم.

المشقاص: منطقة واسعة في شرقي الشحر، تبدأ من رأس باغشوة غربًا إلى حساء شرقًا.

المعدي: وادٍ وبلدة بالقرب من الشحر.

المكلا: من بلدان حضرموت المشهورة على ساحل البحر، وهي اليوم أعظم فرضة فيه.

مَنْوب: وادٍ وقرية جنوبي الباطنة إلى الطريق التي تمرُّ في وسط الكسر.

المنيظرة: قرية من الهجرين بالقرب منه.

ميفع: ساحل يبعد عن البحر بنحو ساعة ونصف في شرقي بئر علي وغربي بروم، عليه أراضٍ واسعة وفيه مياه غزيرة.

ميفعة: أرض واسعة فيها قرى كثيرة، وهي في شرقي عزان، بينها وبينه مسافة نحو ساعتين. قلت: وعزان شمالي شرقي بالحاف على مسافة ثلاثة أيام منها.

النقعة: بلدة كبيرة في شمال غيل باوزير، من مديرية المكلا.

الهجرين: مدينة كبيرة في وادي حضرموت من دوعن.

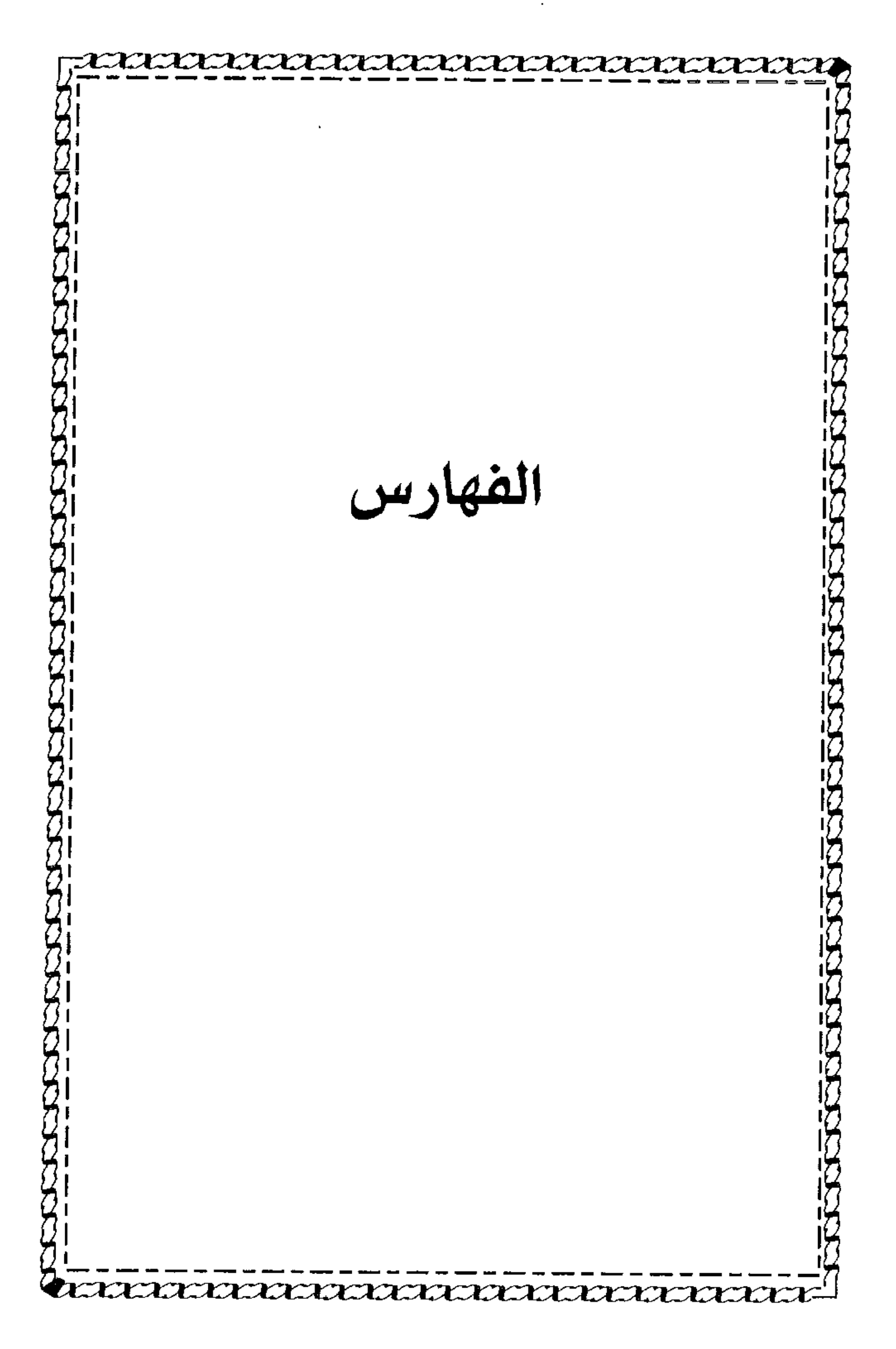
هينن: قرية بالجنوب الغربي من شبام، وفي الشرق من وادي العبر بنحو ثمانين ميلاً.

وابص: وادٍ في يسار غيل بن بمين من مديرية الشحر، به أفخاذ المعارة.

الواسطة: قرية بالقرب من تريم، كانت قاعدة مُلك الصبرات.



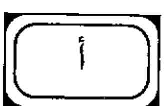




الفهارس


كتب تاريخ وعلوم أخرى
facebook.com/hisy.books

فهرس الأعلام



ب

ت

ث



ج

ح

خ

د



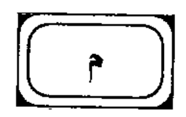
ش

ص

ط

ظ





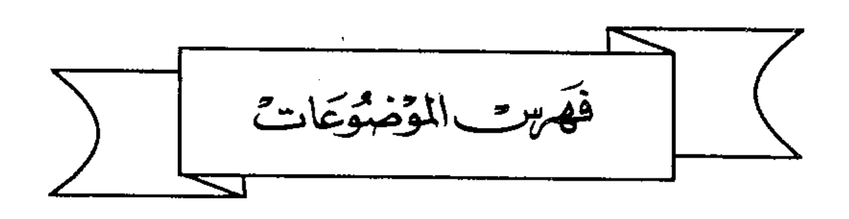
ن

فهرس البلدان

فهرس القبائل والجماعات

فهرس المصطلحات الحضارية


كتب تاريخ وعلوم أخرى
facebook.com/hisy.books



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة





تاريخ الشحر

المسمى

العقد الثمين الفاخر في تاريخ القرن العاشر

عبد الله بن محمد بن أحمد باسنجلة

تاريخ الشحر

مكتبة الإرشاد